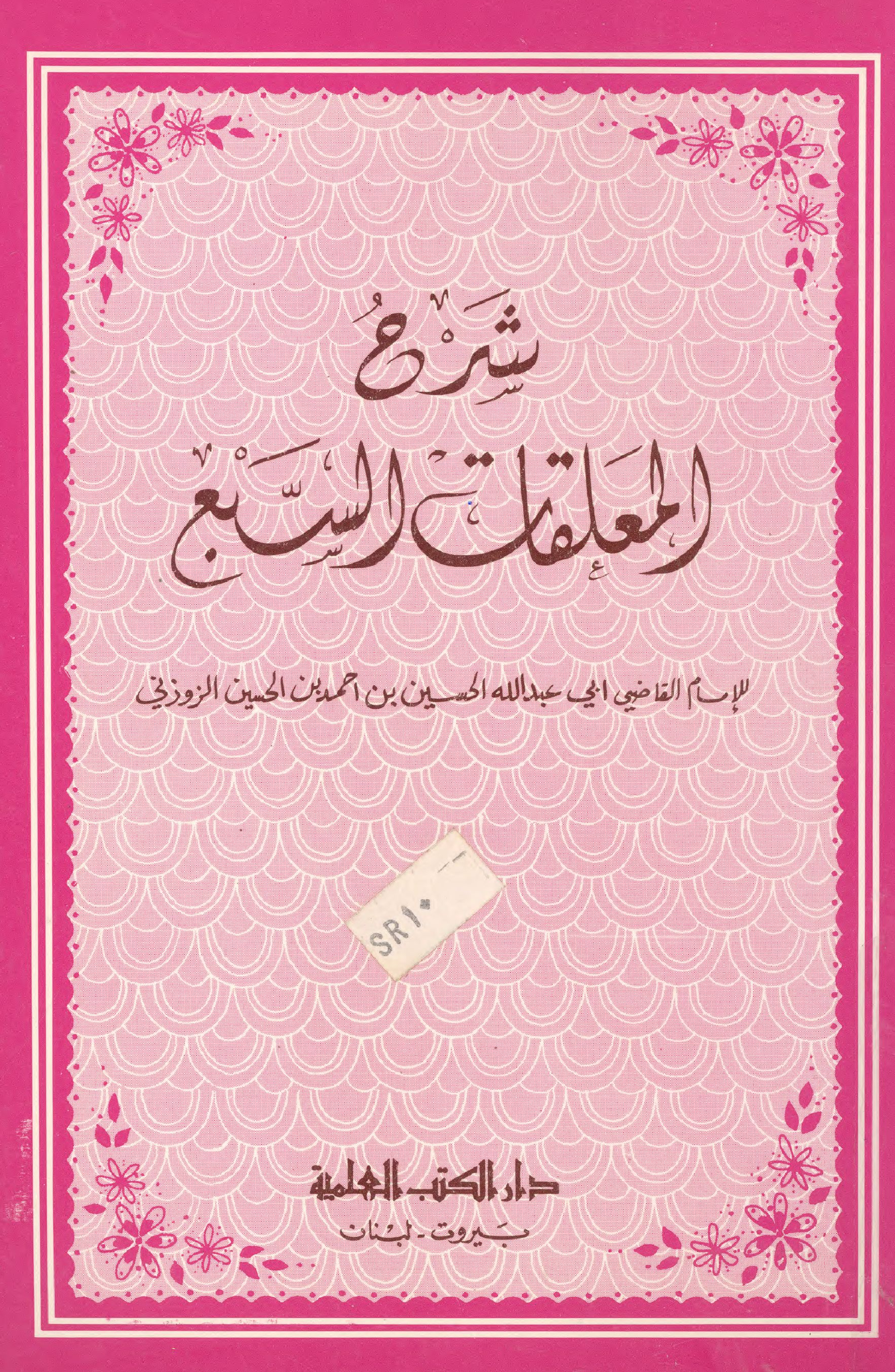


شرح المعلقات السبع

للإمام القاضي أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني

SR١٠

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



للإمام الأديب القاضي المحقق
ابن عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

يطلب من : دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان
هاتف : ٨٠١٣٣٢ ــ ٨٠٥٦٠٤ ــ ٨٠٠٨٤٢
ص.ب ٩٤٢٤ــ١١ ــ تلكس : NASHER 41245 Le

بسم الله الرحمن الرحيم

قال القاضي الإمام أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني : هذا شرح القصائد السبع أمليته على حد الإيجاز والاقتصار على حسب ما اقترح علي مستعيناً بالله على إتمامه . ذكر رواة أيام العرب أن امرأ القيس[1] بن حجر بن عمرو الكندي كان يعشق عنيزة ابنة عمه شرحبيل وكان لا يحظى بلقائها ووصالها ، فانتظر ظعن الحي وتخلّف عن الرجال حتى إذا ظعنت النساءُ سبقهنّ إلى الغدير المسمّى دارة جلجل واستخفى ، ثم علم أنهنّ وردن الماءَ واغتسلن ، فلمّا وردت العذاري اللواتي كانت عنيزة فيهنّ ونضون ثيابهنّ وشرعن في الانغماس في الماءِ ظهر امرؤ القيس وجمع ثيابهنّ وجلس عليها ، ثم حلف على أن لا يدفع إليهنّ ثيابهنّ إلاّ بعد أن يخرجن إليه عاريات ؛ فخاصمنه زمناً طويلاً من النهار ، فأبى إلاّ إبرار قسمه ، فخرجت إليه أوقحهنّ فرمى بثيابها إليها ، ثم تتابعن حتى بقيت عنيزة وأقسمت عليه فقال : يا ابنة الكرام لابد لك من أن تفعلي مثل ما فعلن ، فخرجت إليه فرآها مقبلة ومدبرة،

(١) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر وهو آكل المرار بن عمر ابن معاوية بن ثور بن مرتع الكندي ، وهو من أهل نجد من الطبقة الأولى ، وهذه الديار التي وصفها في شعره كله هي ديار بني أسد .

فلمّا لبسن ثيابهنَّ أَخذن في عذله وقلن : قد جوعتنا وأَخرجتنا عن الحي . فقال لهنَّ : لو عقرت راحلتي أتأْكلن ؟ قلن : نعم ، فعقر راحلته ونحرهـا وجمعت الإماءُ الحطب وجعلن يشوين اللحم إلى أَن شبعن . وكان معه ركوة فيهـا خمر فسقـاهن منها ، فلمَّـا ارتحلن قسمن أُمتعته وبقي هـو ، فقال لعنيـزة : يا ابنـة الكرام لابد لك من أَن تحمليني ، وأَلحت عليها صواحبها أَن تحمله على مقدم هودجها ، فحملته ، فجعل يدخل رأْسه في الهودج يقبلها ويشمها ؛ وذكر هذه القصيدة .

قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بن حُجْر بْنِ عَمْرو الْكِنْدِي :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَىٰ حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ [1]

---

(١) قيل خاطب صاحبيه ، وقيل بل خاطب واحداً وأخرج الكلام مخرج الخطاب مع الاثنين، لان العرب من عادتهم اجراء خطاب الاثنين على الواحد والجمع ، فمن ذلك قول الشاعر :

فان تزجراني يا ابن عفان انزجر   وان تدعاني احم عرضاً ممنعا

خاطب الواحد خطاب الاثنين، وانما فعلت العرب ذلك لأن الرجل يكون ادنى اعوانه اثنين راعي ابله وراعي غنمه ، وكذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرور السنتهم عليه ، ويجوز أن يكون المراد به قف قف ، فالحاق الالف أمارة دالة ان المراد تكرير اللفظ . كما قال أبو عثمان المازني في قوله تعالى: ﴿قال رب ارجعون﴾ :المراد منه ارجعني ارجعني ارجعني ،جعلت الواو علماً مشعراً بأن المعنى تكرير اللفظ مراراً ، وقيل : أراد قفن على جهة التأكيد، فقلبت النون الفاً في حال الوصل ، لأن هذه النون تقلب ألفاً في حال الوقف فحمل الوصل على الوقف. ألا ترى أنك لو وقفت على قوله تعالى ﴿لنسفعن﴾ قلت لنسفعا ، ومنه قول الأعشى :

وصل على حين العشيات والضحي   ولا تحمد المثرين والله فاحمدا

أراد فاحمدن فقلبت نون التأكيد الفاً يقال : بكى يبكي بكاء وبكى ممدوداً ومقصوراً.
انشد ابن الانباري لحسان بن ثابت شاهداً :

بكت عيني وحق لها بكاها   وما يغني البكاء ولا العويل

فَتُـوضِـحَ فَـالْمِقْـراةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهـا لِمَـا نَسَجَتْها مِنْ جَنُـوبٍ وَشَمْـأَلِ (١)

تَـرَى بَعَـرَ الارْآمِ فِي عَـرَصَـاتِهـا وَقِيعَـانِهـا كَـأَنَّـهُ حَبُّ فُلْفُـلِ (٢)

كَـأَنِّي غَـداةَ الْبَـيْنِ يَـوْمَ تَـحمَّـلُوا لَدَى سَمُراتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ (٣)

= فجمع بين اللغتين ، والسقط منقطع الرمل حيث يستدق من طرفه : والسقط أيضاً ما يتطاير من النار ، والسقط ايضاً المولود لغير تمام ، وفيه ثلاث لغات : للمحقق في هذه المعاني الثلاثة . واللوى : رمل يعوج ويتلوى، والدخول وحومل موضعان (يقول) قفا وساعداني وأعيناني ، أو قف وساعدني على البكاء عند تذكري حبيباً فارقته ومنزلاً خرجت منه ، وذلك المنزل او ذلك الحبيب او ذلك البكاء بمنقطع الرمل المعوج بين هذين الموضعين .

(١) توضح والمقراة : موضعان وسقط اللوى بين هذه المواضع الاربعة ، (قوله لم يعف رسمها) أي لم ينمح أثرها ، والرسم ما لصق بالارض من آثار الدار مثل البعر والرماد وغيرهما، والجمع ارسم ورسوم . وقوله وشمأل فيها ست لغات : شمال وشمال وشامل وشمول وشمل وشمل ، نسج الريح اختلاقها عليها وستر احداهما اياها بالتراب وكشف الأخرى التراب عنها (يقول) لم ينمح ولم يذهب أثرها ، لأنها اذا غطتها احدى الريحين بالتراب كشفت الأخرى التراب عنها ، وقيل : بل معناه لم يقتصر سبب محوها على نسج الريحين بل كان له أسباب منها هذا السبب ، ومر السنين، وترادف الامطار وغيرها ، وقيل : بل معناها لم يعف رسم حبها من قلبي وان نسجتها الريحان والمعنيان الاولان أظهر من الثالث وقد ذكرها كلها ابو بكر بن الانباري .

(٢) الأرآم : الظباء البيض الخالصة البياض، واحدها رئم بالكسر وهي تسكن الرمل، وعرصات : عرصة الدار ساحتها وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء والجمع عراص مثل كلبة وكلاب ، وعرصات مثل سجدة وسجدات وعن الثعالبي كل بقعة ليس فيها بناء فهي عرصة، سميت ساحة الدار عرصة لأن الصبيان يعرصون فيها أي يلعبون ويمرحون وقيعان جمع قاع : وهو المستوي من الأرض وقيعة مثل القاع ، وبعضهم يقول هو جمع ، وقاعة الدار ساحتها ، والفلفل : كهدهد وزبرج ، حب هندي ، ا هـ . ونسب الصاغاني الكسر للعامة، والفلفل : ـ بضم الفاءين ـ من الابزار ، لا يجوز فيه الكسر . (يقول) انظر بعينيك تر هذه الديار التي كانت آهلة بأهلها مأنوسة بهم خصبة الارض كيف غادرها اهلها وأقفرت من بعدهم ارضها وسكنت رملها الظباء ، ونثرت في ساحاتها بعرها حتى تراه كأنه حب الفلفل في مستوى رحباتها .

(٣) غداة والغداة : الضحوة وهي مؤنثة ، قال ابن الانباري ولم يسمع تذكيرها ولو حملها

وُقُـوفـاً بِهَـا صَحْبِي عَلَيَّ مَـطِيَّهُمْ   يقُـولُـونَ لَا تَهْلِكْ أَسىً وَتَجَمَّـلِ (١)
وَإِنَّ شِـفَـائِـي عَـبْـرَةٌ مُـهْـرَاقَـةٌ   فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَـوَّلِ(٢)

= حامل على معنى اول النهار جاز لـه التذكير والجمع غـدوات، والبين : الفرقـة ، وهو المـراد هنا والبين يكـون فرقـة ووصلاً ، قـال الشارح : بـان يبين بينا وبينـونـة وهـو من الاضداد، واليوم معروف مقداره من طلوع الشمس الى غروبها ، وقد يراد باليوم الوقت مطلقاً . ومنه الحديث «تلك أيام الهرج» أي وقته ، ولا يختص بالنهار دون الليل ، وتحملوا واحتملوا بمعنى واحد اي ارتحلوا ، ولدى بمعنى عند ، وسمرات جمع سمرة بضم الميم من شجر الطلح ، والحي القبيلة من الاعراب والجمع احياء ، ونقف الحنظل ، شقه عن الهبيد وهو الحب كالانقاف والانتقاف وهو اي الحنـظل نقيف ومنقوف ، ونـاقفة الـذي يشقه، يقول : كأني عند سمـرات الحي يوم رحيلهم نـاقف حنظل ، يـريد وقفت بعـد رحيلهم في حيرة وقفة جاني الحنظلة ينقفها بأظافره ليستخرج منها حبها .

(١) نصب وقوفاً على الحال يريد قفانبك في حال وقف اصحابي مطيهم عليَّ، والوقوف جمع واقف بمنزلة الشهود، والركوع في جمع شاهد وراكع ، والصحب جمع صاحب ويجمع الصـاحب على الأصحـاب والصحب والصحـاب والصحب والصحبـان ، ثم يجمـع الاصحاب على الاصاحيب أيضاً ثم يخفف فيقال الاصاحب ، والمطي المراكب واحدتها مطية . وتجمع المطية على المطايا والمطي والمطيات ، وسميت مطية لأنه يركب مطاها اي ظهرها، وقيل بل هي مشتقة من المطو وهو المد في السير ، يقال مطاه يمطوه فسميت به لأنها تمد في السير . ونصب اسى لأنه مفعول له (يقول) قد وقفوا عليَّ اي لأجلي أو على رأسي وأنا قاعد عند رواحلهم ومراكبهم ، يقولـون لي : لا تهلك من فرط الحـزن وشدة الجزع وتجمل بالصبر ، ينهونني عن الجزع .

(٢) المهراق والمهراق : المصبوب ، وقد أرقت الماء وهرقته واهرقته اي صببته، والمعـول المبكي وقد اعول الرجل اذا بكى رافعاً صوته به ، والمعول المعتمد والمتكل عليه ايضاً والـعبـرة : الدمع وجمعها عبرات وحكى ثعلب في جمعها العبر مثل بدرة وبدر (يقول) وان برئي من دائي ومما اصابني وتخلصي مما دهمني يكون بدمع أصبه ثم قال : هل من معتمد ومفزع عند رسم قد درس ، او هل موضع بكاء عند رسم دارس . وهذا استفهام يتضمن معنى الانكار (والمعنى) عند التحقيق ولا طائل في البكاء في هذا المـوضوع ، لانه لا يرد حبيباً ولا يجدي على صاحبه بخير، أو لا احد يعول عليه ويفزع اليه في مثل هذا الموضع (وتلخيص المعنى) وأن مخلصي مما بي بكائي ثم قال : ولا ينفـع البكاء من رسم دارس .

كَـدَأْبِـكَ مِنْ أُمِّ الْحُـوَيـرِثِ قَبْلَهَـا　　وَجَـارَتِهـا أُمِّ الـرَّبَـابِ بِمـأْسَـلِ (١)
إِذَا قَـامَتـا تَضَـوَّعَ المسْـكُ مِنْهُمَـا　　نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِـرَيَّا الْقَـرَنْفُلِ (٢)
فَفَـاضَتْ دُمُـوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَـابَـةً　　عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دمْعِيَ محْمَلِي (٣)
أَلَا رُبَّ يَـوْمٍ لَـكَ مِنْهُنَّ صَـالِـحٍ　　وَلَا سِيَّمَـا يَـوْمٌ بِـدَارَةِ جُلْجُـلِ (٤)

---

(١) الدأب والدأب : العادة وأصلها متابعة العمل والجد في السعي يقال دأب يدأب ودئـابا وأدأبت السير تابعته . مأسـل : بفتح السين جبـل بعينه ومـأسل بكسـر السين ماء بعينـه والرواية فتح السين (يقول) عادتك في حب هذه كعادتك من تينك أي قلة حظك من وصال هذه ومعاناتك الوجه بها كقلة حظك من وصولهما ومعاناتك الوجه بهما . قوله قبلها اي هذه التي شغفت بها الآن .

(٢) ضاع الطيب وتضوع اذا انتشرت رائحته ، والريا : الرائحة الطيبـة (يقول) اذا قـامت أم الحويرث وأم الرباب فاحت رائحة المسك منهما كنسيم الصبا إذا جاءت بعرف القرنفل ونشره . شبه طيب رياها بطيب نسيم هب على قرنفل وأتى برياه . ولما وصفهما بالجمال وطيب النشر وصف حاله بعد بعدهما .

(٣) الصبابة : رقة الشوق وقد صب الرجل يصب صبابـة فهو يصب والاصـل صبب فسكنت العين وأدغمت في اللام والمحمل حمـالة السيـف والجمـع المحامـل والحمائـل جمـع الحمالة (يقول) فسالت دموع عيني من فرط وجدي بهما وشـدة حنيني اليهما حتى بـل دمعي حمالة سيفي ، ونصب صبابة على أنه مفعول له كقولك زرتك طمعاً في برك . قال الله تعالى : ﴿من الصواعق حذر الموت﴾ اي لحذر الموت وكذلك زرتـك للطمع في برك وفاضت دموع العين مني للصبابة .

(٤) في رُبَّ لغـات وهي : رُبَّ ورُبَ ورُبُّ ورَبَّ ثم تلحق التـاء فتقـول رُبَّـةَ وربت، ورب موضوع في كلام العرب للتقليل وكم موضوع للتكثير . ثم ربما حملت رب على كم في المعنى فيراد بها التكثير وربما حملت كم على رب في المعنى فيراد بها التقليل (ويروى) الا رب يوم كان منهن صالح ، والسي : المثل يقال هما سيان اي مثلان ويجوز في يوم الرفع والجر فمن رفع جعل ما موصولة بمعنى الذي والتقدير ولا سي اليوم الذي هو بدارة جلجل ومن خفض جعل ما زائدة وخفضه باضافة سي اليه فكأنه قال : وسي يوم ؛ أي ولا مثل يوم ، ودارة جلجل غدير بعينه (يقول) رب يوم فزت فيه بوصال النساء وظفرت بعيش صالح ناعم منهن ولا يوم من تلك الايام مثل يوم دارة جلجل. يريد ان ذلك اليوم كـان أحسن الايام وأتمها . فأفادت لا سيما التفضيل والتخصيص .

وَيَــوْمَ عَقَــرْتُ لِلعَــذَارَى مَــطِيَّتِي ... فَيَـا عَجَباً مِنْ كُـورِهَـا المُتَحَمَّـلِ (١)
فَـظَلَّ الْعَــذَارَى يَــرْتَمِينَ بِلَحْمِهَــا ... وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّـلِ(٢)
وَيَــوْمَ دَخَلْتُ الْخِـدْرَ خِــدْرَ عُنَيْــزَةٍ ... فقَالَتْ لَكَ الوَيْلَاتُ إِنَـكَ مُرْجِلي(٣)

(١) العـذراء من النساء : البكـر التي لم تفتض والجمع العـذارى والكور : الـرحل بـأداته والجمع الاكوار والكيران ، ويروى من رحلها المتحمل والمتحمل المحمول وفتح يوم مع كونه معطوفاً على مجرور او مرفوع وهو يوم او يوم بدارة جلجل لانه بناه على الفتح لما أضافه الى مبني وهو الفعل الماضي وذلك قوله : عقرت ، وقد تبني العـرب اذا اضيف إلى مبني ومنه قوله تعالى ﴿أنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾فبنى مثل على الفتح مع كونه نعتاً لمرفوع لما اضـافه الى مـا وهي مبنية ، وان كـان مضافـاً اليه ، ومثله قـول النابغـة الذبياني :

عَلَى حِيْنَ عَاتَبْتُ الْمَشِيْبَ عَلَى الصِّبَا ... فَقَلْتُ أَلَمــا تَصْــحُ وَالـشَيْـبُ وَازِعُ

بنى حين على الفتح لما اضافه الى الفعل الماضي ، فضل يوم دارة جلجل ويوم عقر مطيته للابكار على سائر الايام الصالحة التي فاز بها بحبائبه . ثم تعجب من حملهن رحل مطيته وأنه بعد عقرها واقتسامهن متاعه بعد ذلك(قوله)فيا عجباً الألف فيه بدل من ياء الاضافة وكان الاصل فيا عجبي وياء الاضافة يجوز قلبها الفاً في النداء نحويا غـلامي ، فـان قيل كيف نـادي العجب وليس مما يعقـل ؟ قـيـل في جوابـه ان المنادى محـذوف والتقدير يا هؤلاء او ياقوم اشهدوا عجبي من كورها المتحمل فتعجبوا منه فانه قد جـاوز المدى والغاية القصوى وقيل بل نادى العجب اتساعاً ومجازاً فكأنه قـال يا عجبي تعـال واحضر فان هذا أوان اتيانك. وحضورك .

(٢) يقال : ظل زيد قائماً اذا اتى عليه النهار وهو قائم ، وبات زيد نائماً اذا اتى عليه الليل وهو نائم ، وطفق زيد يقرأ القرآن إذا اخذ فيه ليلاً ونهاراً ، والهداب والهدي اسمان لما استرسل من الشيء نحو ما استرسل من الاشفار من الشعر ومن اطراف الثوب ، الواحدة هداية وهدبة ، ويجمع الهدب على الاهداب والدمقس والمـدقس الابريسم، وقيـل هو الابيض منه خاصة (يقول) فجعلن يلقي بعضهنَّ الى بعض شـواء الـمطيـة استطابـة او توسعاً فيه طول نهارهن ، وشبه شحمها بالابريسم الذي أجد فتله وبولـغ فيه ، وقيـل هو القز ، والشحم : السمن .

(٣) الخدر : الهودج : والجمع خدور ، ويستعار للستر والحجلة وغيـرهما. ومنـه قولهم : خدرت الجارية وجارية مخدرة اي مقصورة في خدرها لا تبرز منها ومنه قولهم خدر الاسد يخدر خدراً ، وأخدر إخداراً ، اذا لزم عرينه . ومنه قول ليلى الأخيلية :

تَقُـولُ وَقَـدْ مَـالَ الْغَبِيطُ بِنَـا مَعـاً ... عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ [(١)]
فَقُلْتُ لهَـا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَـامَـهُ ... وَلاَ تُبْعِـدِينِي مِنْ جَنَـاكِ المُعَلَّلِ [(٢)]

= فتى كـان احيـا من فتـاة حييـة ... واشجـع من لـيث بـجفـان خـادر
وقال الشاعر :

* كالأسد الورد غدا من مخدره *

المراد بالخدر في البيت : الهودج . وعنيزة اسم عشيقته وهي ابنة عمه ، وقيـل : هو لقب لها واسمها فاطمة ، وقيـل : بل اسمهـا عنيزة وفـاطمة غيـرها (قـوله) فقـالت لك الولايلات . اكثر الناس على ان هذا دعاء منها عليه او له في معرض ويله ، والويلة والويل شدة العذاب. وزعم بعضهم أنه دعاء منها والويلات جمع الدعاء عليه ، والعرب تفعل ذلك صرفاً لعين الكمال عن المدعو عليه ، ومنه قولهم : قاتله الله ما أفصحه ، ومنه قول جميل :

رَمَى اللَّهُ في عَيْنَي بثَيْنـةَ بَـالْقَـذَى ... وَفِي الغُـرِّ مِنْ أَنْيـابِـهَـا بَـالْقَـوَادِحِ

ويقال : رجل الرجل يرجل رجلا فهو راجل ، فأرجلته اي صيرته رجلاً ، وخدر عنيزة بدل من الخدر الاول (والمعنى) ويوم دخلت خدر عنيزة . وهذا مثل قولـه تعالى ﴿لعلي أبلغ الاسباب اسباب السموات﴾ ومنه قول الشاعر :

يـاتـيم تـيم عـدي لا أبـالـكـمـو ... لا يـلقينـكـمـو فـي سـوءة عـمـر

وصـرف عنيزة لضـرورة الشعر ، وهي لا تنصـرف في غير الشعـر للتـأنيث والتعـريف (يقول) ويوم دخلت هودج عنيزة فدعت عليَّ او دعت لي في معرض الدعاء عليَّ ، وقالت انـك تصيِّرني راجلة لعقـرك ظهر بعيـري ، يريـد ان هذا اليـوم كان من محـاسن الايام الصالحة التي نلتها منهن ايضاً .

(١) الغبيط : ضرب من الرحال ، وقيل بل ضرب من الهوادج . والباء في قوله بنا للتعدية ، وقد امالنا الغبيط جميعاً. عقرت بعيري : اي أدميت ظهره، من قولهم سرج معقر وعقر وعقرة يعقر الظهر . ومنه قولهم : كلب عقور . ولا يقال في ذي الروح الا عقور (يقول) كانت هذه المرأة تقول لي في حالة امالة الهودج او الرحل ايانا قد أدميت ظهر بعيري فانزل عن البعير.

(٢) جعل العشيقة بمنزلة الشجرة، وجعل مـا نال من عنـاقها وتقبيلهـا وشمـهـا منـزلة الثمـر ليتنـاسب الكلام والمعلل : المكـرر ، من قـولهم عله يعله ويعله اذا كـرر سقيـه وعلله للتكثير والتكرير ، والمعلل الملهى من قولك عللت الصبي بفاكهة اي الهيته بها. روي في البيت بكسر اللام ، وفتحها . (المعنى) على ما ذكرنا يقول فقلت للعشيقة بعد امرها

فمِثلَكِ حُبْلَى قَـدْ طَـرَقْتُ ومُـرْضِـعٍ ... فَـأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تمَـائِمِ مُحْـوَلِ[1]

= اياي بالنزول سيري وأرخي زمام البعير ولا تبعديني مما انال من عناقك وشمك وتقبيلك الـذي يلهيني او الذي اكـره ان افارقـه . ويقال لمن على الـدابة سـار يسير، كمـا يقال للمـاشي كذلـك قال سيـري وهي راكبة ، والجنى اسم لمـا يجتنى من الشجـر والجنى المصدر ، يقال : جنيت الثمرة واجتنيتها.

(١) خفض فمثلك باضمار رب فـرب امرأة حبلى ، والـطروق : الاتيان ليـلاً والفعل طـرق يـطرق ، والمرضـع التي لها ولـد رضيع اذا بنيت على الفعـل انثت فقيل ارضعت فهي مرضعة . واذا حملوها على انها بمعنى ذات ارضاع او ذات رضيع لم تلحقها تاء التأنيث ومثلها حائض وطالق وحامل لا فصل بين هذه الأسماء فيما ذكرنا،إذا حملت على أنها من المنسوبات لم تلحقها علامة التأنيث واذا حملت على الفعل لحقتها علامة التأنيث ومعنى المنسوب في هذا الباب ان يكون الاسم بمعنى ذي كذا او ذات كذا ، والاسم اذا كان من هذا القبيل عرته العرب من علامة التأنيث كما قالوا امرأة لابن وتامر . اي ذات لبن وذات تمر ورجل لابن وتامر : أي ذو لبن وذو تمر ، ومنه قوله تعالى ﴿السماء منفـطر به﴾ نص الخليل على ان المعنى السماء ذات انفطار به لذلك تجـرد منفطر عن عـلامة التـأنيث. وقوله تعالى : ﴿ لا فارض ولا بكر عوان ﴾ أي لا ذات فرض ، وتقول العرب : جمل ضامر وناقة ضامر وجمل شائل وناقة شائل. ومنه قول الاعشى :

عهـدي بهـا في الحي قـد سـربلت ... بيضـاء مثـل المهـرة الضـامـر

أي ذات الضمور، وقول الآخر :

وغررتني وزعمت أنـــك لابن في الصيف تامـر

اي ذا لبن وذا تمر ، وقول الآخر :

ورابـعتـني تـحـت لـيـل ضـارب ... بسـاعـد فـعـم وكـف خـاضـب

أي ذات خضاب، وقال أيضاً :

يـاليت ام العمـر كـانت صـاحبي ... مكـان من أمسى عـلى الـركـائب

اي ذات صحبتي ، وانشد النحويون :

قد اتخذت رحلي لدى جنب غرزها ... نسقا كـأفحـوص القـطاة المـطرق

أي ذات التطريق. والمعول في هذا الباب على السماع اذ هو غير منقاد للقياس. لهيت عن الشيء ألهي عنه لهياً : اذا شغلت عنه وسلوت ، وألهيته الهاء اذا شغلته والتميمة : العوذة والجمع التمائم ، ويقال احول الصبي اذا تم له حول فهو محول ، ويروى عن ذي تمائم مغيل، يقال غالت المرأة ولدها تغيل غيـلاً واغالت تغيـل اغيالاً اذا أرضعتـه وهي حبلى . ويروى ومرضاً على تقدير طرقتها ومرضعاً تكون معطوفة غلى ضمير المفعول=

إِذَا مـا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصـرَفَتْ لَـهُ ... بِشِقٍّ وَتَحْتِي شِقُّهَــا لَمْ يُحَـوَّلِ (١)

ويَـوماً عَلَى ظَهْـرِ الْكَثِيبِ تَعَـذَّرَتْ ... عَـلَيَّ وآلَتْ حَـلْفَـةً لَـمْ تَـحَـلَّلِ (٢)

أَفَـاطِـمَ مَـهْـلاً بَـعْضَ هَـذَا الـتَّـدَلُّـلِ ... وَإِنْ كُنْتِ قَـدْ أَزْمَعْتِ صَـرْمِي فَـأَجْمِلِي (٣)

= (يقول) فرب امرأة حبلى قد أتيتها ليلا ورب امرأة ذات رضيع أتيتها فشغلتها عن ولدها التي علقت عليه العوذة وقد أتى عليه حول كامل أو قد حبلت أمه بغيره فهي ترضعه على حبلها . وإنما خص الحبلى والمرضع لأنهما أزهد النساء في الرجال وأقلهن شغفا بهم وحرصا عليهم فقال خدعت مثلهما مع اشتغالهما بأنفسهما فكيف تتخلصين مني ؟ (قوله) فمثلك يريد به امرأة غير عنيزة في ميله إليها وحبه لها لأن عنيزة في هذا الوقت كانت عذراء غير حبلى ولا مرضع .

(١) شق الشيء : نصفه (قول) إذا ما بكى الصبي من خلف المرضع انصرفت اليـه بنصفها الاعلى فأرضعته وتحتي نصفها الاسفل لم تحوله عني ، وصف غاية ميلها اليه وكلفها به حيث لم يشغلها عن مرامه ما يشغل الامهات عن كل شيء .

(٢) الكثيب : رمـل كثير ، والجمـع أكثبـة وكثب وكثبـان ، والتعـذر : التشـدد والالتـواء . والائتلاء والتألي : الحلف . يقـال : آلى وأئتلى وتألى اذا حلف ، واسم اليمين الأليـة والألوة معاً، والحلف المصدر والحلف بكسر اللام الاسم، والحلفة المرة والتحلل في اليمين الاستثناء ، ونصب حلفة لأنها حلت محل الايـلاء كأنـه قال وآلت ايـلاء والفعل يعمل فيما وافق مصدره في المعنى كعمله في مصدره ، نحـو قولهم اني لاشنؤه بغضاً واني لأبغضه كراهية (يقول) وقد تشددت العشيقة والتوت وساءت عشرتها يوماً على ظهر الكثيب المعروف وحلفت حلفاً لم تستثن فيه انها تصارمني وتهاجرني ، هذا ويحتمل ان يكون صفة حال اتفقت له مع عنيزة ، ويحتمل انها اتفقت مع المرضع التي وصفها .

(٣) مهلاً اي رفقاً والادلال والدلل ان يثق الانسان بحب غيره اياه فيؤذيه على حسب ثقته به والاسم الدله والدل والدلال ، ازمعت الامور وأزمعت عليه وطنت نفسي عليه (يقول) يا فاطمة دعي بعض دلالك وان كنت وطنت نفسك على صرمي فأجملي في الهجـران ، ونصب بعض لأن مهلاً ينوب مناب دع ، والصرم المصدر ، يقال : صرمت الرجل اصرمه صرماً اذا قطعت كلامه ، والصرم : الاسم : وفاطمة اسم المرضع اسم عنيـزة لقب لها فيما قيل . .

أَغَــرَّكِ مِــنّـي أَنَّ حُــبَّــكِ قَــاتِـلِي وأَنَّـكِ مَهْمَا تَـأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَـلِ (١)
وإِنْ تَـكُ قَـدْ سَـاءَتْـكِ مِنِّي خَلِيقَـةٌ فَسُلِّي ثِيَـابِي مِن ثِيَـابِـكِ تَنْسُـلِ (٢)
وَمَـا ذَرَفَـتْ عَيْـنَـاكِ إِلَّا لِتَـضْـرِبِي بِسَهْمَيْـكِ فِي أَعْشَـارِ قَلْبٍ مُقَتَّـلِ (٣)

---

(١) يقول : قد غرك مني كون حبك قاتلي وكون قلبي منقاداً لـك بحيث مهما امرته بشيء فعله ، وألف الاستفهام دخلت على هذا القول للتقرير لا للاستفهام والاستخبار ، ومنه قول جرير .

الستم خيـر مـن ركب المـطايـا وأنـدى العـالـمـيـن بـطون راح

يريد انهم خير هؤلاء. وقيل بل معناه قد غرك مني انك علمت ان حبك مذلل والقتل : التذليل وأنك تملكين فؤادك فمهما أمرت قلبك حتى يسهل علي فراقك كما سهل عليك فراقي ، ومن الناس من حمله على مقتضى الظاهر ، وقال : معناه أتوهمت وحسبت ان حبك يقتلني او انك مهما امرت قلبي بشيء فعله (قال) يريد أن الامر ليس على ما خيل اليك فاني مالك زمام قلبي ، والوجه الامثل هو الوجه الاول وهذا القول ارذل الأقوال لان مثل هذا الكلام لا يستحسن في النسيب بالحبيب .

(٢) من الناس من جعل الثياب في هذا البيت بمعنى القلب ، حملت الثياب على القلب في قول عنترة :

فشككشت بـالـرمـح الاصم ثيـابـه ليس الكـريم على القنـا بـمحـرم

وقد حملت الثياب في قوله تعالى : ﴿وثيابك فطهر﴾ على ان المراد به القلب فالمعنى على هذا القول ان ساءك خلق من أخلاقي وكرهت خصلة من خصالي فردي عليَّ قلبي افارقك، والمعنى على هذا القول استخرجي قلبي من قلبك يفـارقه ، والنسـول سقوط الريش والوبر والصوف والشعر ، يقال : نسل ريش الطائر ينسل وينسل نسولاً واسم مـا سقط النسيل والنسال ، ومنهم من رواه تنسلي وجعل الانسلاء بمعنى التسلي ، والرواية الأولى أولاهما بالصواب، ومن الناس من حمل الثياب في البيت على الثياب الملبوسة ، وقـال كنى بتباين الثيـاب وتباعـدها عتن تباعدهمـا وقـال ان سـاءك شيء من أخـلاقي فاستخرجي ثيابي من ثيابك ، اي ففارقيني وصارميني كما تحبين فاني لا أوثر الا ما آثرت ولا أختار الا ما اخترت لانقيادي لك وميلي اليك ، فـاذا آثرت فـراقي آثرتـه ، وان كان سبب هلاكي وجالب موتي .

(٣) ذرف الدمع يذرف ذريفاً وذروفاً وتذرافاً اذا سال ، ثم يقـال ذرفت كما يقـال دفعت عينه ولـلأئمة في البيت قـولان ، قال الأكثـرون : استعار للحظ عينيهـا ودمعهـا اسم السهم=

وَبَيْضَـةِ خِـدْرٍ لَا يُـرَامُ خِبَـاؤُهَـا تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْـوٍ بِهَا غَيْـرَ مُعْجَـلِ (١)

= لتأثيرهمـا في القلوب وجرحهمـا اياهـا ، كما ان السهـام تجرح الاجسـام وتؤثر فيهـا ، والاعشار من قولهم برملة اعشار اذا كانت قطعاً ولا واحد لها من لفظها ، والمقتـل : والمذلل غاية التذليل، والقتل في الكلام التذليل ، ومنه قولهم قتلت الشراب اذا قللت غرب سورته بالمزاج ، ومنه قول الاخطل :

فقلت اقتلوهـا عنكـم بمـزاجهـا وحب بهـا مقتـولـة حين تـقتـل

وقال حسان :

ان الـتي نـاولـتـنـي فـرددتـهـا قـد قـتلت فـهـاتهـا لـم تـقتـل

ومنه قتلت أرض جاهلها وقتل ارضاً عالماً ،ومنه قوله تعالى : ﴿وما قتلوه يقيناً﴾ عند اكثر الأئمة اي ما ذللوا قولهم بالعلم اليقين (وتلخيص المعنى) على هـذا القول ومـا دمعت عيناك وما بكيت الا لتصيدي قلبي بسهمي دمع عينيك وتجرحي قطع قلبي الذي ذللته بعشقك غاية التذليل اي نكايتها في قلبي نكاية السهم في المرمى . وقـال آخرون اراد بالسهمين المعلى والرقيب من سهام الميسر والجـزور يقسم على عشرة أجـزاء فللمعلى سبعة اجزاء وللرقيب ثلاثة أجزاء فمن فاز بهذين القدحين فقد فاز بجميع الأجـزاء وظفر بالجزور (وتلخيص المعنى) على هـذا القول ومـا بكيت الا لتملكي قلبي كله وتفوزي بجميع اعشاره وتذهبي بكله ، والاعشار على هذا القول جمع عشر لان أجزاء الجزور عشرة والله اعلم .

(١) اي ورب بيضة خدر يعني ورب امرأة لزمت خـدرها ثم شبههـا بالبيض والنسـاء يشبهن بالبيض من ثلاثة اوجه بالصحة والسلامة عن الطمث . ومنه قول الفرزدق :

خـرجـن اليَّ لـم يـطـمـثـن قـبلـي وهـن اصـح مـن بـيض الـنـعـام

ويروى دفعن اليَّ ويروي برزن اليَّ ، والثاني في الصيانة والستر لان الطائر يصون بيضه ويحضنه ، والثالث في صفاء اللون ونقائه لان البيض يكون صـافي اللون نقيه اذا كـان تحت الطائر ، وربما شبهت النساء ببيض النعام وأريد انهن بيض تشوب الوانهن صفـرة يسيرة وكذلك لون بيض النعام ، ومنه قول ذي الرمة : كأنهـا فضة قـد مسها الـذهب . والروم : الطلب والفعل منه تروم ، والخباء البيت اذا كان من قطن او وبـر او صوف او شعر والجمع اخبية ، والتمتع الانتفاع وغير يروى بالنصب والجر فالجر على أنه صفة لهو والنصب على الحال من التاء في تمنعت (يقول) ورب امرأة كـالبيض في سلامتهـا من الافتضاض او في الصون والستر او في صفاء اللون ونقائه او بياضها المشوب بصفرة يسيرة ملازمة خدرها غير خراجة ولاجة انتفعت باللهو فيها على تمكث وتلبث لم اعجل عنهـا ولم اشغل عنها بغيرها .

فَجَاوزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعْشَراً   عَلَيَّ حِرَاصاً لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلي [1]
إِذَا مَا الثُّرَيَّا في السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ   تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ المُفَصَّلِ [2]
فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا   لَدَى السِّتْرِ إِلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ [3]

---

(١) الأحراس يجوز أن يكون جمع حارس بمنزلة صاحب وأصحاب وناصر وأنصار وشاهد وأشهاد ، ويجوز أن يكون جمع حرس بمنزلة جيل وأجيال وحجر وأحجار ثم يكون الحرس جمع حارس بمنزلة خادم وخدم وغائب وغيب وطالب وطلب وعابد وعبد . والمعشر : القوم والجمع المعاشر ، والحراص جمع حريص مثل ظراف وكرام ولئام في جمع ظريف وكريم ولئيم ، والأسرار : الاظفار والاضمار جميعاً وهو من الأضداد ، ويروى لو يشرون مقتلي بالشين المعجمة وهو الاظهار لا غير (يقول) تجاوزت في ذهابي إليها وزيارتي إياها أهوالاً كثيرة وقوماً يحرسونها وقوماً حراصاً على قتلي لو قدروا عليه في خفية لأنهم لا يجترئون على قتلي جهاراً أو حراصاً على قتلي لو أمكنهم قتلي ظاهراً لينزجر ويرتدع غيري عن مثل صنيعي به وحمله على الأول أولى لأنه كان ملكا والملوك لا يقدر على قتلهم علانية .

(٢) التعرض : الاستقبال والتعرض ابداء العرض وهو الناحية ، والتعرض الأخذ في الذهاب عرضا . والاثناء : النواحي والاثناء الاوساط واحدها ثني مثل عصي وثني مثل معي وبوزن فعل مثل نحي وكذلك الاناء بمعنى الأوقات والآلاء بمعنى النعم في واحدها هذه اللغات الثلاث ذكرها كلها ابن الأنباري والمفصل الذي فصل بين خرزه بالذهب أو غيره (يقول) تجاوزت إليها في وقت ابداء الثريا عرضها في السماء كابداء الوشاح الذي فصل بين جوهره وخرزه بالذهب أو غيره عرضه (يقول) أتيتها عند رؤية نواحي كواكب الثريا في الأفق الشرقي ، ثم شبه نواحيها بنواحي جواهر الوشاح وهذا أحسن الأقوال في تفسير البيت ، ومنهم من قال شبه كوكب الثريا بجواهر الوشاح لأن الثريا تأخذ وسط السماء كما أن الوشاح يأخذ وسط المرأة المتوشحة ، ومنهم من زعم أنه أراد الجوزاء فغلط بالثريا لأن التعرض للجوزاء دون الثريا ، وهذا قول محمد بن سلام الجمحي وقال بعضهم: تعرض الثريا أنها إذا بلغت كبد السماء أخذت في العرض ذاهبة ساعة ، كما أن الوشاح يقع مائلا إلى شقي المتوشحة .

(٣) نضا الثياب ينضوها نضواً : إذا خلعها ، ونضاها نضياً : إذا أراد المبالغة ، اللبسة حالة الملابس وهيئة لبسه الثياب بمنزلة الجلسة والقعدة والركبة والردية والأزرة ، والمتفضل : اللابس ثوباً واحداً إذا أراد الخفة في العمل ، والفضلة والفضل اسمان لذلك . يقول أتيتها وقد خلعت ثيابها عند النوم غير ثوب واحد تنام فيه ، وقد وقفت عند الستر مترقبة ومنتظرة اليَّ وإنما خلعت الثياب لتري أهلها أنها تريد النوم .

فَقَـالَتْ : يمِينَ اللهِ مـالَـكَ حِيـلَةٌ   وَمَـا إنْ أرى عَنْكَ الْغِـوَايَةَ تَنْجَلي[١]
خَـرجْتُ بِهَـا أَمْشي تَجُـرُّ وَرَاءَنَـا   عَلَى أَثَـرَيْنَا ذَيْـلَ مِـرْطٍ مُـرحَّـلِ[٢]
فَلَمَّـا أجـزْنَـا سَـاحَـةَ الْحَيِّ وَانْتَحى   بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلِ[٣]

---

(١) اليمين : الحلف ، والغواية والغي : الضلالة والفعل غوى يغوى غواية . ويروى العماية وهي العمى ، والانجلاء : الانكشاف ، وجلوته كشفته فانجلى ، والحيلة أصلها حولة . فأبدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، وإن في قوله وما إن زائدة وهي تزاد مع ما النافية ومنه قول الشاعر :

ومـا إن طبنـا بـالـجبـن لـكـن   مـنـايـانـا وذلـة آخـريـنـا

يقول : فقالت الحبيبة أحلف بالله مالك حيلة أي ما لي لدفعك عني حيلة وقيل بل معناه مالك حجة في أن تفضحني بطروقك إياي وزيارتك ليلاً ، يقال : ما له حيلة أي ما له عذر وحجة وما أرى ضلال العشق وعماه منكشفاً عنك . (وتحرير المعنى) أنها قالت ما لي سبيل الى دفعك أو مالك عذر في زيارتي ، وما أراك نازعاً عن هواك وغيك ، ونصب يمين الله كقولهم الله لأقومن على أضمار الفعل ، وقال الرواة : هذا أغنج بيت في الشعر .

(٢) خرجت بها أفادت الباء تعدي الفعل ، والمعنى أخرجتها من خدرها والأثر واحد ، وأما الأثر بفتح الهمزة وسكون الثاء فهو فرند السيف ويروى على أثرنا أذيال والذيل يجمع على الأذيال والذيول ، والمرط عند العرب كساء من خز أو مرعزي أو من صوف ، وقد تسمى الملاءة مرطاً أيضاً ، والجمع المروط ، والمرحل : المنقش بنقوش تشبه رحال الابل ، يقال ثوب مرحل وفي هذا الثوب ترحل (يقول) فأخرجتها من خدرها وهي تمشي وتجر مرطها على أثرنا لتعفي به آثار أقدامنا ، والمرط كان موشى بأمثال الرحال ، ويروى نير مرط والنير علم الثوب .

(٣) يقال : أجزت المكان وجزته : إذا قطعته إجازة وجوازاً والساحة تجمع على الساحات والساح والسوح مثل قارة وقار وقور ، والقارة : الجبل الصغير ، والحي : القبيلة ، والجمع الأحياء وقد تسمى الحلة حياً والانتحاء والتنحي ، والنحو : الاعتماد على شيء ذكره ابن الأعرابي ، والبطن مكان مطمئن حوله أماكن مرتفعة ، والجمع أبطن وبطون وبطنان . والخبت أرض مطمئنة والحقف : رمل مشرف معوج ، والجمع أحقاف وحقاف (ويروى) ذي حقاف وهي جمع حقف وهو ما غلظ وارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلا والعقنقل الرمل المتعقد المتلبد وأصله من العقل وهو الشد ، وزعم أبو عبيدة وأكثر الكوفيين أن الواو في وانتحى مقحمة زائدة وهو عندهم جواب لما ، وكذلك قولهم في الواو في قوله تعالى : ﴿ وناديناه أن يا ابراهيم ﴾ والواو لا تقحم زائدة في جواب لما عند البصريين والجواب يكون محذوفاً في مثل هذا الموضع تقديره في البيت فلما كان كذا وكذا تنعمت وتمتعت بها ، =

هَصَـرْتُ بِفَـوْدَيْ رأسِهـا فَتَمَـايَلَتْ   علَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ [1]
مُهفْـهفَـةٌ بَيْضَـاءُ غَيْـرُ مُفَـاضَـةٍ   تـرائِبُهَـا مصْقُـولَـةٌ كَـالسَّجَنْجَـلِ [2]

= والجواب قوله هصرت وفي الآية فاز أو ظفر إنما أحمى وحذف جواب لما كثير في التنزيل وكلام العرب (يقول) فلما جاوزنا ساحة الحي وخرجنا من بين البيوت وصرنا إلى أرض مطمئنة بين حقاف يريد مكاناً مطمئناً أحاطت به حقاف منعقدة ، والعقنقل من صفة الخبت لذلك لم يؤنثه ، ومنهم من جعله من صفة الحقاف وأحله محل الأسماء وعطله من علامة التأنيث لذلك (وقوله) وانتحى بنا بطن خبت أسند الفعل الى بطن خبت والفعل عند التحقيق لهما ولكنه ضرب من الاتساع في الكلام ، والمعنى صرنا الى مثل هذا المكان (وتلخيص المعنى) فلما خرجنا من مجمع بيوت القبيلة وصرنا إلى مثل هذا الموضع طاب حالنا وراق عيشنا .

(١) الهصر: الجذب ، والفعل هصر يهصر ، والفودان جانبا الرأس . وتمايلت أي مالت ، ويروى بغصني دومة والدوم شجر المقل واحدتها دومة شبهها بشجرة وشبه ذؤ ابتيها بغصنين وجعل ما نال منها كالثمر الذي يجتنى من الشجر (ويروى) إذا قلت هاتي ناوليني تمايلت . والنوال والانالة والتنويل : الاعطاء منه قيل للعطية نوال ، هضيم الكشح : ضامر الكشح ، والكشح : منقطع الاضلاع ، والجمع كشوح ، وأصل الهضم : الكسر والفعل هضم يهضم . وانما قيل لضامر البطن هضيم الكشح لأنه يدق ذلك الموضع من جسده فكأنه هضيم عن قرار الردف والجنبين والوركين . ريا تأنيث الريان . والمخلخل موضع الخلخال من الساق والمسور : موضع السوار من الذراع ، والمقلد: موضع القلادة من العنق ، والمقرط موضع القرط من الأذن ، عبر عن كثرة لحم الساقين وامتلائهما بالري ، هصرت جواب لما من البيت الأول عند البصريين ، وأما الرواية الثالثة وهي إذا قلت فإن الجواب مضمر محذوف على تلك الرواية على ما مر ذكره في البيت الذي قبله (يقول) لما خرجنا من الحلة وأمنا الرقباء جذبت ذؤ ابتها إليَّ فطاوعتني فيما رمت منها ومالت عليَّ مسعفة بطلبتي في حال ضمر كشحها وامتلاء ساقيها باللحم ، والتفسير على الرواية الثالثة إذا طلبت منها ما أحببت وقلت أعطيني سؤ الي كان ما ذكرناه ، ونصب هضيم الكشح على الحال ولم يقل هضيمة الكشح لأن فعيلا إذا كان بمعنى مفعول لم تلحقه علامة التأنيث للفصل بين فعيل إذا كان بمعنى الفاعل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ان رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ .

(٢) المهفهفة : اللطيفة الخصر الضامرة البطن ، والمفاضة المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم ، والترائب جمع التريبة وهي موضع القلادة من الصدر ، والسقل والصقل بالسين والصاد : إزالة الصدأ والدنس وغيرهما والفعل منه سقل يسقل وصقل يصقل ، والسجنجل المرآة لغة رومية عربتها العرب ، وقيل بل هو قطع الذهب والفضة (يقول) هي المرأة دقيقة =

كَبِكْـرِ المُقَـانَـاةِ الْبَيَـاضِ بِصُفْـرَةٍ غَـذَاها نُميـرُ المـاء غَيْـرَ المُحَلَّلِ (١)
تَصُـدُّ وتُبْـدِي عَنْ أَسِيـلٍ وَتَـتَّقِـي بِنَـاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْـرَةَ مُطْفِـلِ (٢)

= الخصر ضامرة البطن غير عظيمة البطن ولا مسترخيته وصدرها براق اللون متلألىء الصفاءة كتلألؤ المرآة .

(١) البكر من كل صنف : ما لم يسبقه مثله ، والمقاناة : الخلط يقال قانيت بين الشيئين إذا خلط أحدهما بالآخر ، والمقاناة في البيت مصوغة للمفعول دون المصدر ، والنمير الماء النامي في الجسد ، والمحلل ذكر أنه من الحلل ثم أن للأئمة في تفسير البيت ثلاثة أقوال ، أحدهما أن المعنى كبكر البيض التي قوني بياضها بصفـرة يعني بيض النعام وهي بيض تخالط بياضها صفرة يسيرة ، شبه لون العشيقة بلون بيض النعام في أن في كل منهما بياضا خالطته صفرة ثم رجع إلى صفتها فقال : غـذاها ماء نمير عذب لم يكثر حلول الناس عليه فيكدره ذلك ويريد أنه عذب صاف وإنما شرط هذا لأن الماء من أكثر الأشياء تأثيراً في الغذاء لفرط الحاجة إليه فإذا عذب وصفا حسن موقعه في غذاء شاربه (وتلخيص المعنى) على هذا القول أنها بيضاء يشوب بياضها صفرة وقد غذاها ماء نمير عذب صاف والبياض الذي شابته صفرة أحسن ألوان النساء عند العرب . والثاني أن المعنى كبكر الصدفة التي خولط بياضها بصفرة وأراد ببكرها درتها التي لم ير مثلها ثم قال قد غذا هذه الدرة ماء نمير وهي غير محللة لمن رامها في قعر البحر لا تصل إليها الأيدي (وتلخيص المعنى) على هذا القول أنه شبهها في صفاء اللون بالصدفة،ثم ذكر أن الدرة التي أشبهتها حصلت في ماء نمير لا تصل إليها أيدي طلابها وانما شرط النمير والدر لا يكون إلا في الماء الملح لأن الملح له بمنزلة العذب لنا إذ صار سبب نمائه كما صار العذب سبب نمائنا . والثالث أنه كبكر البرد التي شاب بياضها صفرة وقد غذا البرد ماء نمير لم يكثر حلول الناس عليه وشرط ذلك ليسلم الماء عن الكدر وإذا كان كذلك لم يغير لون البرد والتشبيه من حيث أن بياض العشيقـة خالطته صفرة كما خالطت بياض البرد (ويروى) البيت بنصب البياض وخفضه ، وهما جيدان بمنزلة قولهم زيد الحسن الوجه والحسن الوجه بالخفض على الإضافة والنصب على التشبيه كقولهم زيد الضارب الرجل .

(٢) الصـد والصدود : الاعـراض ، والصد أيضـاً : الصرف والـدفع والفعـل منـه صـددتـه والاصداد : الصرف أيضاً ، والإبداء: الاظهار، والاسالة : امتداد وطول في الخد ، وقد أسل أسالة فهو أسيل ، والاتقاء : الحجز بين الشيئين ، يقال : اتقيته بترسي جعلت الترس حاجزاً بيني وبينه ، ووجرة موضع ، والمطفل التي لها طفل ، والوحش جمع وحشي مثل زنج وزنجي وروم ورمي (يقول) تعرض العشيقة عني وتظهر خداً أسيلاً أو تجعـل بيني وبينها عيناً ناظرة من نواظر وحش هذا الموضع التي لها أطفالٌ شبهها في حسن عينها بظبية =

وجِيـدٍ كَجِيـدِ الـرِّئْمِ لَيْسَ بِفَـاحِشٍ ... إِذَا هِـيَ نَـصَّـتْـهُ وَلَا بِـمُـعَـطَّلِ (١)
وَفَـرْعٍ يـزِينُ الْمَتْنَ أَسْـوَدَ فَـاحِمٍ ... أَثِيثٍ كَقِنْـوِ النَّخْلَةِ الْمُـتَعَـثْكِـلِ (٢)
غَـدَائِـرُهَـا مُسْتَشْـزِرَاتٌ إِلَى الْعُـلَا ... تَضِـلُّ الْعِقَاصُ فِي مُثَنًّى وَمُـرْسَلِ (٣)

= مطفل أو بمهاة مطفل (وتلخيص المعنى) أنها تعرض عني فتظهر في إعراضها خداً أسيلاً وتستقبلنا بعين مثل عيون ظباء وجرة أو مهاها اللواتي لها أطفال ، وخصهن لنظرهن الى أولادهن بالعطف والشفقة وهي أحسن عيوناً في تلك الحال منهم في سائر الأحوال (قوله) عن أسيل أي عن خد أسيل فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه كقوله مررت بعاقل أي انسان عاقل ، وقوله من وحش وجرة أي من نواظر وحش وجرة فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه كقوله تعالى : ﴿ واسأل القرية ﴾ أي أهل القرية .

(١) الرئم : الظبي الأبيض الخالص البياض والجمع آرام ، والنص : الرفع ومنه سمي ما تجلى عليه العروس منصة ، ومنه النص في السير وهو حمل البعير على سير شديد ، ونصصت الحديث أنصه نصا : رفعته . والفاحش ما جاوز القدر المحمود من كل شيء (يقول) وتبدي عن عنق كعنق الظبي غير متجاوز قدره المحمود إذا ما رفعت عنقها وهو غير معطل عن الحلى ، فشبه عنقها بعنق الظبية في حال رفعها ، ثم ذكر أنه لا يشبه عنق الظبي في التعطل عن الحلى .

(٢) الفرع : الشعر التام والجمع فروع ، ورجل أفرع وامرأة فرعاء والفاحم الشديد السواد مشتق من الفحم ، يقال هو فاحم بين الفحومة ، والأثيث الكثير والاثاثة : الكثرة يقال أث الشعر والتث ، والقنو يجمع على الاقناء والقنوات والعثكول والعثكال قد يكونان بمعنى القنو وقد يكونان بمعنى قطعة من القنـو ، والنخلة المتعثكلة : التي خرجت عثاكيلها أي قنـواتها (يقول) وتبدي عن شعر طويل تام يزين ظهرها إذا أرسلته عليه ، ثم شبه ذؤ ابتيها بقنو نخلة أخرجت قنواتها ، والذوائب تشبه بالعناقيد والقنوان يراد به تجعدها وأثاثتها .

(٣) الغدائر : جمع غديرة ، وهي الخصلة من الشعر ، والاستشزار : الارتفاع والرفع جميعاً فيكون الفعل منه مرة لازما ومرة متعديا ، فمن روى مستشزرات بكسر الزاي جعله من اللازم ، ومن روى بفتح الزاي جعله من المتعدي ، والعقيصة الخصلة المجموعة من الشعر ، والجمع عقص وعقائص ، والفعل من الضلال والضلالة : ضل يضل ويضل جميعاً . يقول ذوائبها وغدائرها مرفوعات أو مرتفعات إلى فوق يراد به شدها على الرأس بخيوط ، ثم قال تغيب تعاقيصها في شعر بعضه مثنى وبعضه مرسل ، أراد به وفور شعرها والتعقيص التجعيد .

وكَشْحٍ لَطيفٍ كَالْجَديلِ مُخَصَّرٍ وَسَاقٍ كَأُنْبُوب السَّقيِّ المُذَلَّلِ[1]

وتَضْحى فَتِيتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِراشِهَا
نَؤومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عنْ تَفَضُّلِ[2]

وتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إسْحَلِ[3]

---

(١) الجديل : خطام يتخذ من الأدم والجمع جدل ، والمخصر الدقيق الوسط ، ومنه نعل مخصرة ، والأنبوب ما بين العقدتين من القصب وغيره . والجمع أنابيب والسقي ها هنا بمعنى المسقى كالجريح بمعنى المجروح ، والجنى بمعنى المجنى (يقول) وتبدي عن كشح ضامر يحكي في دقته خطاماً متخذاً من الأدم وعن ساق يحكي في صفاء لونه أنابيب بردى بين نخل قد دلت بكثرة الحمل فأظلت أغصانها هذا البردى . شبه ضمور بطنها بمثل هذا الخطام ، وشبه صفاء لون ساقها ببردى بين نخيل تظله أغصانها وإنما شرط ذلك ليكون أصفى لوناً وأنقى رونقاً ،وتقدير قوله كأنبوب السقي كأنبوب النخل المسقى ، ومنهم من جعل السقي نعتاً للبردى أيضاً ، والمعنى على هذا القول : كأنبوب البردى المسقى المبلل بالأرواء .

(٢) الاضحاء مصادفة الضحى ، وقد يكون بمعنى الصيرورة أيضاً يقال . أضحى زيد غنياً أي لا يراد به صادف الضحى على صفة الغنى ، ومنه قول عدي بن زيد :

ثم أضحوا كأنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور

أي صاروا ، والفتيت والفتات اسم لدقاق الشيء الحاصل بالفت ، قوله نؤوم الضحى عطل نؤوما عن علامة التأنيث لأن فعولا إذا كان بمعنى الفاعل يستوي لفظ صفة المذكر والمؤنث فيه يقال رجل ظلوم وامرأة ظلوم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ توبة نصوحاً ﴾ قوله لم تنتطق عن تفضل . أي بعد تفضل كما يقال استغنى فلان عن فقره أي بعد فقره والتفضل لبس الفضلة وهي ثوب واحد يلبس للخفة في العمل (يقول) تصادف العشيقة الضحى ودقاق المسك فوق فراشها الذي باتت عليه وهي كثيرة النوم في وقت الضحى ولا تشد وسطها بنطاق بعد لبسها ثوب المهنة ، يريد أنها مخدومة منعمة تخدم ولا تخدم . (وتلخيص المعنى) أن فتات المسك تكثر على فراشها ، وأنها تكفي أمورها فلا تباشر عملاً بنفسها ، وصفها بالدعة والنعمة وخفض العيش ، وأن لها من يخدمها ويكفيها أمورها .

(٣) العطو . التناول والفعل عطا يعطو عطوا ، والاعطاء . المناولة والتعاطي التناول ، والمعاطاة والخدمة والتعطية مثلها ، والرخص اللين الناعم والشثن الغليظ الكز ، وقد شثن شثونة والأسروع واليسروع : دود يكون في البقل والأماكن الندية تشبه أنامل النساء به=

تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا ... مَنَارَةُ مُمسِي رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ[1]

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً ... إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ ومِجْوَلِ[2]

= والجمع الأساريع واليساريع . وظبي . موضع بعينه ، والمساويك . جمع المسواك ، والأسحل شجرة تدق أغصانها في استواء تشبه الأصابع بها في الدقة والاستواء (يقول) وتتناول الأشياء ببنان رخص لين ناعم غير غليظ ولا كز ، وكأن تلك الأنامل تشبه هذا الصنف من الدود أو هذا الضرب من المساويك ، وهو المتخذ من أغصان هذا الشجر المخصوص المعين .

(١) الإضاءة قد يكون الفعل المشتق منها لازماً وقد يكون متعدياً . تقول : أضاء الله الصبح فأضاء ، والضوء والضوء : واحد ، والفعل ضاء يضوء ضوءاً ، وهو لازم ، والمنارة : المسرجة ، والجمع المناور والمنائر ، والممسي بمعنى الامساء والوقت جميعاً ، ومنه قول أمية :

الحمد لله ممسانا ومصبحنا ... بالخير صبحنا ربي ومسانا

والراهب يجمع على الرهبان مثل راكب وركبان وراع ورعيان ، وقد يكون الرهبان واحدا ويجمع حينئذ على الرهابنة والرهابين ، كما يجمع السلطان على السلاطنة والسلاطين ، أنشد الفراء :

لو أبصرت رهبان الدير في جبل ... لانحدر الرهبان يسعى ويصلي

جعل الرهبان واحدا ، لذلك قال يسعى ولم يقل يسعون ، والمتبتل المنقطع الى الله بنيته والتبتل : القطع ، ومنه قيل مريم البتول لانقطاعها عن الرجال واختصاصها بطاعة الله تعالى ، فالتبتل إذن : الانقطاع عن الخلق والاختصاص بطاعة الله تعالى ومنه قوله تعالى : ﴿ وتبتل اليه تبتيلا ﴾ . (يقول) تضيء العشيقة بنور وجهها ظلام الليل فكأنها مصباح راهب منقطع عن الناس ، وخص مصباح الراهب ، لأنه يوقده ليهتدى به عند الضلال ، فهو يضيئه أشد الإضاءة ، يريد أن نور وجهها يغلب ظلام الليل كما أن نور مصباح الراهب يغلبه .

(٢) الاسبكرار : الطول والامتداد ، والدرع هو قميص المرأة وهو مذكر ، ودرع الحديد مؤنثة والجمع أدرع ودروع ، والمجول : ثوب تلبسه الجارية الصغيرة (يقول) إلى مثلها ينبغي أن ينظر العاقل كلفاً بها وحنيناً إليها إذ طال قدها وامتدت قامتها بين من تلبس الدرع وبين من تلبس المجول ، أي بين اللواتي أدركن الحلم وبين اللواتي لم يدركن الحلم . يريد أنها طويلة القد مديدة القامة ، وهي بعد لم تدرك الحلم وقد ارتفعت عن الجواري الصغار .

تَسلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا
وَلَيْسَ فُؤادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِ (١)
أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحٌ عَلَى تَعْذَالِهِ غيرِ مُؤْتِلِ (٢)
وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أرخى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي (٣)

= (قوله) بين درع ومجول : تقديره بين لابسة درع وبين لابسة مجول فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

(١) سلا فلان عن حبيبه يسلو سلواً ، وسلي يسلي سلياً ، وتسل تسلياً ، وانسلا انسلاء : أي زال حبه من قلبه أو زال حزنه ، والعماية والعمى : واحد والفعل عمى يعمى . زعم أكثر الأئمة أن في البيت قلباً تقديره تسلت الرجال عن عمايات الصبا ، أي خرجوا من ظلماته وليس فؤادي بخارج من هواها . وزعم بعضهم أن عن في البيت بمعنى بعد تقديره انكشفت وبطلت ضلالات الرجال بعد مضي صباهم وفؤادي بعد في ضلالة هواها (تلخيص المعنى) أنه زعم أن عشق العشاق قد بطل وزال . وعشقه إياها باق ثابت لا يزول ولا يبطل .

(٢) الخصم : لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث في لغة شطر من العرب ، ومنه قوله تعالى : ﴿هل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب﴾ ويثنى ويجمع في لغة الشطر الآخر من العرب ، ويجمع على الخصام والخصوم ، والألوى : الشديد الخصومة . كأنه يلوي خصمه عن دعواه ، والنصيح : الناصح ، والتعذال والعذل : اللوم ، والفعل عذل يعذل ، والألو والائتلاء : التقصير ، والفعل ألا يألو وائتلى يأتلي . (يقول) إلا رب خصم شديد الخصومة كان ينصحني على فرط لومه إياي على هواك غير مقصر في النصيحة واللوم رددته ولم أنزجر عن هواك بعذله ونصحه .

(وتحرير المعنى) أنه يخبرها ببلوغ حبه إياها الغاية القصوى حتى أنه لا يرتدع عنه بردع ناصح ، ولا ينجع فيه لوم لائم ، وتقدير لفظ البيت ألا رب خصم ألوى نصيح على تعذاله غير مؤتل رددته .

(٣) شبه ظلام الليل في هوله وصعوبته ونكارة أمره بأمواج البحر ، والسدول الستور الواحد منها سدل . والارخاء ارسال الستر وغيره ، والابتلاء : الاختبار ، والهموم جمع الهم : بمعنى الحزن ، وبمعنى الهمة والباء في قوله بأنواع الهموم بمعنى مع (يقول) ورب ليل يحاكي أمواج البحر في توحشه ونكارة أمره وقد أرخى عليَّ ستور ظلامه مع أنواع الأحزان أو مع فنون الهم ليختبرني أصبر على ضروب الشدائد وفنون النوائب أم أجزع منها ؟ لما أمعن في النسيب من أول القصيدة الى هنا انتقل منه إلى التمدح بالصبر والجلد .

فَقُلْتُ لَـهُ لَـمَّـا تَمَـطَّى بِـصُـلْبِـهِ وَأَرْدَفَ أَعجَـازاً وَنَـاءَ بِكَلْكَـلِ :[1]
أَلاَ أَيُّهـا اللَّيْـلُ الـطَّوِيـلُ أَلاَ انْجلِي بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاح مِنْكَ بِأَمْثَلِ[2]

---

(١) تمطى أي تمدد ، ويجوز أن يكون منقولا من التمطط فقلبت احدى الطاءين ياء كما قالوا : تظنن تظنياً ، والأصل تظنن تظنناً وقالـوا : تقضى البازي تقضياً أي تقضض تقضيضاً ، والتمطط ؛ التفعل من المط وهو المد . وفي الصلب ثلاث لغات مشهورة وهي : الصلب بضم الصاد وسكون اللام والصلب بضمهما والصلب بفتحهما ، ومنه قول العجاج يصف جارية :

ريـا الـعـظام فحمـة المـخـدم في صلب مـثـل العنـان المؤدم

ولغة غريبة وهي الصالب ، قال العباس عمّ النبي ﷺ يمدح النبي عليه الصلاة والسلام :

تـنـقـل مـن صـالـب إلـى رحـم إذا مـضـى عـالـم بـدا طـبـق

والأرداف : الاتباع وهو بمعنى الأول هاهنا ، والاعجاز المآخير الواحـد عجز وعجـز وعجز . وناء مقلوب نأى معنى بعد : كما قالـوا راءٓ بمعنى رأى ، وشاء بمعنى شـأى ، والكلكل : الصدر والجمع كلاكل ، والباء في قوله ناء بكلكل للتعدية وكذلك هي في قوله تمطى بصلبه استعار لليل صلباً واستعار لطوله لفظ التمطي ليلائم الصلب واستعار لأوائله لفظ الكلكل ، والمآخير لفظ الاعجاز .

(يقول) فقلت لليل لما مد صلبه يعني لما أفرط طوله وأردف اعجازاً ازدادت مـآخيره امتداداً وتطاولاً ، وناء بكلكل يعني أبعد صدره ، أي بعد العهد بأوله (وتلخيص المعنى) قلت لليل لما أفرط طوله وناءت أوائله ، وازدادت أواخره تطاولاً ، وطول الليل ينبىء عن مقاساة الأحزان والشدائد ، والسهر المتولد منها ، لأن المغموم يستطيل ليله ، والمسرور يستقصر ليله .

(٢) الانجلاء : الانكشاف . يقول جلوته فانجلى أي كشفته فانكشف . والأمثل ؛ الأفضل ، والمثلى : الفضلى ، والأمثـال: الأفاضل (يقول) قلت له ألا أيها الليل الطويل انكشف وتنح بصبح أي ليزول ظلامك بيضاء من الصبح ثم قال وليس الصبح بأفضل منك عندي لأني أقاسي الهموم نهاراً كما أعانيها ليلاً ، أو لأن نهاري أظلم في عيني لازدحام الهموم عليّ حتى يجيء الليل وهذا إذا رويت وما الاصباح منك بأمثل وان رويت فيك بأفضل كان المعنى وما الاصباح في جنبك أو في الاضافة إليك أفضل منك لما ذكرنا من المعنى . لما ضجر بتطاول ليله خاطبه وسأله الانكشاف ، وخطابه ما لا يعقل يدل على فرط الوله وشدة التحير وإنما يستحسن هذا الضرب في النسيب والمراثي وما يوجب حزنـا وكآبـة ووجدا وصبابة .

فَيَـالَـك مِنْ لَيْـلٍ كَـأَنَّ نُجُـومَـهُ ... بِـأَمْـرَاسِ كُتَّـانٍ إلى صُمِّ جَنْـدَلِ (١)

وقِـرْبَـةِ أَقْـوَامٍ جَعَلْتُ عصَـامَهَـا ... عَلَى كَـاهـلٍ منّي ذَلُـول مُـرَحَّـلِ (٢)

ووادٍ كَجَـوْفِ الْعَيْـر قَفْـرٍ قَـطَعْتُـهُ ... به الذِّئْبُ يَعْوِي كَالْخَليـع الْمُعَيَّلِ (٣)

---

(١) الامراس جمع مراس ، وهو الحبل وقد يكون المرس جمع مرسة وهو الحبل أيضاً فتكون أمراس حينئذ جمع الجمع : وقوله بأمراس كتان من اضافة البعض الى الكل أي بأمراس من كتان كقولهم : باب حديد ، وخاتم فضة ، وجبة خز ، والأصم : الصلب وتأنيثه الصماء والجمع الصم ، والجندل : الصخرةوالجمع جنادل يقول مخاطباً الليل فيا عجبا لك من ليل كأن نجومه شدت بحبال من الكتان إلى صخور صلاب ، وذلك أنه استطال الليل فيقول : إن نجومه لا تزال في أماكنها ولا تغرب فكأنها مشدودة بحبال الى صخور صلبة وإنما استطال الليل لمعاناة الهموم ومقاساة الأحزان فيه ، وقوله بأمراس كتان : يعني ربطت ، فحذف الفعل لدلالة الكلام على حذفه ، ومنه قول الشاعر :

مسسنـا من الآبـاء شيئـاً فكلنـا ... إلى حسب في قـومـه غيـر واضـع

يعني فكلنا يعتزي أو ينتمي أو ينتسب الى حسب ، فحذف الفعل لدلالة باقي الكلام عليه ، ويروى : كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل . وهذا أعرف الروايتين وأسيرهما والاغارة : أحكام الفتل ، ويذبل : جبل بعينه . يقول كأن نجومه قد شدت الى يذبل بكل حبل محكم الفتل .

(٢) لم يرو جمهور الأئمة هذه الأبيات الأربعة في القصيدة وزعموا أنها لتأبط شراً أعني وقربة أقوام الى قوله وقد اغتـدي ، ورواها بعضهم في هـذه القصيدة هنـا ، فالعصـام : وكاء القـربة ، والجمـع العصم ، والكاهـل : أعلى الظهـر عنـد مـركب العنق فيـه والجمـع الكواهل ، والترحيل : مبالغة الرحل ، يقال رحلته إذا كررت رحله (يقول) ورب قـربة أقوام جعلت وكاءها على ذلول قد رحل مرة بعد مرة أخرى مني . وفي معنى البيت قولان : أحدهما أنه تمدح يتحمل أثقال الحقوق ونوائب الأقوام من قرى الأضياف واعطاء العفاة والعقل عن القاتلين وغير ذلك ، وزعم أنه قد تعود التحمل للحقوق والنوائب واستعار حمل القربة لتحمل الحقوق . ثم ذكر الكاهل لأنه موضع القربة من حاملها وعبر بكون الكاهل ذلولا مرحلا عن اعتيادة تحمل الحقوق . والقـول الآخر أنـه تمدح بخـدمته الـرفقاء في السفر ، وحمله سقاء الماء على كاهل قد مرن عليه .

(٣) الوادي يجمع على الأودية والأوديات ، والجوف باطن الشيء ، والجمع أجواف ، والعير : الحمار والجمع الأعيار . والقفر : المكان الخالي والجمع القفار ويقال : أقفر المكـان اقفاراً إذا خلا ، ومنه خبز قفار لا أدام له والذئب يجمع على الذئاب والذياب والذؤ بان ، ومنه قيل ذؤ بان العرب للخبثاء المتلصصين ، وأرض مذأبة : كثيرة الذئاب وقـد تذأبت=

فَقُلْتُ لَـهُ لَمَّـا عَـوَى : إنَّ شَـأْنَنَـا قَليـلُ الْغِنَى إنْ كُنْتَ لَمَّـا تَمَـوَّلِ(١)

كِـلاَنَـا إذَا مـا نَـالَ شَـيْئـاً أَفَـاتَـهُ
وَمَن يَحْتَـرِثْ حَـرْثِي وَحَـرْثَـكَ يَهْـزِلِ(٢)

وَقَـدْ أغْتَـدِي وَالـطَّيْرُ في وُكَنَـاتِهـا بِمُنْجَـرِدٍ قَيْـدِ الأَوابِـدِ هَيْكَـلِ(٣)

= الريح وتذاءبت إذا هبت من كل ناحية كالذئب إذا حذر من ناحية أتى من غيرها ، والخليع الذي قد خلعه أهله لخبثه وكان الرجل منهم يأتي بابنه الى الموسم ويقول الا إني قد خلعت ابني فإن جر لم أضمن وان جر عليه لم أطلب فلا يؤخذ بجرائره ، وزعم أن الخليع في هذا البيت : المقامر ، والمعيل الكثير العيال وقد عيل تعيلا فهو معيل إذا كثر عياله ، والعواء : صوت الذئب وما أشبهه من السباع والفعل عوى يعوي عواء ، زعم صنف من الأئمة أنه شبه الوادي في خلائه عن الأنس ببطن العير وهو الحمار الوحشي إذا خلا من العلف ، وقيل : بل شبهه في قلة الانتفاع به بجوف العير لأنه لا يركب ولا يكون له در ، وزعم صنف منهم أنه أراد كجوف الحمار فغير اللفظ الى ما وافقه في المعنى لإقامة الوزن ، وزعموا أن حماراً كان رجلاً من بقية عاد وكان متمسكاً بالتوحيد فسافر بنوه فأصابتهم صاعقة فأهلكتهم فأشرك بالله وكفر بعد التوحيد فأحرق الله أمواله وواديه الذي كان يسكن فيه فلم ينبت بعده شيئاً فشبه امرؤ القيس هذا الوادي بواديه في الخلاء من النبات والانس (يقول) ورب واد يشبه وادي الحمار في الخلاء من النبات والانس كالذئب يعوي من فرط الجوع كالمقامر الذي كثر عياله ويطالبه عياله بالنفقة وهو يصيح بهم ويخاصمهم إذ لا يجد ما يرضيهم .

(١) قوله ان شأننا قليل الغنى يريد إن شأننا اننا قليل الغنى ومن روى طويل الغنى فمعناه طويل طلب الغنى . وقد تمول الرجل اذا صار ذا مال ولما بمعنى لم في البيت كما كانت في قوله تعالى : ﴿ ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم فكذلك يقول قلت للذئب لما صاح : إن شأننا وامرنا يقل غنانا ان كنت غير متمول كما كنت غير متمول ، وإذا روى طويل الغنى فالمعنى قلت له إن شأننا اننا نطلب الغنى طويلاً ، ثم لا نظفر به ان كنت قليل المال ، كما كنت قليل المال .

(٢) اصل الحرث اصلاح الأرض والقاء البذور ، ثم يستعار للسعي والكسب كقوله تعالى : ﴿من كان يريد حرث الآخرة ﴾ الآية . وهو في البيت مستعار . والاحتراث والحرث واحد (يقول) كل واحد منا اذا ظفر بشيء فوته على نفسه ، اي اذا ملك انفقه وبذره ، ثم قال ومن سعى سعيي وسعيك افتقر وعاش مهزول العيش .

(٣) غدا يغدو غدواً واغتداء واحد ، والطير جمع طائر . مثل الشرب جمع شارب، والتجر =

مِكَـرٍّ مِفَـرٍّ مُقْبِـلٍ مُـدْبِـرٍ مَـعـاً كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حطَّه السَّيْلُ مِنْ علِ (١)

= جمع تاجر والركب جمع راكب ، ثم يجمع على الطيور مثل بيت وبيوت ، وشيخ وشيوخ، والوكنات : مواقع الطير واحدها وكنة وتقلب الواو همزة ، فيقال : أكنة ثم تجمع الوكنةعلى الوكنات بضم الفاء وفتح العين ، وعلى الوكنات بضم الفاء وسكون العين ، وتكسر على الوكن . وهكذا حكم فعلة نحو ظلمة وظلمات وظلم . والمنجرد : الماضي في السير . وقيل بل هو قليل الشعور، والاوابد : الوحوش وقد أبد الوحش يأبد أبوداً، ومنه تأبد الموضع اذا توحش وخلا من القطان . ومنه قيل للفذ آبد لتوحشه عن الطباع والهيكل: قال ابن دريد هو الفرس العظيم الجرم والجمع هياكل .

(يقول) وقد اغتدي والطير بعد مستقرة على مواقعها التي باتت عليها على فرس ماض في السير قليل الرمل يقيد الوحوش بسرعة لحاقه إياها ، عظيم الالواح والجرم(وتحرير المعنى) انه تمدح بمعاناة دجى الليل وأهواله . ثم تمدح بتحمل حقوق العفاة والأضياف والزوار ثم تمدح بطي الفيافي والاودية . ثم أنشأ الآن يتمدح بالفروسية يقول : وربما باكرت الصيد قبل نهوض الطير من اوكارها على فرس هذه صفته ، وقوله قيد الاوابد : جعله لسرعة ادراكه الصيد كالقيد لها ، لانها لا يمكنها الفوت منه ، كما ان المقيد غير متمكن من الفوت والهرب .

(١) الكر : العطف ، يقال كر فرسه على عدوه اي عطفه ، والكر والكرر جميعاً الرجوع ، يقال كر على قرنه يكر كراً وكروراً، المكر : مفعل من كرَّيكرُّ ، ومفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب ، وفلان مقول ومصقع ، وانما جعلوه متضمناً مبالغة لان مفعلًا قد يكون من اسماء الأدوات نحو المعول والمكتل والمخرز فجعل كانه اداة للكرور وآلة لسعر الحرب وغير ذلك ، ومفر مفعل من فر يفر فراراً، والكلام فيه نحو الكلام في مكر ، والجلمود والجلمد : الحجر العظيم الصلب والجمع جلامد وجلاميد ، والصخر : الحجر، والواحدة صخرة ، وجمع الصخر : صخور . والحط . القاء الشيء من علو الى اسفل، يقال حطه يحطه فانحط ، وقوله من عل : اي من فوق وفيه سبع لغات ، يقال : اتيته من عل مضمومة اللام ، ومن علو بفتح الواو وضمها وكسرها ومن على بياء ساكنة ، ومن عال مثل قاض ، ومن معال مِثل معاد ، ولغة ثامنة يقال من علا ، وانشد الفراء :

باتت تنوش الحوض نوشاً من علا نوشاً به تقطع اجواز الفلا

وقوله كجلمود صخر : من اضافة بعض الشيء الى كله، مثل باب حديد وجبة خز أي كجلمود من صخر (يقول) هذا الفرس مكر اذا اريد منه الكر، ومفر اذا أريد منه الفر . =

كُمَيْتٍ يَــزِلُّ اللِّبْـدُ عَنْ حَـالِ مَتْنِـهِ كَمَـا زَلَّتِ الصَّفْـوَاءُ بِـالْمُتَنَـزِّلِ (١)
عَلَى الـذَّبلِ جَيَّـاشٍ كَـأَنَّ اهْتِـزَامَـهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُـهُ غَلْيُ مِرْجَـلِ (٢)
مِسَـحٍّ إِذَا مَا السَّـابحَاتُ عَلَى الْـوَنَى أَثَـرْنَ الْغُبَارَ بِـالْكَـدِيـدِ الْمُـرَكَّـلِ (٣)

= ومقبل اذا أريد منه اقبال، ومدبر اذا اريد منه أدبار، وقوله معاً : يعني ان الكر والفر والاقبال والادبار مجتمعة في قوته لا في فعله ، لأن فيهما تضاداً ، ثم شبهه في سرعة مره وصلابة خلقه بحجر عظيم القاه السيل من مكان عال الى حضيض .

(١) زل الشيء يزل زليلاً وأزللته أنا والحال مقعد الفارس من ظهر الفرس، والصفواء والصفوان والصفاء : الحجر الصلب ، والباء في قوله بالمتنزل [illegible] (يقول) هذا الفرس الكميت يزل لبده عن متنه لانملاس ظهره ، واكتناز لحمه وهما يحمدان من الفرس كما يزل الحجر الصلب الأملس المطر النازل عليه ، وقيل بل اراد الانسان النازل عليه التنزل والنزول واحد، والمتنزل في البيت صفة لمحذوف تقديره بالمطر المتنزل او بالانسان المتنزل (وتحرير المعنى) انه لاكتناز لحمه وانملاس صلبه يزل لبده عن متنه. كما ان الحجر الصلب يزل المطر او الانسان عن نفسه وجر كميتا وما قبله من الاوصاف لأنها لمنجرد .

(٢) الذبل والذبول واحد والفعل ذبل يذبل ، والجياش مبالغة جائش وهو فاعل من جاشت القدر تجيش جيشاً وجيشانا اذا غلت ، وجاش البحر : جيشاً وجيشانا اذا هاجت امواجه ، والاهتزام : التكسر ، والحمي : حرارة القيظ وغيره ، والفعل حمى يحمي. والمرجل القدر : من صفر او حديد او نحاس او شبهه والجمع المراجل (وروى) ابن الانباري وابن مجاهد عن ثعلب انه قال : كل قدر من حديد او صفر او حجر او خزف او نحاس وغيرها فهو مرجل . يقول تغلي فيه حرارة نشاطة على ذبول خلقه وضمر بطنه وكأن تكسر صهيله في صدره غليان قدر جعله ذكي القلب نشيطاً في السير والعدو على ذبول خلقه وضمر بطنه ثم شبه صهيله بغليان القدر.

(٣) سح يسح قد يكون بمعنى صب يصب وقد يكون بمعنى انصب ينصب فيكون مرة لازماً ، ومرة متعدياً ومصدره إذا كان متعدياً السح واذا كان لازماً السح والسحوح ، تقول سح الماء فسح هو ومسح مفعل من المتعدي وقد قررنا ان مفعلاً في الصفات يقتضي مبالغة ، فالمعنى انه يصب الجري والعدو صباً بعد صب ، والسابح من الخيل الذي يمد يديه في عدوه شبيه بالسابح في الماء ، والونى : الفتور والفعل ونى يني ونيا وونى ، والكديد : الارض الصلبة المطمئنة ، والمركل من الركل وهو الدفع بالرجل والضرب بها والفعل منه ركل يركل ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : «فركلني جبريل» والتركيل التكرير والتشديد والمركل : الذي يركل مرة بعد أخرى

يُـزِلُّ الغُـلَامَ الْخِفَّ عَنْ صَهَـوَاتِـهِ وَيُلْوي بِـأَثْـوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثَقَّـلِ (١)
دَريـرٍ كَـخُـذْرُوفِ الْـوليـدِ أمَـرَّهُ تَتَـابُـعُ كَفَّيْـهِ بِخَيْطٍ مُـوَصَّـلِ (٢)

= (يقول) يصب هذا الفرس عدوه والتشديد والمركل : الذي يركل مرة بعد أخرى (يقول) يصب هذا الفرس عدوه وجريه صباً بعد صب اي يجيء به شيئاً بعد شيء اذا أثارت جياد الخيل التي تمد ايديها في عدوها الغبار في الارض الصلبة التي وطئت بالأقدام والمناسم والحوافر مرة بعد اخرى في حال فتورها في السير وكلالها (وتحرير المعنى) انه يجيء يجري بعد جري إذا كلت الخيل السوابح واعيت وأثارت الغبار في مثل هذا الموضع ، وجر مسحاً لأنه صفة الفرس المنجرد ولو رفع لكان صواباً ، وكان حينئذ خبر مبتدأ محذوف تقديره هو مسح : ولو نصب لكان صواباً ايضاً وكان انتصابه على المدح والتقدير إذا كرَّ مسحاً أو اعني مسحاً وكذلك القول فيما قبله من الصفات نحو كميت . يجوز في كل هذه الألفاظ الأوجه الثلاثة من الاعراب ويروى المرحل .

(١) الخف : الخفيف ، والصهوة : مقعد الفارس من ظهر الفرس والجمع : الصهوات ، وفعلة تجمع على فعلات بفتح العين اذا كانت اسماً نحو شعرة وشعرات وضربة وضربات الا اذا كانت عينها واواً أو ياء أو مدغمة في اللام فانها تسكن حينئذ نحو بيضة وبيضات وعورة وعورات وحبة وحبات ، فاذا كانت صفة تجمع على فعلات مسكنة العين ايضاً نحو ضخمة وضخمات وخدلة وخدلات . الوى بالشيء : رمى به ، والوى به : ذهب به ؛ والعنيف : ضد الرفيق .

(يقول) ان هذا الفرس يزل ويزلق الغلام الخفيف عن مقعده من ظهره ويرمي بثياب الرجل العنيف الثقيل، يريد انه يزلق عن ظهره من لم يكن جيد الفروسية عالماً بها ويرمي بأثواب الماهر الحاذق في الفروسية لشدة عدوه وفرط مرحه في جريه ، وانما عبر بصهواته ولا يكون له الا صهوة واحدة لانه لا لبس فيه فجرى الجمع والتوحيد مجرى واحداً عند الاشباع لان اضافتها الى ضمير الواحد تزيل اللبس كما يقال رجل عظيم المناكب وغليظ المشافر ولا يكون له الا منكبان وشفتان . ورجل شديد مجامع الكتفين ولا يكون له الا مجمع واحد، ويروى يطير الغلام : اي يطيره . ويروى يزل الغلام الخف بفتح الياء من يزل ورفع الياء من يزل ورفع الغلام فيكون فعلاً لازماً .

(٣) الدرير من درر وقد يكون لازماً ومتعدياً، يقال درت الناقة اللبن وتدر اللبن ، ثم الدرير ههنا يجوز ان يكون بمعنى الدر من در اذا كان متعدياً والفعيل يكثر مجيئه بمعنى الفاعل نحو قادر وقدير وعالم وعليم ، ويجوز ان يكون بمعنى المدر من الادرار وهو جعل الشيء داراً ، وقد يكثر الفعيل بمعنى المفعل كالحكيم بمعنى المحكم.

لَـهُ أَيطَلَا ظَبْيٍ وسَـاقـا نَعَـامَـةٍ وإرْخَـاءُ سِرْحَـانٍ وتَقْرِيبُ تَتفُلِ (١)
ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَـدْبَـرْتَـهُ سَـدَّ فَـرْجَـهُ بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بأَعْزَلِ (٢)

= والسميع بمعنى المسمع . ومنه قول عمر بن معد يكرب :

أمن ريحـانـه الـداعي السميـع يؤرقـني واصحـابـي هـجـوع

اي المسمع ، والخذروف : حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطاً فيديرها الصبي على رأسه . شبه سرعة هذا الفرس بدوران الحصاة على رأس الصبي ، والوليد : الصبي والجمع الولدان. وجمع خذروف خذاريف ، والوليدة ، الصبية وقد يستعار للأمة والجمع الولائد، والامرار : احكام الفتل. (يقول) هو يدر العدو والجري اي يديمهما ويواصلهما ويتابعهما ويسرع فيهما اسراع خذروف الصبي اذا حكم فتل خيطه وتتابعت كفاه في فتله وادارته بخيط قد انقطع، ثم وصل وذلك اشد لدورانه لانملاسه ومرونه على ذلك .

(وتحرير المعنى) انه مديم السير والعدو متابع لهما ، ثم شبهه في سرعة مره وشدة عدوه بالخذروف في دورانه اذا بولغ في فتل خيطه وكان الخيط موصلاً ويسوغ في اعراب درير ما ساغ في اعراب مسح من الاوجه الثلاثة .

(١) الا يطل والاطل والاطال : الخاصرة والجمع الايطال والآطال ، اجمع البصريون على انه لم يأت على فعل من الاسماء الا أبل، ومن الصفات إلا بلز وهي الجارية التارة السمينة الضخمة . وحكى الكوفيون اطلا من الاسماء ايضاً مثل ابل فقد اتفق الفريقان على اقتصار فعل على هذه الثلاثة ، والظبي يجمع على اظب وظباء ، والساق على الاسواق والسوق ، والنعامة تجمع على النعامات والنعام والنعائم، والارخاء : ضرب من عدو الذئب يشبه خبب الدواب ، والسرحان : الذئب، والتقريب : وضع الرجلين موضع اليدين في العدو، والتتفل .ولد الثعلب ، شبه خاصرتي هذا الفرس بخاصرتي الظبي في الضمر ، وشبه ساقيه بساقي النعامة في الانتصاب والطول، وعدوه بارخاء الذئب ، وتقريبه بتقريب ولد الثعلب ، فجمع اربع تشبيهات في هذا البيت .

(٢) الضليع : العظيم الاضلاع المنتفخ الجنبين والجمع الضلعاء ، والمصدر الضلاعة ، والفعل ضلع يضلع والاستدبار : النظر الى دبر الشيء ، وهو مؤخره وتتبع دبر الشيء والفرج الفضاء بين اليدين والرجلين، والجمع الفروج ، والضفو: السبوغ والتمام والفعل ضفا يضفو اراد بذنب ضاف حذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه كقولهم مررت بكريم أي بانسان كريم وفويق تصغير فوق وهو تصغير التقريب مثل قبيل وبعيد في تصغير قبل وبعد والاعزل الذي يميل عظم ذنبه الى أحد الشقين (يقول) هذا الفرس عظيم الاضلاع منتفخ الجنبين اذا نظرت اليه من خلفه رأيته =

كـأَنَّ عَلَى الْمتْنَيْنِ مِنْـهُ إِذَا انْتَحَى ... مَداكَ عَرُوسٍ أَوْ صَـلاَيَةَ حَنْـظَلِ (١)

كـأَنَّ دِمـاءَ الْـهَـادِيَـاتَ بِنَـحْـرِهِ ... عُصَـارَةُ حِنَّـاءٍ بِشَيْـبٍ مُـرَجَّـلِ (٢)

فَعَنَّ لَنَـا سِـرْبٌ كَـأَنَّ نـعَـاجَـهُ ... عَـذَارى دوَارٍ في مُـلاَءٍ مُـذَيَّـلِ (٣)

= قد سد الفضاء الذي بين رجليه بذنبه السابغ التام الذي قرب من الارض وهو غير مائل الى أحد الشقين فسبوغ ذنبه من دلائل عتقه وكرمه وشرط كونه فويق الأرض لانه اذا بلغ الارض وطئه برجليه وذلك عيب لانه ربما عثر به واستواء عسيب ذنبه ايضاً من دلائل العتق والكرم .

(١) المتنان تثنية متن وهما ما عن يمين الفقار وشماله والانتحاء الاعتماد والقصد والمداك : الحجر الذي يسحق به الطيب وغيره والذي يسحق عليه ايضاً مداك ، والدوك : السحق به الفعل منه داك يدوك دوكاً والصلاية : الحجر الأملس الذي يسحق عليه شيء كالهبيد وهو حب الحنظل (ويروى) كأن سراته لدى البيت قائماً ، والسراة : اعلى الظهر، والجمع السروات ويستعار لعلية الناس ، وسراة النهار : اعلى مداه ، والسرو الارتفاع في الحد والشرف والفعل منه سرا يسرو وسرى يسري وسرو يسرو، ونصب قائماً على الحال شبه انملاس ظهره واكتنازه باللحم بالحجر الذي تسحق العروس به او عليه الطيب ، او بالحجر الذي يكسر عليه الحنظل ويستخرج حبه وخص مداك العروس لحدثان عهدها بالسحق للطيب .

(٢) الدم يثنى بالدمان والدميان ، ومنه قول الشاعر :

فلو انا على حجر ذبحنا ... جرى الدميان بالخير اليقين

والجمع دماء ودمى ، والتصغير دمي والقطعة منه دمة حكاها الليث ، وقد دمى الشيء يدمي : إذا تلطخ . وادميته انا ودميته . والهاديات : المتقدمات والاوائل وسمي المتقدم هادياً لان هادي القوم يتقدمهم . ومنه قيل لعنق الفرس هادي، لانه يتقدم على سائر جسده وعصارة الشيء ما خرج منه عند عصره والترجل تسريح الشعر ، والمرجل المسرح بالمشط (يقول) كأن دماء اوائل الصيد والوحش على نحر هذا الفرس عصارة حناء خضب بها شيب مسرح ، شبه الدم الجامد على نحره من دماء الصيد بما جف من عصارة الحناء على شعر الاشيب وأتى بالمرجل لاقامة القافية .

(٣) عنَّ : اي عرض وظهر ، والسرب : القطيع من الظباء او القطا او المها او البقر او الخيل والجمع الاسراب ، والنعاج اسم لاناث الضأن وبقر الوحش وشاء الجبل الواحدة نعجة وجمع التصحيح نعجات، والمراد بالنعاج في البيت اناث بقر الوحش وبالسرب القطيع منها والعذراء: البكر التي لم تمس والجمع عذارى والدوار حجر كان

فَـأَدْبَـرْنَ كَـالْجَـزْعِ المفَصَّـلِ بيْنَـهُ بجيدٍ مُعـمٍّ في العَشِيـرَةِ مُخْـوَلِ (١)
فـأَلْحقْنَـا بـالْهَـاديَـاتِ وَدُونَـهُ جَـوَاجِـرُهَـا في صُـرَّةٍ لم تُـزَيَّـلِ (٢)
فَعَـادَى عِـدَاءً بَيْـنَ ثَـوْرٍ وَنَعْـجَـةٍ دِرَاكـاً وَلَمْ يَنْضَـحْ بِمَـاءٍ فَيُغْسَـلِ (٣)

= اهل الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله تشبيهاً بالطائفين حول الكعبة اذا نأوا عن الكعبة. والملاء جمع ملاءة ، وانما تسمى ملاءة اذا كانت لفقين، والمذيل : الذي اطيل ذيله وأرخي (يقول) فعرض لنا وظهر قطيع من بقر الوحش كأن اناث ذلك القطيع نساء عذارى يفطن حول حجر منصوب يطاف حوله في ملاء طويل ذيولها ، وشبه المها في بياض الوانها بالعذارى لانهن مصونات في الخدور لا يغير ألوانهن حر الشمس وغيره . وشبه طول أذيالها وسبوغ شعرها بالملاء المذيل، وشبه حسن مشيها بحسن تبختر العذارى في مشيهن .

(١) الجزع : الخرز اليماني ، الجيد : العنق والجمع الاجياد ورجل اجيد طويل العنق ، وجمعه جيد ،والمعم :الكريم الأعمام ، والمخول : الكريم الأخوال وقد أعم وأخول إذا كرم أعمامه وأخواله : وهذا من الشواذ لأن القياس من أفعل فهو مفعل .وهما أفعل فهو مفعل (يقول) فأدبرت النعاج كالخرز اليماني الذي فصل بينه بغيره من الجواهر في عنق صبي كرم اعمامه وأخواله . شبه بقر الوحش بالخرز اليماني لأنه يسود طرفه وسائره ابيض، وكذلك بقر الوحش اكارعها وخدودها وسائرها أبيض ، وشرط كونه في جيد معم مخول لان جواهر قلادة مثل هذا الصبي اعظم من جواهر قلادة غيره ، وشرط كونه مفصلاً لتفرقهن عند رؤ يته .

(٢) الهاديات : الأوائل المتقدمات والجواحر المتخلفات ، وقد جحر اي تخلف والصرة : الجماعة ، والصرة : الصيحة ومنه صرير القلم وغيره ، والزيل والتزييل التفريق ، والتزيل والانزيال التفرق (يقول) فألحقنا هذا الفرس ، بأوائل الوحش ومتقدماته وجاوز بنا متخلفاته فهي دونه اي اقرب منه في جماعة لم تتفرق او صحبة (وتلخيص المعنى) انه يلحقنا بأوائل الوحش ويدع متخلفاته ثقة بشدة جريه وقوة عدوه ، فيدرك اوائلها واواخرها مجتمعة لم تتفرق بعد ، يريد انه يدرك اوائلها قبل تفرق جماعتها . يصفه بشدة عدوه .

(٣) المعاداة والعداء : الموالاة ، والثور يجمع على الثيران والثيرة والثورة والثيرات والأثوار والثيار ، والدراك . المتابعة (يقول) فوالى بين ثور ونعجة من بقر الوحش في طلق واحد ولم يعرق عرقاً مفرطاً يغسل جسده ، يريد انه ادركهما وقتلهما في طلق واحد قبل ان يعرق عرقاً مفرطاً اي ادركهما دون معاناة مشقة ومقاساة شدة ، نسب فعل الفارس الى =

فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضَجٍ صَفِيفَ شِـواءٍ أَوْ قَـدِيـرٍ مُعَجَّـلِ (١)
ورُحْنَا يَكَادُ الـطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَـهُ متى مَا تَـرَقَّ الْعَيْنُ فِيـهِ تَسَفَّـلِ (٢)
فبَـاتَ عليْـهِ سَـرْجُـهُ وَلِـجَـامُـهُ وبـاتَ بِعيْنِي قَائِمـاً غَيْـرَ مُـرْسَـلِ (٣)
أَصَاحِ تـرَى بَـرْقـاً أُرِيـكَ وَمِيضَـهُ كَلَمْـعِ الْيَـدَيْنِ في حبِيٍّ مكلَّلِ (٤)

= الفرس لأنه حامله وموصله الى مراده (يقول) صاد هذا الفرس ثوراً ونعجة في طلق واحد . ودراكاً اي مداركة .

(١) الطهو والطهي : الانضاج ، والفعل طها يطهو وطهى يطهي ، والطهاة جمع طاه كالقضاة جمع قاض والكفاة جمع كاف ، والانضاج يشتمل على طبخ اللحم وشيه ، والصفيف : المصفوف على الحجارة لينضج. والقدير : اللحم المطبوخ في القدر (يقول) ظل المنضجون اللحم وهم صنفان صنف ينضجون شواء مصفوفاً على الحجارة في النار ، وصنف يطبخون اللحم في القدر ، يقول كثر الصيد فأخصب القوم فطبخوا واشتووا ، ومن في قوله من بين منضج للتفصيل والتفسير كقولهم هم من بين عالم وزاهد ، يريد أنهم لا يعدون الصنفين كذلك أراد لم يعد طهاة اللحم الشاوين والطباخين .

(٢) الطرف : اسم لما يتحرك من أشفار العين واصله التحرك والفعل منه طرف يطرف، والقصور : العجز ، والفعل قصر يقصر ، والترقي والارتقاء والرقي واحد ، والفعل من الرقي رقي يرقى . فأما راقي يرقي فهو من الرقية وقد رقيته انا : اي حملته على الرقي (يقول) ثم امسينا وتكاد عيوننا تعجز عن ضبط حسنه واستقصاء محاسن خلقه ، ومتى ما ترقت العين في أعالي خلقه وشخصه نظرت الى قوائمه (وتلخيص المعنى) انه كامل الحسن رائع الصورة وتكاد العيون تقصر عن كنه حسنه . ومهما نظرت العيون الى اعالي خلقه شبهت النظر الى اسفله .

(٣) يقول : بات مسرجاً ملجماً قائماً بين يدي غير مرسل الى المرعى .

(٤) أصاح : اراد اصاحب اي ياصاحب فرخم كما تقول في ترخيم حارث ياحار ، وفي ترخيم مالك يا مال ، ومنه قراءة من قرأ ﴿ ونادوا يا مال ليقض علينا ربك ﴾ ومنه قول زهير :

يا حار لا ارمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

أراد يا حارث والألف نداء للقريب دون البعيد تقول ازيد اذا كان زيد حاضراً قريباً منك . ويا : نداء للبعيد والقريب ، واي وأيا وهيا لنداء البعيد ، واومض البرق لمع=

يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ المُفَتَّلِ [(١)]
قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ الْعُذَيْبِ بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِي [(٢)]
عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ [(٣)]

= وتلألأ، واللمع: التحريك والتحرك جميعا، والحبي السحاب المتراكم سمي بذلك لأنه حبى بعضه الى بعض فتراكم وجعله مكللاً لأنه صار اعلاه كالاكليل لأسفله، ومنه قولهم كللت الرجل اذا توجته وكللت الجفنة ببضعات اللحم اذا جعلته كالاكليل لها (ويروى) مكلل بكسر اللام وقد كلل تكليل وانكل انكلالا : اذا تبسم (يقول) يا صاحبي هل ترى برقاً أريك لمعانه وتلألؤه وتألقه في سحاب متراكم صار اعلاه كالاكليل لأسفله او في سحاب متبسم بالبرق يشبه برقه تحريك اليدين. اراد انه يتحرك تحركهما، وتقدير البيت اريك وميضه في حبي مكلل كلمع اليدين. شبه لمعان البرق وتحركه بتحرك اليدين . وقد فرغ من وصف الفرس والآن اخذ في وصف المطر فقال :

(١) السنا : الضوء، والسناء، الرفعة . والسليط : الزيت، ودهن السمسم سليط ايضاً، وانما سميا سليطاً لاضاءتهما السراج، ومنه السلطان لوضوح امره، والذبال جمع ذبالة . وهي الفتيلة وقد يثقل فيقال ذبّال (يقول) هذا البرق يتلألأ ضوءه فهو يشبه في تحركه لمع اليدين او مصابيح الرهبان اميلت فتائلها بصب الزيت عليها في الاضاءة، يريد ان تحرك البرق يحكي تحرك اليدين وضوؤه يحكي ضوء مصباح الراهب اذا انعم صب الزيت عليه فيضيء وزعم اكثر الناس ان قوله امال السليط بالذبال المفتل من المقلوب وتقديره أمال الذبال بالسليط اذا صبه عليه، وقال بعضهم ان تقديره أمال السليط مع الذبال المفتل، يريد انه يميل المصباح الى جانب فيكون اشد اضاءة لتلك الناحية من غيرها .

(٢) ضارج والعذيب : موضعان. وبعد ما أصله بعُد ما فخففه، فقال بعد وما زائدة وتقديره بعُد متأملي (يقول) قعدت واصحابي للنظر الى السحاب بين هذين الموضعين فبعُدَ متأملي وهو المنظور اليه بعد السحاب الذي كنت انظر اليه وأرقب مطره واشيم برقه، يريد أنه نظر الى هذا السحاب من مكان بعيد فتعجب من بعد نظره، وقال بعضهم ان ما في البيت بمعنى الذي وتقديره بعد ما هو متأملي فحذف المبتدأ الذي هو هو، وتقديره على هذا القول بعُد السحاب الذي هو متأملي .

(٣) ويروى علا قطناً من علا يعلو علواً : أي علا هذا السحاب، القطن : جبل، وكذلك الستار ويذبل جبلان وبينهما وبين قطن مسافة بعيدة . والصوب : المصر، وأصله مصدر=

فَـأَضْحَى يَسُـحُّ الْمَـاءَ حَـوْلَ كُتَيْفَـةٍ	يكُبُّ على الأَذْقَـانِ دَوْحَ الكَنَهْبلِ (١)
وَمَـرَّ عَـلَى الْقَـنَـانِ مِنْ نَـفَـيَـانِـهِ	فَأَنْزَلَ مِنْـهُ الْعُصْمَ مِنْ كلِّ مَنْـزِلِ (٢)
وَتَيْمَـاءَ لَمْ يَتْـرُكْ بهـا جِـذْعَ نَخْلَةٍ	وَلاَ أُطُمـاً إلاَّ مَشيـداً بِجَنْـدلِ (٣)

= صاب يصوب صوباً : أي نزل من علو الى أسفل ، والشيم : النظر الى البرق مع ترقب المطر يقول : أيمن هذا السحاب على قطن وأيسره على الستار ويذبل . يصف عظم السحاب وغزارته وعموم جوده . وقوله بالشيم: أراد أي إنما أحكم به حدساً وتقديراً لأنه لا يرى ستار ولا بذبل وقطن معاً .

(١) الكب : إلقاء الشيء على وجهه والفعل كبَّ يكب، وأما الاكباب فهو خرور الشيء على وجهه وهذا من النوادر لأن أصله متعد الى المفعول به ثم لما نقل بالهمزة الى باب الأفعال قصر عن الوصول الى المفعول به ، وهذا عكس القياس المطرد لأن ما لم يتعد الى المفعول في الأصل يتعدى إليه عند النقل بالهمزة إلى باب الأفعال ، نحو قعد وأقعدته وقام وأقمته وجلس وأجلسته ، ونظير كب وأكب عرض وأعرض لأن عرض متعد الى المفعول به لأن معناه أظهر ، وأعرض لازم ، لأن معناه ظهر ولاح ، ومنه يقول عمرو بن كلثوم :

فـأعـرضت اليمـامـة واشمخـرت | كـأسيـاف بـأيـدي مصـلتيـنـا

الذقن : مجتمع اللحيين ، والجمع الأذقان ، والأذقان : مستعار في البيت للشجر ، والدوحة : الشجرة العظيمة والجمع دوح : والكنهبل بضم الباء وفتحها ضرب من شجر البادية (يقول) فأضحى هذا الغيث أو السحاب يصب الماء فوق الموضع المسمى بكتيفة ويلقي الأشجار العظام من هذا الضرب الذي يسمى كنهبلا على رؤوسها (وتلخيص المعنى) أن سيل هذا الغيث ينصب من الجبال والآكام فيقطع الشجر العظام (ويروى) يسح الماء من كل فيقة . أي بعد كل فيقة ، والفيقة من الفواق : وهو مقدار ما بين الحلبتين ، ثم استعاره لما بين الدفعتين من المطر .

(٢) القنان : اسم جبل لبني أسد ، والنفيان : ما تطاير من قطر المطر وقطر الدلو ومن الرمل عند الوطء ومن الصوف عند النفش وغير ذلك . والعصم جمع أعصم : وهو الذي في إحدى يديه بياض من الأوعال وغيرها والمنزل : موضع الانزال (يقول) ومر على هذا الجبل ، مما تطاير وانتشر وتناثر من رشاش هذا الغيث فأنزل الأوعال العصم من كل موضع من هذا الجبل لهولها من وقع قطره على الجبل وفرط انصبابه .

(٣) تيماء : قرية عادية في بلاد العرب ، والجذع يجمع على الأجذاع والجذوع والنخلة على النخلات والنخل والنخيل ، والأطم : القصر والأطم الأزج والجمع الآطام ، والشيد : الجص ، والشيد الرفع وعلو البنيان والفعل منه شاد يشيد . والجندل : الصخر والجمع الجنادل (يقول) لم يترك هذا الغيث شيئاً من جذوع النخل بقرية تيماء ولا شيئاً من القصور=

كَـأَنَّ ثَـبِـيــراً فـي عَـرَانِـيـن وَبْـلـه كَبيـرُ أُنَـاس ٍ فِي بجَـادٍ مُـزَمَّــل ِ (١)
كَـأَنَّ ذُرَىٰ رأْس ِ الْمُجَيْمِــر غُــدْوَةً مِنَ السَّيْـل ِ والْغُثَاءِ فَلَكَـةُ مِغْـزَل ِ (٢)
وأَلْقَى بِـصَحْــراءِ الْـغَـبِـيطِ بِعَــاعَــهُ نُزُولَ الْيماني ذِي الْعِيَاب الْمُحمَّل ِ (٣)

= والأبنية الا ما كان منها مرفوعاً بالحجارة والجص .

(١) ثبير: جبل بعينه ، والعرنين : الأنف ، وقال جمهور الأئمة : هو معظم الأنف ، والجمع العرانين ثم استعار العرانين لأوائل المطر لأن الأنوف تتقدم الوجوه ، والبجاد : كساء مخطط والجمع البجد ، والتزميل : التلفيف بالثياب ، وقد زملته بثياب فتزمل بها ، أي لففته فتلفف بها ، وجر مزملاً على جوار بجاد وإلا فالقياس يقتضي رفعه لأنه وصف كبير أناس . ومثله ما حكي عن العرب من قولهم جحر ضب خرب ، جر خرب بمجاورة ضب ، ومنه قول الأخطل :

جـزى الله عني الأعـورين مـلامـة وفـروة ثَغـر الثـورة المتـضـاجـم

جر المتضاجم على جوار الثورة ، والقياس نصبه ، لأنه صفة ثغر ، ونظائرها كثيرة ، والوبل جمع وابل . وهو المطر الغزير العظيم القطر ومثله شارب وشرب وراكب وركب وغيرهما ، والوبل أيضاً مصدر وبلت السماء تبل وبلاً إذا أتت بالوابل (يقول) كان ثبيراً في أوائل مطر هذا السحاب سيد أناس قد تلفف بكساء مخطط ، شبه تغطيته بالغثاء بتغطي هذا الرجل بالكساء .

(٢) الذروة : أعلى الشيء والجمع الذرى ، والمجيمر : أكمة بعينها ، والغثاء ما جاء به السيل من الحشائش والشجر والكلأ والتراب وغير ذلك . والجمع الأغثاء ، والمغزل بضم الميم وفتحها وكسرها معروف والجمع المغازل ، وفلكة مفتوحة الفاء (يقول) كأن هذه الأكمة غدوة مما أحاط بها من أغثاء السيل فلكة مغزل . شبه استدارة هذه الأكمة بما أحاط بها من الاغثاء باستدارة المغزل واحاطتها بها إحاطة المغزل .

(٣) الصحراء تجمع على الصحارى والصحاري معاً والغبيط هنا : أكمة قد انخفض وسطها وارتفع طرفاها ، وسميت غبيطاً تشبيهاً بغبيط البعير ، والبعاع : الثقل وقوله نزول اليماني : أي نزول التاجر اليماني ، والعياب جمع عيبة الثياب (يقول) ألقى هذا الحي ثقله بصحراء الغبيط فأنبت الكلأ وضروب الأزهار وألوان النبات فصار نزول المطر به كتنزول التاجر اليماني صاحب العياب المحمل من الثياب حين نشر ثيابه يعرضها على المشترين . شبه نزول هذا المطر بنزول التاجر وشبه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التي نشرها التاجر عند عرضها للبيع ، وتقدير البيت وألقى ثقله بصحراء الغبيط فنزل به نزولاً مثل نزول التاجر اليماني صاحب العياب من الثياب .

كــأَنَّ مَـكَــاكِـيَّ الْـجِــواء غُــدَيَّــةً صُبِحْنَ سُـلاَفاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَـلِ (١)
كــأَنَّ السِّبَــاعَ فِيــهِ غَـرْقَى عَشِيَّــةً بأَرْجائِـهِ القُصْوَى أَنَـابِيشُ عُنْصُلِ (٢)

---

(١) المكاء : ضرب من الطير ، والجمع المكاكي ، والجواء : الوادي ، والجمـع الجوء ، وغدية : تصغير غدوة أو غداة ، والصبح : سقي الصبـوح ، والاصطبـاح ، والتصبح . شـرب الصبح ، والسـلاف : أجود الخمـر وهو مـا انعصر من العنب من غيـر عصـر ، والمفلفـل : الذي ألقي فيـه الفلفل . يقـال : فلفلت الشراب أفلفله فلفلة فـأنا مفلفـل والشراب مفلفل (يقول) : كأن هذا الضرب من الطير سقي هذا الضرب من الخمر صباحا في الأودية ، وإنما جعلها كذلك لحدة ألسنتها وتتابع أصواتها ونشاطها في تغريدها، لأن الشراب المفلفل يحذي اللسان ويسكر ، فجعل نشاط الطير كالسكر ، وتغريدها بحـدة ألسنتها من حذي الشراب المفلفل إياها .

(٢) الغرقى : جمع غريق مثل مرضى ومريض وجرحى وجريح ، والعشي والعشية : ما بعد الزوال إلى طلوع الفجر وكذلك العشاء ، والأرجاء : النواحي ، الواحد رجا مقصور والتثنية رجوان ، والقصوى والقصيا تأنيث الأقصى وهو الأبعد والياء لغة نجد والواو لغة سائر العرب والأنابيش أصول النبت سميت بذلك لأنها ينبش عنها واحدتها أنبوشة ، والعنصل : البصل البري ، يقول كأن السباع حين غرقت في سيول هذا المطر عشياً أصول البصل البري ، شبه تلطخها بالطين والماء المكـدر بأصـول البصل البـري ، لأنها متلطخـة بالـطين والتراب (تمت) قصيدة امرىء القيس ، وهي الأولى من القصائد السبع بشرح الزوزني رحمه الله تعالى .

حدث المفضل بن محمد بن يعلى الضبي أن طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، كان في حسب كريم وعدد كثير ، وكان شاعراً جريئاً على الشعر ، وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ، وكان عبد عمرو سيد أهل زمانه ، وكان من أكرم الناس على عمرو وهجاه ، وكان من هجائه إياه أن قال :

ولا خيــر فيــه غيــر أن لــه غنـى وأن لــه كشحــا إذا قــام أهـضمــا
تــظل نســاء الحي يعكفن حــولــه يقلن عـسيـب من أسـرة مـلهـمــا

يعكفن : أي يـطفن ، والعسيب : أغصان النخـل ، وسراة الـوادي : قراراتـه وأنعمه وأجوده نبتاً والملهم : قرية باليمامة ، فبلغ ذلك عمرو الملك وما رواه فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو فرمى حماراً فعقره وقال لعبد عمرو : أنزل فاذبحه فعالجه فأعياه ، فضحك الملك وقال : لقد أبصرك طرفة حيث يقول وأنشده : ولا خير فيه .

= فلما أنشد عمرو بن هند ما قال طرفة قال عبد عمرو : أبيت اللعن ما قال فيك أشد مما قال فيَّ ،قال : وما قال ؟ فأنشده :

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تخور
من الزمرات اسبَل قادماها ... وضرتها مركنة درور
لعمرك ان قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير
قسمت الدهر في زمن رضيٍّ ... كذاك الحكم يقصد أو يجور

فقال عمرو بن هند : أو قد بلغ من أمره بأن يقول فيَّ مثل هذا الشعر ؟

فأمر عمرو فكتب الى رجل من عبد القيس بالبحرين وهو المعلى ليقتله . فقال له بعض جلسائه : انك إن قتلت طرفة هجاك المتلمس وهو رجل شاعر مسن مجرب وكان حليف طرفة وكان من بني ضبيعة . فأرسل عمرو إلى طرفة والمتلمس فأتياه فكتب لهما الى عامله بالبحرين ليقتلهما واعطاهما هدية من عنده وحملهما وقال : قد كتبت لكما بحباء فأقبلا حتى نزلا الحيرة ، فقال المتلمس لطرفة : تعلمن والله أن ارتياح عمرو لي ولك لأمر عندي مريب ، وأن انطلاقي بصحيفة لا أدري ما فيها لحماقة ! فقال طرفة إنك لتسيء الظن وما تخاف من صحيفة إن كان فيها الذي وعدنا وإلا رجعنا فلم يترك منه شيء فأبى أن يجيبه الى النظر فيها ففك المتلمس ختمها ثم جاء إلى غلام من أهل الحيرة فقال له : أتقرأ يا غلام ؟ فقال : نعم فأعطاه الصحيفة فقرأها فقال الغلام أنت المتلمس ؟ قال نعم قال النجاة ، قد أمر بقتلك ، فأخذ الصحيفة فقذفها في البحيرة ثم أنشأ يقول :

وألقيتها بالثني من جنب كافر ... كذلك يلقى كل رأي مضلل
رضيت لها بالماء لما رأيتها ... يجول بها التيار في كل جدول

فقال المتلمس لطرفة : تعلمن والله أن الذي في كتابك مثل الذي في كتابي فقال طرفة : لئن كان اجترأ عليك ما كان بالذي يجترىء عليَّ وأبى أن يطيعه . فسار المتلمس من فوره ذلك حتى أتى الشام فقال في ذلك :

من مبلغ الشعراء عن أخويهم ... نبأ تصدقهم بذاك الأنفس
أودى الذي علق الصحيفة منهما ... ونجا حذار خيانة المتلمس
ألقى صحيفته ونجت كسوره ... وجنا محمرة المناسم عرمس
عيرانة طبخ الهواجر لحمها ... فكأن نقبتها أديم أملس

وخرج طرفة حتى أتى صاحب البحرين بكتابه ، فقال له صاحب البحرين إنك في حسب كريم وبيني وبين أهلك أخاء قديم ، قد أمرت بقتلك فاهرب إذا خرجت من عندي فإن كتابك ان قرىء لم أجدا بدا من أن أقتلك فأبى طرفة أن يفعله فجعل شباب عبد القيس يدعونه ويسقونه الخمر حتى قتل .

وقد كان قال في ذلك قصيدته التي أولها لخولة أطلال (انقضى حديث طرفة برواية=

المعلقة الثانيـة
لطـرفة بـن العبد

وَقَالَ طَرْفَةَ بْنُ الْعَبْدِ الْبَكْرِيِّ :

لِخَــوْلَــةَ أَطْــلاَلٌ بِبَــرْقَــةِ ثَـهْمَــدِ تَلوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ في ظَاهِرِ الْيَدِ[1]

= المفضل) وذكر العتبي سبباً آخر في قتله ، وذلك أنه كان ينادم عمرو بن هند يوماً فأشرفت أخته فرأى طرفة ظلها في الجام الذي في يده فقال :

ألا يا ثاني الظبي الذي يبرق شنفاه ولـولا الملك القاعـد قد الثمني فـاه

فحقد ذلك عليه قال . ويقال أن اسمه عمرو وسمي طرفة ببيت قاله . وأمه وردة وكان من أحدث الشعراء سناً وأقلهم عمراً قتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له ابن العشرين ورأيت أنا مكتوباً في قصته في موضع آخر أنه لما قرأ العامل الصحيفة عرض عليه فقال : اختر قتلة أقتلك بها فقال : اسقني خمرا فإذا ثملت فافصد أكحلي ففعل حتى مات فقبره بالبحرين . وكان له أخ يقال له معبد بن معبد فطلب بديته فأخذها من الحوائر (قال) طرفة بن العبد البكري رحمه الله تعالى :

(١) خولة اسم امرأة كلبية ذكر ذلك هشام بن الكلبي ، والطلل مـا شخص من رسوم الـدار والجمع أطلال وطلول . والبرقة والأبرق والبرقاء : مكان اختلط ترابه بحجارة أو حصى ، والجمع الأبارق ، والبراق إذا حمل على معنى البقعة أو الأرض قيل البرقاء وإذا حمل على المكان أو الموضع قيل الأبرق . وثمهد : موضع ، تلوح تلمع واللوح اللمعان ،والوشم: غرز ظاهر اليد وغيره بإبرة وحشو المغارز بالكحل والنقش بالنيلج والفعل منه وشم يشم وشماً ، ثم جعل اسما لتلك النقوش وتجمع بالوشام والوشوم ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « لعن الله الواشمة والمستوشمة » فالواشمة : هي التي تشم اليد ، والمستوشمة هي التي يفعل بها ذلك ثم تبالغ فتقول وشم توشيماً إذا تكرر ذلك منه وكثر (يقول) لهذه المرأة أطلال ديار بالموضع الذي يخالط أرضه حجارة وحصى من ثهمد فتلمع تلك الأطلال=

وُقُـوفـاً بِهـا صَحْبي عَلَيَّ مـطِيَّهُمْ يَقُـولُـونَ لاَ تَهْلَكْ أَسىً وَتَـجَلَّدِ[1]
كـأَنَّ حُـدُوجَ الْـمَـالِكِيَّـةِ غُـدْوَةً خَـلاَيَـا سَفِينٍ بـالنَّـوَاصِفِ مِنْ دَدِ[2]
عَـدَوْلِـيَّـةٌ أَوْ مِـنْ سَـفِـيـنِ آبْـنِ يَـامِـنٍ
يَـجُـورُ بِهَـا الْـمَـلاَّحُ طَـوْراً وَيَهْتَـدِي[3]
يَـشُـقُّ حُـبَـابَ الْـمَـاءِ حَـيْـزُومُـهَـا بِـهَـا
كَمَـا قَسَـمَ التُّـرْبَ الْـمُفَـايِـلُ بـالْـيَـدِ[4]

= لمعان بقايا الوشم في ظهر الكف وشبه لمعان آثار ديارها ووضوحها بلمعان آثار الوشم في ظهر الكف .

(١) تفسير البيت هنا كتفسيره في قصيدة امرىء القيس ، والتجلد : تكلف الجلادة وهو التصبر .

(٢) الحدج : مركب من مراكب النساء والجمع حدوج وأحداج والحداجة مثله وجمعها حدائج ، والمالكية منسوبة الى بني مالك قبيلة من كلب والخلايا الخلية : وهي السفينة العظيمة « والسفين جمع سفينة » ثم يجمع السفين على السفن وقد يكون السفين واحداً وتجمع السفين على السفائن والنواصف جمع الناصفة : وهي أماكن تتسع من نواحي الأودية مثال السكك وغيرها . ودد : قيل هو اسم واد ، في هذا البيت ، وقيل مثل يد ، وددا مثل عصا ، وددن مثل بدن ، وهذه الثلاثة بمعنى اللهو واللعب .

(يقول) كأن مراكب العشيقة المالكية غدوة فراقها بنواحي وادي دد سفنٌ عظام شبه الابل وعليها الهوادج بالسفن العظام ، وقيل بل حسبها سفناً عظاماً من فرط لهوه وولهه وهذا إذا حملت دداً على اللهو ، وان حملته على أنه واد بعينه فمعناه على القول الأول .

(٣) عدولي : قبيلة من أهل البحرين ، وابن يامن : رجل من أهلها وروى أبو عبيدة ابن نبتل ، وهو رجل آخر منها ، والجور : العدول عن الطريق والباء ههنا للتعدية ، والطور : التارة ، والجمع الأطوار . (يقول) هذه السفن التي تشبهها هذه الابل من هذه القبيلة أو من هذا الرجل ، والملاح يجري بها مرة على استواء واهتداء ، وتارة يعدل بها فيميلها عن سنن الاستواء وكذلك الحداة تارة يسوقون هذه الابل على سمت الطريق وتارة يميلونها عن الطريق ليختصروا المسافة ، وخص سفن هذه القبيلة وهذا الرجل لعظمها وضخامتها ، ثم شبه سوق الابل تارة على الطريق وتارة على غير الطريق بإجراء الملاح السفينة مرة على سمت الطريق ، ومرة عادلا عن ذلك السمت .

(٤) حباب الماء أمواجه : الواحدة حبابة ، والحيزوم : الصدر والجمع الحيازيم والتراب والترباء والتورب والتيرب والتيراب والتوارب واحد ، ثم يجمع التراب على أتربة وتربان =

وفي الْحيِّ أَحْوى ينْفُضُ المُرْدَ شَادِنٌ   مُـظَاهِـرُ سَمْـطَيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَـرْجَـدِ[1]
خَـذُولٌ تُـرَاعِي رِبْـرَبـاً بِخَـمِيلَةٍ   تَنَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَـرِيـرِ وتَـرْتَـدِي[2]
وَتَبْسِـمُ عـنْ أَلْمَـى كـأَنَّ مُنَـوَّراً   تَخَلَّلَ حُرَّ الـرَّملِ دَعْصٍ لَهُ نَدِي[3]

= وتربات والترباء على الترب ، ذكر هذا كله ابن الأنباري ، والفيال : ضرب من اللعب ، وهو أن يجمع التراب فيدفن فيه شيء ثم يقسم التراب نصفين ، ويسأل عن الدفين في أيهما هو ، فمن أصاب قمر ومن أخطأ قمر يقال : فايل هذا الرجل يفايل مفايلة وفيالاً ، إذا لعب بهذا الضرب من اللعب ، شبه شق السفن الماء بشق المفايل التراب المجموع بيده .

(١) الأحوى : الذي في شفتيه سمرة ، والأنثى الحواء والجمع الحو . وأيضاً الأحوى ظبي في لونه حوة ، والشادن أحوى لشدة سواد أجفانه ومقلتيه قال الأصمعي : الحوة حمرة تضرب الى السواد ، يقال حوى الفرس مال الى السواد ، فعلى هذا شادن صفة أحوى ، وقيل بدل من أحوى وينفض المرد صفة أحوى والشادن : الغزال الذي قوي واستغنى عن أمه ، والمظاهر : الذي لبس ثوباً فوق ثوب أو درعاً فوق درع أو عقداً فوق عقد . والسمط : الخيط الذي نظمت فيه الجواهر والجمع سموط (يقول) وفي الحي حبيب يشبه ظبياً أحوى في كحل العين وسمرة الشفتين في حال نفض الظبي ثمر الأراك ، لأنه يمد عنقه في تلك الحال ، ثم صرح بأنه يريد إنساناً ، وقال قد لبس عقدين أحدهما من اللؤلؤ والآخر من الزبرجد ، لشبهه بالظبي في ثلاثة أشياء في كحل العينين . وحوة الشفتين ، وحسن الجيد ، ثم أخبر أنه متحل بعقدين من لؤلؤ وزبرجد .

(٢) خذول : أي قد خذلت أولادها ، وتراعي ربربا : أي ترعي معه والربرب : القطيع من الظباء وبقر الوحش ، والخميلة : رملة منبتة . قال الأصمعي هي أرض ذات شجر ، والجمع الخمائل ، والبرير : ثمر الأراك المدرك البالغ ، الواحد بريرة ، والارتداء والتردي : لبس الرداء (يقول) هذه الظبية التي أشبهها الحبيب ظبية خذلت أولادها وذهبت مع صواحبها في قطيع من الظباء ترعى معها في أرض ذات شجر أو ذات رملة منبتة تتناول أطراف الأراك وترتدي بأغصانه . وإنما خص تلك الحال لمد عنقها الى ثمر الشجرة ، شبه طول عنق الحبيب وحسنه بذلك .

(٣) الألمى : الذي يضرب لون شفتيه الى السواد ، والأنثى لمياء والجمع لمي ، والمصدر اللمي . والفعل لمى يلمى ، والبسم والتبسم والابتسام واحد كأن منوراً يعني أقحواناً منوراً ، فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه . نور النبت إذا خرج نوره فهو منور ، وحر كل شيء خالصه . والدعص : الكثيب من الرمل ، والجمع الأدعاص ، والندى يكون دون الابتلال . والفعل ندى يندى ندى ، ونديته تندية (يقول) وتبسم الحبيبة عن ثغر ألمى الشفتين كأنه أقحوان خرج نوره في دعص ند يكون ذلك الدعص فيما بين رمل خالص لا =

سَقَتْهُ إِيَّاةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَاتِهِ ... أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ(1)
وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا ... عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ(2)
وَإِنِّي لَأُمْضِي الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ ... بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي(3)
أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ الْأَرَانِ نَصَأْتُهَا ... عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ(4)
جَمَالِيَّةٍ وَجْنَاءَ تَرْدِي كَأَنَّهَا ... سَفَنَّجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدِ(5)

= يخالطه تراب ، وإنما جعله ندياً وشرط ألمى الشفتين ليكون أبلغ في بريق الثغر وشرط كون الأقحوان في دعص ند لما ذكرنا ، وتقدير الكلام كأن به أقحواناً منوراً تخلل دعص له ند حر الرمل ثغرها فحذف الخبر .

(1) إياة الشمس وإياها شعاعها، واللثة : مغرز الأسنان ، والجمع اللثات والاسفاف : أفعال من سفف الشيء أسفه سفاً . والاثمد : الكحل ، والكدم العض ، ثم قال إلا لثاته يستثني اللثات لأنه لا يستحب بريقها ، ثم قال ؛ أسف عليه الأثمد أي ذر الاثمد على اللثة ، ولم تكدم بأسنانها على شيء يؤثر فيها وتقديره أسف بأثمد ولم تكدم عليه بشيء . ونساء العرب تذر الأثمد على الشفاه واللثات فيكون ذلك أشد للمعان الأسنان .

(2) التخدد : التشنج والتغضن (يقول) وتبسم عن وجه كأن الشمس كسته ضياءها وجمالها فاستعار لضياء الشمس اسم الرداء . ثم ذكر أن وجهها نقي اللون غير متشنج متغضن ، وصف وجهها بكمال الضياء والنقاء والنضارة ، وجر الوجه عطفاً على ألمى .

(3) الاحتضار والحضور واحد ، والعوجاء : الناقة لا تستقيم في سيرها لفرط نشاطها . والمرقال مبالغة مرقل من الارقال : وهو بين السير والعدو (يقول) وإني لأمضي همي ، وأنفذ إرادتي عند حضورها بناقة نشيطة في سيرها تخب خبباً وتذمل تذميلاً في رواحها واغتدائها . يريد أنها تصل سير الليل بسير النهار ، وسير النهار بسير الليل (يقول) وإني لأنفذ همي عند حضورها باتعاب ناقة مسرعة في سيرها .

(4) والأمون : التي يؤمن عثارها ، والأران : التابوت العظيم ، نصأتها بالصاد : زجرتها ونسأتها بالسين أي ضربتها بالمنساة وهي العصا واللاحب الطريق الواضح ، والبرجد : كساء مخطط (يقول) هذه الناقة الموثقة الخلق يؤمن عثارها في سيرها وعدوها وعظامها كألواح التابوت العظيم ضربتها بالمنسأة على طريق واضح كأنه كساء مخطط في عرضه . يريد أنه يمضي همه بناقة موثقة الخلق يؤمن عثارها ثم شبه عرض عظامها بألواح التابوت . ثم ذكر سوقه إياها بالعصا ثم شبه الطريق بالكساء المخطط لأن فيه أمثال الخطوط العجيبة .

(5) الجمالية : الناقة تشبه الجمل في وثاقة الخلق ، والوجناء : المكتنزة اللحم أخذت من الوجين وهي الأرض الصلبة والوجناء العظيمة الوجنات أيضاً والرديان : عدو الحمار بين متمرغه وأربه ، وهذا هو الأصل ثم يستعار للعدو ، والفعل ردى ، والسفنجة : النعامة ،=

تُبَـارِي عِتَـاقـاً نَـاجِيـاتٍ وَأَتْبَعَتْ وظِيفـاً وَظِيفـاً فَـوْقَ مَـوْرٍ مُعبَّـدِ[1]
تَـرَبَّعَتِ الْقُفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَـرْتَعي حَـدَائِقَ مَـوْلِيِّ الأَسِـرَّةِ أَغْيَـدِ[2]
تَـرِيـعُ إلى صَـوْتِ الْمُهِيبِ وَتَتَّقي بِـذِي خُصلٍ رَوْعـات أَكْلَفَ مُلْبِدِ[3]

= تبري : تعرض ، والبري ، والانبراء واحد وكذلك التبري ، والأزعر : القليل الشعر ، والأربد : الذي لونه لون الرماد .

(ويقول) أمضي همي بناقة تشبه الجمل في وثاقة الخلق مكتنزة اللحم تعدو كأنها نعامة تعرض لظليم قليل الشعر يضرب لونه الى لون الرماد . شبه عدوها بعدو النعامة في هذه الحال .

(١) باريت الرجل : فعلت مثل فعله مبالغاً له ، والعتاق جمع عتيق وهو الكريم ، والناجيات المسرعات في السير من نجا ينجو نجاة ، ونجا : أي أسرع في السير ، والوظيف : ما بين الرسغ الى الركبة وهو وظيف كله ، والمور : الطريق ، والمعبد المذلل ، والتعبيد : التذليل والتأثير (يقول) هي تباري ابلاً كراماً مسرعات في السير وتتبع وظيف رجلها وظيف يدها فوق طريق مذلل بالسلوك والوطء بالاقدام والحوافر والمناسم في السير .

(٢) التربع : رعي الربيع والاقامة بالمكان واتخاذه ربعاً ، والقف : ما غلظ من الأرض وارتفع لم يبلغ ان يكون جبلاً والجمع قفاف ، والشول: النوق التي خفت ضروعها وقلت البانها الواحدة شائلة بالتاء لا غير . واما الشول جمع شائل من شال البعير بذنبه إذا رفعه يشول شولاً ، ويقال ناقة شائل وجمل شائل ، والشول : الارتفاع ويعدى بالباء والاشالة الرفع ، والارتعاء الرعي إذا اقتصر على مفعول واحد عنى الرعي ، والحدائق جمع حديقة : وهي كل روضة ارتفع اطرافها وانخفض وسطها ، والحديقة : البستان ايضاً سميت بها لاحداق الحائط ، والاحداق : الاحاطة ، والمولي الذي اصابه الولي وهو المطر الثاني من امطار السنة سمي بها لأنه يلي الأول. والاول: الوسمي سمي به لانه يسم الارض بالنبات، يقال ولي المكان يولي فهو مولي. إذا مطر الولي ، وسر الوادي وسراته ، خيره وافضله كلأ والجمع الأسرة والأسرار ، والأغيد : الناعم الخلق وتأنيثه غيداء والجمع الغيد ومصدره الغيد (يقول) قد رعت هذه الناقة ايام الربيع كلأ القفين وأراد بهما قفين معينين معروفين بين نوق جفت ضروعها وقلت البانها ترعى هي حدائق وادٍ قد وليت اسراتها وهو مع ذلك ناعم التربة . وصف الناقة برعيها ايام الربيع ليكون ذلك اوفر للحمها واشد تأثيراً في سمنها ثم وصفها بأنها كانت في صواحب لها وهي اذا رأت صواحبها ترعى كان ذلك ادعى لها الى الرعي ثم وصف مرعاها بأنه في وادٍ اعتادته الأمطار وهو مع ذلك طيب التربة وقوله حدائق مولي الأسرة فحذف الموصوف ثقة بدلالة الصفة عليه .

(٣) الريع : الرجوع والفعل راع يريع والاهابة دعاء الابل وغيرها يقال اهاب بناقته اذا دعاها، =

كَـأَنَّ جَنَـاحَيْ مَضْـرَحي تَـكَنَّـفَـا ... حِفَـافَيْهِ شُكَّـا في الْعَسِيبِ بِمَسْرَدِ[1]
فَـطَوْراً بِـهِ خَلْفَ الـزَّمِيـل وَتَـارَةً ... عَلَى حَشَفٍ كَـالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَـدَّدِ[2]
لَهَـا فَخْـذَانِ أُكْمِـلَ النَّحْضُ فِيهِمـا ... كَـأَنَّهـمَـا بَـابَـا مُنِيـفٍ مُمَـرَّدِ[3]
وطَـيٌّ مَحَـالٍ كَـالْحنيِّ خُـلُوفُـهُ ... وَأَجْـرِنَـةٌ لُـزَّتْ بِـدَأْيٍ مُنَضَّـدِ[4]

= والاتقاء الحجز بين شيئين. يقال اتقى قرنه بترسه اذا جعل حاجزاً بينه وبينه ، وقوله بذي خصل اراد بذنب ذي خصل فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه والخصل جمع خصلة من الشعر وهي قطعة منه ، والروع : الافزاع والروعة فعلة منه وجمعها الروعات والأكلف : الذي يضرب الى السواد، والملبد : ذو وبر متلبد من البول والثلط وغيره، أكلف : اي روعات فحل اكلف فحذف الموصوف (يقول) هي ذكية القلب ترجع الى راعيها وتجعل ذنبها حاجزاً بينها وبين فحل تضرب حمرته الى السواد متلبد الوبر . يريد انها لا تمكنه من ضرابها واذا لم يصل الفحل الى ضرابها لم تلقح واذا لم تلقح كانت مجتمعة القوى وافرة اللحم قوية على السير والعدو .

(١) المضرحي : الأبيض من النسور وقيل هو العظيم منها والتكنف الكون في كنف الشيء وهو ناحية . والحفاف : الجانب والجمع الأحفة ، والشك : الغرز والعسيب عظم الذنب ، والجمع عسب، والمسرد والمسراد : الأشفى ، والجمع المسارد والمساريد (يقول) كأن جناحي نسر ابيض غرزا بأشفى في عظم ذنبها فصارا في ناحية، شبه شعر ذنبها بجناحي نسر ابيض في الباطن .

(٢) قوله فطوراً به يعني فطوراً تضرب بالذنب والزميل الرديف والحشف الأخلاف التي جف لبنها فتشنجت والواحدة حشفة ، هو مستعار من حشف التمر او من الحشف وهو الثوب الخلق، والشن : القربة الخلقة، والجمع الشنان والذوي : الذبول والفعل ذوى يذوي وذوى يذوى لغة ايضاً. والمجدد، الذي جد لبنه اي قطع (يقول) تارة تضرب هذه الناقة ذنبها على عجزها خلف رديف راكبها وتارة تضرب على اخلاف متشنجة خلقة كقربة بالية، وقد انقطع لبنها .

(٣) النحض : اللحم . وقوله بابا منيف اي قصر منيف ، فحذف الموصوف والمنيف العالي . والانافة العلو . والممرد : المملس من قولهم وجه امرد وغلام امرد لا شعر عليه ، وشجرة مرداء لا ورق لها والممرد : المطول ايضاً وقد اول قوله تعالى : ﴿وصرح ممرد من قوارير﴾ بهما (يقول) لهذه الناقة فخذان اكمل لحمهما فشابها مصراعي باب قصر عال مملس او مطول في العرض .

(٤) الطي : طي البئر . والمحال فقار الظهر والواحدة محالة وفقارة. والحني القسي والواحدة حنية

كَـأَنَّ كِنَـاسَيْ ضَـالَـةٍ يُكْنَفَـانِهَـا وَأَطْـرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّـدِ[1]
لَـهَـا مِـرْفَقَـانِ أَفْتَـلاَنِ كَـأَنَّـهَـا تَمُـرُّ بِسَـلْمَيْ دَالِـجٍ مُتَشَـدِّدِ[2]
كَقَنْـطَرَةِ الـرُّومِيِّ أَقْسَـم رَبُّـهَـا لَتُكْتَنَفَنْ حَتَّى تُشَـادَ بِقَـرْمَـدِ[3]
صُهَـابِيَـةُ الْعَثْنُـونِ مُـوجَـدةُ القرى بَعِيـدَةُ وَخْدَ الرِّجْلِ مَـوَّارَةُ الْيَـدِ[4]

= تجمع ايضاً على حنايا ، والخلوف : الأضلاع والواحدة خلف ، والأجرنة ، جمع جران، وهو باطن العنق. واللز : الضم . والدأي : الظهر والعنق الواحدة دأية وتجمع ايضاً على الدأيات . والنضيد : مبالغة النضد وهو وضع الشيء على الشيء والمنضد اشد من المنضود (يقول) وبها فقار مطوية متراصفة متداخلة كأنها الأضلاع المتصلة بها قسي . ولها باطن عنق ضم وقرن الى عنق قد نضد بعضه على بعض .

(١) الكناس : بيت يتخذه الوحش في اصل شجرة والجمع الكنس وقد كنس والوحش يكنس كنساً وكنوساً دخل كناسه . والضال . ضرب من الشجر وهو السدر البري الواحدة ضالة كنفت الشيء: صرت في ناحية اكنفه كنفاً والكنف : الناحية والجمع الأكناف . والأطر : العطف ، والائتطار : الانعطاف ، والمؤيد . والمقوى ، والتأييد التقوية من الايد والأدو هما القوة. شبه ابطيها في السعة ببيتين من بيوت الوحش في أصل شجرة وشبه اضلاعها بقسي معطوفة «يقول» كأنه بيتين من بيوت الوحش في اصل ضالة صارا في ناحيتي هذه الناقة وقسياً معطوفة تحت صلب مقوى . وسعة الابط ابعد لها من العثار لذلك مدحها بها .

(٢) الأفتل : القوي الشديد وتأنيثه فتلاء ، والسلم الدلو لها عروة واحدة مثل دلاء السقائين. والدالج : الذي يأخذ الدلو من البئر فيفرغها في الحوض، والتشدد والاشتداد والشدة واحد يقال شد يشد اذا قوي والباء في قوله تمر بلسمي للتعدية ويجوز ان تكون بمعنى مع (يقول) لهذه الناقة مرفقان قويان شديدان بائنان عن جنبيها ، فكأنها تمر مع دلوين من دلاء الدالجين الأقوياء ، شبهها بسقاء حمل دلوين احداهما بيمناه والأخرى بيسراه فبانت يداه عن جنبيه ، شبه بعد مرفقيها عن جنبيها ببعد هاتين الدلوين عن جنبي حاملهما القوي الشديد .

(٣) القرمد : الآجر ، وقيل هو الصاروج ، الواحدة قرمدة ، والاكتناف الكون في أكناف الشيء وهو نواحيه . شبه الناقة في تراصف عظامها وتداخل اعضائها بقنطرة تبنى لرجل رومي قد حلف صاحبها ليحاطن بها حتى ترفع او تجصص بالصاروج او بالآجر . والشيد . الرفع والطلي بالشيد وهو الجص قوله كقنطرة الرومي ، اي كقنطرة الرجل الرومي ، وقوله لتكتنفن . اي والله لتكتنفن .

(٤) العثنون : شعرات تحت لحيها الأسفل (يقول) فيها صهبة اي حمرة ، والقرى : الظهر =

أُمِرَّتْ يـداهَـا فَتْـل شَـزْرٍ وَأُجْنِحَتْ ... لَهَـا عَضُـدَاهَــا في سَقِيفٍ مُسنَّـدِ(١)

جَنَـوحٌ دِفَــاقٌ عَنْــدَلٌ ثُـمَّ أُفْـرِعَتْ ... لَهَـا كَتِفَـاهــا في مُعَـالىً مُصَعَّــدِ(٢)

كـأَنَّ عُلُوبَ النَّسْــعِ فِي دَأَبَــاتِهــا ... مَـوَارِدُ مِنْ خَلْقَـاءَ في ظَهْـرِ قَـرْدَدِ(٣)

تَــلاَقَـى وَأَحْيَـانــاً تَـبِيـنُ كَــأَنَّـهَــا ... بَنَـائِقُ غُـرٌّ فـي قَمِـيص مُقَـدَّدِ(٤)

= والجمع الأقراء ، الموجدة : المقواة . والايجاد التقوية ، ومنه قولهم : بعير أجد اي شديد الخلق قوي ، والوخد الوخدان والوخيد الذميل والفعل وخد يخد . والمـور : الذهـاب والمجيء ، والموارة مبالغة المائرة وقد مارت تمور موراً فهي مائرة (يقول) في عثنونها صهبة وفي ظهرها قوة وشدة ويبعد ذميل رجليها ومـورديهـا في السير ويجوز جر صهابية العثنون على الصفة لعوجاء . ويجوز رفعها على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هي صهابية العثنون .

(١) الامرار : احكام الفتل ، والفتل الشزر . ما أدير عن الصدر والنظر الشزر والطعن الشزر ما كان في احد الشقين. والاجناح الامالة ، والجنوح : الميـل ، والسقف والسقيف واحد والجمع السقف والمسند : الذي اسند بعضه الى بعض (يقول) افتلت يداها فتلاً بعد به عن كركرتها واميلت عضدها تحت جنبين كأنهما سقف اسند بعض لبنه الى بعض .

(٢) الجنوح مبالغة الجانحة وهي التي تميل في احد الشقين لنشاطها في السير والدفاق المندفقة في سيرها اي المسرعة غاية الاسراع. والعندل ، العظيمة الرأس والافراع : التعلية ، يقال فرعت الجبل أفرعه فرعاً اذا علوته، وتفرعته ايضاً وأفـرعته غيـري : اي جعلته يعلوه . والمعالاة والاعلاء والتعلية واحد والتصعد مثلها (يقول) هذه الناقة شديدة الميلان عن سمت الطريق لفرط نشاطها في السير مسرعة غاية الاسراع ، عظيمة الرأس ، وقد عليت كتفاها في خلق معلى مصعد وقوله في معالى يريد فـي خلق معالى فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه ، ويجوز في الجنوح الرفع والجر على ما مر .

(٣) العلب : الأثر والجمع العلوب ، وقد علبت الشيء علباً : اثرت فيه ، والنسع : سير كهيئة العنان تشد به الاحمال ، وكذلك النسعة والجمع الانساع والنسوع والنسع ، والموارد جمع والمورد : هو الماء الذي يورد ، والخلقاء : الملسـاء، والأخلق : الاملس ، واراد من خلقاء اي من صخرة خلقاء فحذف الموصوف، والقردد : الأرض الغليظة الصلبة التي فيها وهاد ونجاد (يقول) كأن آثار النسع في ظهر هذه الناقة وجنبيها نقر فيها ماء من صخرة ملساء في الماء غليظة متعادية فيها وهاد ونجاد شبه آثار النسع او الانساع بالنقر التي فيها الماء في بياضها . وجعل جنبيها صلبان كالصخـرة الملساء، وجعـل خلقها في الشـدة والصلابـة كالأرض الغليظة .

(٤) في نسخة اخرى زيادة هذا البيت .

وَأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إذَا صَعَّدَتْ بِهِ | كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدجْلَةَ تُصْعِدِ(١)
وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا | وَعىٰ الملْتَقى مِنْهَا إلَى حرْفِ مِبْرَدِ(٢)
وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الْشَّآمي وَمِشْفَرٌ | كَسِبْتِ الْيَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ(٣)
وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَينِ آسْتَكَنَّتَا | بِكَهْفَي حَجَاجيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ(٤)
طَحُورَانِ عُوَّارَ الْقَذَى فَتَرَاهُمَا | كَمَكْحُولَتَيْ مذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ(٥)

---

(١) الأتلع : الطويل العنق . والنهاض. مبالغة الناهض. والبوصي : ضرب من السفن ، والسكان : ذنب السفينة (يقول) هي طويلة العنق فاذا رفعت عنقها اشبه ذنب سفينة في دجلة تصعد : قوله اذا صعدت به اي بالعنق والباء للتعدية جعل عنقها طويلاً سريع النهوض. ثم في الارتفاع والانتصاب بسكان السفينة في حال جريها في الماء .
(٢) الوعى : الحفظ : والاجتماع: الانضمام وهو في البيت على المعنى الثاني والحرف : الناحية والجمع الاحرف والحروف (يقول) ولها جمجمة تشبه العلاة في الصلابة فكأنما انضم طرفها الى حد عظيم يشبه المبرد في الحدة والصلابة ، والملتقى: موضع الالتقاء وهو طرف الجمجمة لانه يلتقي به فراش الرأس .
(٣) قوله كقرطاس الشامي : يعني كقرطاس الرجل الشامي فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه . والمشفر للبعير بمنزلة الشفة للانسان والجمع المشافر والسبت : جلود البقر المدبوغة بالقرظ ، وقوله كسبت اليماني يريد كسبت الرجل اليماني . والتجريد اضطراب القطع وتفاوته . شبه خدها في الانملاس بالقرطاس ومشفرها بالسبت في اللين واستقامة القطع .
(٤) الماوية : المرآة . والاستكنان : طلب الكن ، والكهف : الغار ، والحجاج : العظْم المشرف على العين الذي هو منبت شعر الحاجب والجمع الأحجة والقلت : النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء والجمع القلات والمورد الماء هنا (يقول) لها عينان تشبهان مرآتين في الصفاء والنقاء والبريق وتشبهان ماء القلت في الصفاء وشبه عينيها بكهفين في غورهما وحجاجيها بالصخرة في الصلابة . قوله حجاجي صخرة : اي حجاجين من صخرة كقولهم باب حديد : أي باب من حديد .
(٥) الطرح والطحر والدحر واحد والطحور مبالغة الطاحر والفعل طحر يطحر ، والعوار والقذى واحد والجمع العواوير ، اراد بالمكحولتين العينين ولا تكحل بقر الوحش ولكن العين محل الكحل على الاطلاق ، والذعر : الاخافة والفرقد : ولد البقرة الوحشية والجمع الفراقد (يقول عيناها تطحران وتبعدان القذى عن أنفسهما ، ثم شبههما بعيني بقرة وحشية لها ولد . وقد أفزعها صائد أو غيره ، وعين البقرة الوحشية في هذه الحالة أحسن ما تكون .

وَصادِقَتا سمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى	لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدِّدِ[١]
مُؤَلَّلَتانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فيهما	كَسامِعَتَيْ شاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ[٢]
وأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ	كَمِرْداةِ صَخْرٍ في صَفِيحٍ مُصَمَّدِ[٣]
وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الأَنْفِ مارِنٌ	عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الأَرْضَ تَزْدَدِ[٤]
وَإِنْ شِئْتُ لم تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ	مَخافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ الْقَدِّ مُحْصَدِ[٥]

(١) التوجس: التسمع ، والسرى : سير الليل . والهجس : الحركة ، والتنديد : رفع الصوت (يقول) ولها أذنان صادقتا الاستماع ، في حال سير الليل لا يخفى عليها السر الخفي ولا الصوت الرفيع .

(٢) التأليل : التجديد والتدقيق من الآلة والحربة وجمعها آل والال ، وقد أله يؤله الا : اذا طعنه بالآلة ، والدقة والحدة تحمدان في آذان الابل ، والعتق . الكرم والنجابة ، والسامعتان : الأذنان ، والشاة : الثور الوحشي ، وحومل : موضع بعينه . (يقول) لها اذنان محددتان تحديد الآلة تعرف نجابتها فيهما وهما لأنه اشد فزعاً كأذني ثور وحسن منفرد في الموضع المعين، وخص المفرد تيقظاً واحترازاً .

(٣) الأروع . الذي يرتاع لكل شيء لفرط ذكائه ، والنباض: كثير الحركة مبالغة النابض من نبض ينبض نبضانا . والأحذ : الخفيف السريع ، الململم : المجتمع الخلق الشديد الصلب ، والمرداة : الصخرة التي تكسر بها الصخور، والصفيحة : الحجر العريض ، والجمع الصفائح والصفيح ، والمصمد: المحكم الموثق (يقول) لها قلب يرتاح لأدنى شيء لفرط ذكائه سريع الحركة خفيف صلب مجتمع الخلق يشبه صخرة يكسر بها الصخور في الصلابة فيما بين اضلاع تشبه حجارة عراضاً موثقة محكمة ، شبه القلب بين الاضلاع بحجر صلب بين حجارة عراض . وقوله كمرداة صخر : اي كمرادة من صخر مثل قولهم هذا ثوب خز ، وقوله في صفيح اي فيما بين صفيح ، والمصمد. نعت للصفيح على لفظه دون معناه .

(٤) الأعلم : المشقوق الشفة العليا . والمخروت : المثقوب، والخرت : الثقب والمارن : ما لانَ من الأنف (يقول) ولها مشفر مشقوق ومارن انفها مثقوب وهي متى ترم الأرض بأنفها ورأسها ازدادت في سيرها .

(٥) الارقال : دون العدو وفوق السير العادي . والاحصاد : الاحكام والتوثيق (يقول) هي مذللة مروضة ، فان شئت اسرعت في سيرها ، وان شئت لم تسرع مخافة سوط ملوي من القد موثق .

وَإِنْ شِئْتُ سامَى واسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا وَعـامَتْ بِضَبْعَيْهَـا نَجَـاءَ الْخَفَيْـدَدِ(١)

عَلَى مِثْلِهـا أَمْضِي إِذَا قَـالَ صـاحِبي أَلَا لَيْتَنِي أَفْـدِيـكَ مِنْهَــا وَأَفْتَـدِي(٢)

وَجَـاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَـوْفـاً وَخَـالَـهُ مُصَاباً وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَـرْصدِ(٣)

إِذَا الْقَـوْمُ قَـالُـوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أَنَّنِي عُـنِيتُ فَلَمْ أَكْسَــلْ وَلَـمْ أَتَبَـلَّدِ(٤)

أَحَلْتُ عَلَيْهَـا بـالْقَطِيعِ فَـأَجْـذَمتْ وَقَــدْ خَبَّ آلُ الأَمْعَـزِ المُتَــوَقِّــدِ(٥)

فَـذَالَتْ كَمَـا ذَالَتْ وَلِيــدَةُ مَجْلِسٍ تُـرِي رَبَّهـا أَذْيَـالَ سَحْـلٍ مُمَــدَّدِ(٦)

---

(١) المساماة : المباراة في السمو وهو العلو ، والكور . الـرحل بـأداته ، والجمـع الأكوار والكيران وواسطه له كالقربوس للسرج ، والعوم : السباحة والفعل عام عوماً ، والضبع : العضد ، والنجاء : الاسراع ، والخفيدد. الظليم . (يقول) وان شئت جعلت رأسها موازيا لواسطة رحلها في العلو من فرط نشاطها وجذبي زمامها اليَّ وأسرعت في سيرها حتى كأنها تسبح بخضديها اسراعاً مثل اسراع الظليم .

(٢) يقول على مثل هذه الناقة امضي في أسفاري حين ابلغ غاية الأمر يقول صاحبي ألا ليتني افديك من مشقة هذه الشقة واخلصك منها وانجي نفسي .

(٣) خاله أي ظنه ، والخيلولة : الظن ، والمرصد : الطريق ، والجمع المراصد، وكذلـك المرصاد (يقول) وارتفعت نفسه أي زال قلبه عن مستقره لفرط خوفه فظنه هالكاً وان امسى على غير الطريق . يقول صعوبة هذه الفلوات جعلته يظن انه هالك وانْ لم يكن على طريق يخاف قطاع الطريق .

(٤) يقول : اذا القوم قالوا من فتى يكفي مهماً اويدفع شراً ؟ خلت انني المراد بقولهم فلم أكسل في كفالة المهم ودفع الشر ولم اتبلد فيهما ، وعنيت من قولهم عنى يعني عنياً بمعنى اراد ، ومنه قولهم يعني كذا : اي يريد، وايش تعني بهذا . اي ايش تريد بهذا . ومنه المعتنى وهو المراد والجمع المعاني .

(٥) الاحالة : الاقبال هنا ، والقطيع: السوط ، والاجذام : الاسراع في السير ، والآل ، ما يرى شبه السراب طرفي النهار ، والسراب : ما كان نصف النهار والأمعز: مكان يخالط ترابه حجارة او حصى ، واذا حمل على الأرض او البقعة قيل المعزاء والجمع الاماعز (يقول) أقبلت على الناقة اضربها بالسوط فـأسرعت في السيـر في حال خبب الى الأمـاكن التي اختلطت تربتها بالحجارة والحصى .

(٦) الذيل : التبختر ، والفعل ذال يذيل ، الوليدة : الصبية والجارية وهي في البيت بمعنى الجارية ، والسحل : الثوب الأبيض من القطن وغيره (يقول) فتبخترت هذه الناقة كما تتبختر جارية ترقص بين يدي سيدها فتريه ذيل ثوبها الأبيض الطويل في رقصها : شبه تبخترها في .

وَلَسْتُ بِحَـلَّالِ التِّـلَاعِ مَخَـافَـةً ... وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَـرْفِـدِ الْقَـوْمُ أَرْفِـدِ(١)

فَـإِنْ تَبْغِنِي فِي حَلْقَةِ الْقَـوْمِ تَلْقَنِي ... وَإِنْ تَقْتَنِصْنِي فِي الْحَوانِيتِ تَصْطَدِ(٢)

وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيـعُ تُـلَاقِنِـي ... إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمُصَمَّـدِ(٣)

نَـدَامَـاي بِيضٌ كَـالنُّجُـومِ وَقَيْنَـةٌ ... تَـرُوحُ عَلَيْنَـا بَيْنَ بُـرْدٍ وَمجْسَـدِ(٤)

= السير بتبختر الجارية في الرقص ، وشبه طول ذنبها بطول ذيلها .

(١) الحلال : مبالغة الحال من الحلول. والتلعة : ما ارتفـع من مسيل المـاء وانخفض عن الجبال او قرار الأرض والجمع التلعات والتلاع . والرفد والأرفاد : الاعـانة والاستعـانة (يقول) انا لا احل التلاع مخافة حلول الاضياف بي أو غزو الاعداء اياي ولكني اعين القوم اذا استعانوا بي : اما في قرى الأضياف، واما في قتال الاعداء والحساد .

(٢) البغاء : الطلب والفعل بغى يبغي ، والحلقة تجمع على الحلق بفتح اللام والحاء وهذا من الشواذ، وقد تجمع على الحلق في مثل بدرة وبدر وثلة وثلل، والحانوت : بيت الخمار والجمع الحوانيت، والاصطياد : الاقتناص . (يقول) وان تطلبني في محفل القوم وجدتني هناك ، وان تطلبني في بيوت الخمارين صدتني هناك . يريد انه يجمع بين الجد والهزل .

(٣) الصمد : القصد . والفعل صمد يصمد ، والتصميد مبالغة الصمد (يقول) وان اجتمع الحي للافتخار تلاقني انتمي واعتزي الى ذروة البيت الشـريف اي الى اعلى الشرف . والمقصود : يريد انه أوفاهم حظاً من الحسب واعلاهم سهماً من النسب . قوله تلاقني الى : يريد اعتزي الى فحذف الفعل لدلالة الحرف عليه .

(٤) الندامى جمع الندمان: وهو النديم. وجمع النديم ندامى وندماء. وصفهم بالبياض تلويحاً الى انهم احرار ولدتهم حرائر ولم تعرف الاماء فيهم فتورثهم الوانهم . او وصفهم بالبياض لأشراق الوانهم وتـلألؤ غررهم في الأندية والمقامات اذ لم يلحقهم عار يعيرون به فتتغير الوانهم ، او وصفهم بالبياض لنقائهم من العيوب لان البياض يكون نقياً من الدرن والوسخ او لاشتهارهم ، لان الفرس الأغر مشهور فيما بين الخيل . والمدح بالبياض في كلام العرب لا يخرج من هذه الوجوه ، والقينة : الجارية المغنية والجمع القينات والقيان . والمجسد . الثوب المصبوغ بالجساد وهو الزعفران ، ويقال بل هو الثوب الذي اشبع صبغه فيكاد يقوم من اشباع صبغه، والمسجد لغة فيه . وقال جماعة من الأئمة بل المجسد الثوب الذي يلي الجسد والمجسد ما ذكرنا. والجمع المجاسد (يقول) ندامای أحرار كرام تتلألأ الوانهم وتشرق وجوههم . ومغنية تأتينا رواحاً لابسة برداً او ثوباً مصبوغاً بالزعفران او ثوباً مشبع الصبغ .

رَحِيبُ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَقِيقَةٌ	بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ المتَجَرَّدِ[1]
إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعينَا انْبَرت لَنَا	عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوقَةً لَمْ تَشَدَّدِ[2]
إِذَا رَجَّعَتْ في صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا	تَجَاوُبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدِي[3]
وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتِي	وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفي وَمُتْلَدِي[4]

---

(١) الرحب والرحيب واحد، والفعل رحب رحباً ورحابة ورحباً ، وقطاب الجيب : مخرج الرأس منه . والغضاضة والبضاضة : نعومة البدن ورقة الجلد والفعل غض يغض وبض يبض . والمتجرد حيث تجرد : اي تعرى . (يقول) هذه القينة واسعة الجيب لادخال الندامى أيديهم في جيبها للمسها ثم قال هي رقيقة على جس الندامى إياها وما يعرى من جسدها ناعم اللحم رقيق الجلد صافي اللون ، والجس : اللمس ، والفعل جس يجس جساً .

(٢) أسمعينا : أي غنينا ، والبرء والانبراء والتبري : الاعتراض للشيء ، على رسلها : أي على تؤدتها ووقارها ، والمطروقة : التي بها ضعف ويروى مطروفة وهي التي أصيب طرفها بشيء : أي كأنها أصيب طرفها لفتور نظرها . (يقول) إذا سألناها الغناء عارضت تغنينا متئدة في غنائها على ضعف نغمتها لا تشدد فيها ، أراد لم تتشدد فحذف إحدى التاءين استثقالاً لهما في صدر الكلمة ، ومثله : « تنزل الملائكة ، ونار تلظى ، وأنت عنه تلهى » وما أشبه ذلك .

(٣) الترجيع : ترديد الصوت وتغريده ، والظئر : التي لها ولد والجمع الأظآر والربع من ولد الإبل : ما ولد في أول النتاج ، والردى : الهلاك ، والفعل ردى يردى ، والارداء : الاهلاك ، والتردي مثل الردى (يقول) إذا طربت في صوتها ورددت نغمتها حسبت صوتها أصوات نوق تصيح عند جؤارها ، شبه صوتها بصوتهن في التحزين ، ويجوز أن يكون الأظآر النساء ، والربع مستعار لولد الإنسان ، فشبه صوتها في التحزين والترقيق بأصوات النوادب والنوائح على صبي هالك .

(٤) التشراب : الشرب ، وتفعال من أوزان المصادر مثل التقتال بمعنى القتل والتنقاد بمعنى النقد ، والطريف والطارف . المال الحديث والتليد والتلاد والمتلاد والمتلد ، المال القديم الموروث (يقول) لم أزل أشرب الخمر وأشغل باللذات وبيع الأعلاق النفيسة وإتلافها حتى كأن هذه الأشياء لي بمنزلة المال المستحدث والمال الموروث يريد أنه التزم القيام بهذه الأشياء لزوم غيره القيام باقتنائه المال واصلاحه .

إِلَى أَنْ تَحَـامَتْنِي الْعَشِيـرَةُ كُلُّهَـا   وَأُفْـرِدْتُ إِفْـرَادَ الْبَعِيـرِ الْمُعَبَّـدِ(١)
رَأَيْـتُ بَنـي غَبْـرَاءَ لاَ يُنْكِـرُونَـنـي   وَلاَ أَهْـلُ هَذَاكَ الـطِّرَافِ المُمـدَّدِ(٢)
أَلاَ أَيُّـهــذَا الــلاَّئِـمـي أَحْضُـرَ الْـوَغَـى
وَأَن أَشْـهَـدَ اللَّذَّاتِ هَـلْ أنـتَ مُـخْـلِدي(٣)
فَـإِنْ كُنْتَ لاَ تَسْـطِيعُ دَفْـعَ مَنِيَّتِي   فَـدَعْني أُبَادِرُهَـا بِمَا مَلَكَتْ يَـدِي(٤)
وَلَـوْلاَ ثَـلاَثٌ هُنَّ مِنْ عِيشَـةِ الْفَتَى   وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَـامَ عُـوَّدِي(٥)

---

(١) التحامي التجنب والاعتزال ، والبعير المعبد : المذلل المطلي بالقطران والبعير يستلذ ذلك فيذل له (يقول) فتجنبني عشائري كما يتجنب البعير المطلي بالقطران وأفردتني لما رأت أني لا أكف عن اتلاف المال والاشتغال باللذات .

(٢) الغبراء صفة الأرض جعلت كالاسم لها . والطراف : البيت من الأدم والجمع الطروف وكنى بتمديده عن عظمه (يقول) لما أفردتني العشيرة رأيت الفقراء الذين لصقوا بالأرض من شدة الفقر لا ينكرون إحساني وإنعامي عليهم، ورأيت الأغنياء الذين لهم بيوت الأدم لا ينكرونني لاستطابتهم صحبتي ومنادمتي . (يقول) ان هجرتني الأقارب وصلتني الأباعد وهم الفقراء والأغنياء فهؤلاء لطلب المعروف وهؤلاء لطلب العلاء .

(٣) الوغى : أصله صوت الأبطال في الحرب ثم جعل اسماً للحرب ، والخلود : البقاء والفعل خلد يخلد . والأخلاد والتخليد : الابقاء (يقول) ألا أيها الإنسان الذي يلومني على حضور اللذات هل تخلدني ان كففت عنها ؟

(٤) أسطاع يسطيع لغة في استطاع (يقول) فإن أنت لا تستطيع أن تدفع موتي عني فدعني أبادر الموت بانفاق أملاكي ، يريد أن الموت لا بد منه فلا معنى للبخل بالمال وترك اللذات وامتناع الذوق .

(٥) الجد : الحظ والبخت والجمع الجدود ، وقد جد الرجل يجد جداً فهو جديد ، وجد جداً فهو مجدود إذا كان ذا جد ، وقد أجده الله إجداداً جعله ذا جد ، وقوله وجدك : قسم ، والحفل : المبالاة ، والعود جمع عائد من العيادة (يقول) فلولا حبي ثلاث خصال هن من لذة الفتى الكريم لم أبالِ متى قام عودي من عندي آيسين من حياتي ، أي لم أبال متى مت .

فَمِنْهُنَّ سَبْقُ الْعَاذِلَاتِ بِشُرْبَةٍ كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعْلَ بِالْمَاءِ تُزْبِدِ(١)
وكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّباً كَسِيدِ الْغَضَا نَبَّهْتَهُ الْمُتَوَرِّدِ(٢)
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجِبٌ
بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الطِّرَافِ الْمُعَمَّدِ(٣)
كَأَنَّ الْبُرِينَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ(٤)

---

(١) يقول : إحدى تلك الخصال أني أسبق العواذل بشربة من الخمر كميت اللون متى صب الماء عليه أزبدت يريد أنه يباكر شرب الخمر قبل انتباه العواذل .

(٢) الكر : العطف ، والكرور : الانعطاف ، والمضاف : الخائف والمذعور والمضاف : الملجأ ، والمحنب : الذي في يده انحناء ، وكذلك الحنب وقد حنب حنباً ، والحنب الذي في رجله انحناء، وقد حنب حنباً، والسيد: الذئب والجمع السيدان، والغضا: شجر ، والورد والتورد واحد (يقول) والخصلة الثانية عطفي إذا ناداني الملجأ اليَّ والخائف عدو مستغيثاً إياي راكباً فرساً في يده انحناء يسرع في عدوه اسراع ذئب يسكن فيما بين الغضا إذا نبهته وهو يريد الماء ، جعل الخصلة الثانية إغاثة المستغيث وإعانته اللاجىء إليه ، فقال أعطف في إغاثته فرسي الذي في يده انحناء وهو محمود في الفرس إذا لم يفرط ، ثم شبه بذئب اجتمع له ثلاث خلال : إحداها كونه فيما بين الغضا وذئب الغضا من أخبث الذئاب والثانية إثارة الإنسان إياه ، والثالثة وروده الماء وهما يزيدان في شدة العدو .

(٣) قصرت الشيء : جعلته قصيراً ، والدجن : إلباس الغيم آفاق السماء . والبهكنة : المرأة الحسنة الخلق السمينة الناعمة . والمعمد : المرفوع بالعمد . (يقول) والخصلة الثالثة أني أقصر يوم الغيم بالتمتع بامرأة ناعمة حسنة الخلق تحت بيت مرفوع بالعمد ، جعل الخصلة الثالثة استمتاعه بحبائبه وشرط تقصير اليوم ، لأن أوقات اللهو والطرب أفضل الأوقات ومنه قول الشاعر :

شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف لهن ولا سرار

قوله والدجن معجب : أي يعجب الانسان .

(٤) البرة : حلقة من صفر أو شبه أو غيرهما تجعل في أنف الناقة والجمع البرى والبرات ، والبرون في الرفع والبرين في النصب والجر استعارها للأسورة والخلاخيل ، والدملج والدملوج : المعضد ، والجمع الدماليج والدمالج والعشر والخروع : ضربان من

كَـريمٌ يُـرَوِّي نَفْسَـهُ في حَيَـاتِـهِ ... سَتَعْلَمُ إنْ مُتْنَـا غَداً أَيُّنَـا الصَّـدِي(1)

أَرَى قَبْـرَ نَحَّـامٍ بخيـلٍ بمَـالِـهِ ... كَقَبْـرِ غَـوِيٍّ في الْبَـطَالَـةِ مُفْسِـدِ(2)

تَـرَى جُثْـوَتَيْنِ مِنْ تُـرَابٍ عَلَيْهِمَـا ... صَفَـائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّـدِ(3)

أَرَى الموْتَ يَعْتَامُ الْكِرامَ ويَصْطَـفي ... عَقِيلَةَ مَـالِ الْفَـاحِشِ الْمُتَشَـدِّدِ(4)

أَرَى الْعَيْشَ كَنْـزاً نَـاقِصـاً كُـلَّ لَيْلَةٍ ... وَمَـا تَنْقُصِ الأَيَّـامُ وَالـدَّهْـرُ يَنْفَـدِ(5)

لَعَمْـرُكَ إنَّ المَـوْتَ مَـا أَخْـطَأَ الْفَتَى ... لَكَالـطِّوَلِ المـرْخَى وَثِنْيَـاهُ بـالْيَـدِ(6)

= الشجر ، التخضيد : التشذيب من الأغصان والأوراق والعشر وصف البهكنة (يقول) كأن خلاخيلها وأسورتها ومعاضدها معلقة على أحد هذين الضربين من الشجر ، وجعله غير مخضد ليكون أغلظ ، شبه ساعديهاوساقيها بأحد هـذين الشجرين في الامتلاء والنعمة والضخامة .

(1) يقول : أنا كريم ، يروي نفسه أيام حياته بالخمر ، وستعلم إن متنا غدا أينا العطشان يريد أنه يموت ريان وعاذله يموت عطشان .

(2) النحام : الحريص على الجمع والمنع ، والغوي : الغاوي والضال والغي والغواية . الضلالة ، وقد غوى يغوي (يقول) لا فرق بين البخيل والجواد بعد الوفاة فلم أبخل بأعلاقي ؟ فقال : أرى قبر البخيل والحريص بماله كقبر الضال في بطالته المفسد بماله .

(3) الجثوة : الكومة من التراب وغيرة والجمع الجثى ، والتنضيد : مبالغة النضد (يقول) أرى قبر البخيل والجواد كومتين من التراب عليهما حجارة عراض صلاب فيما بين قبور عليها حجارة عراض قد نضدت .

(4) الاعتيام : الاختيار ، والعقائل : كرائم المال والنساء ، الواحدة عقيلة ، والفاحش : البخيل (يقول) أرى الموت يختار الكرام بالافناء ، ويصطفي كريمة مال البخيل المتشدد بالابقاء . وقيل بل معناه أن الموت يعم الأجواد والبخلاء ، فيصطفي الكرام وكرائم أموال البخلاء ، يريد أنه لا تخلص منه لواحد من الصنفين ، فلا يجدي البخل على صاحبه بخير ، فالجود أحرى لأنه أحمد .

(5) شبه البقاء بكنز ينقص كل ليلة ولا يزال ينقص ، فإن مآله الى النفاد . قيل وما تنقصه الأيام والدهر ينفد لا محالة ، كذلك العيش صائر الى النفاد لا محالة ، والنفاد والنفود : الفناء ، والفعل نفد ينفد ، والانفاد : الافناء .

(6) العَمر والعُمر بمعنى ، ولا يستعمل في القسم إلا بفتح العين وقوله ما أخطأ الفتى : فما

يَــلُومُ وَمَــا أَدْرِي عَــلَامَ يَلُومُــنـي كما لاَمَني في الْحيِّ قُـرْطُ بن مَعْبَدِ[1]

فَمَــا لي أَراني وَآبْنَ عَمِّي مَــالِـكــاً مَتَى أَدْنُ مِنْـهُ يَنْـأَ عَنِّي وَيَبْعُــدِ[2]

وَأَيْــأَسَــني مِنْ كُـلِّ خَيْـرٍ طَـلَبْتُـهُ كَـأَنَّـا وَضَعْنَـاهُ عَلَى رَمْسِ مُلْحَـدِ[3]

عَلَى غَيْـرِ ذَنْـبٍ قُلْتُـهُ غَـيْــرَ أَنَّنـي نَشَـدْتُ فَلَمْ أُغْفِلْ حُمُـولَـةَ مَعْبَـدِ[4]

وَقَــرَّبتُ بِـالْقُــرْبَـى وَجَـدِّكَ إِنَّنـي مَتَى يَـكُ أَمْــرٌ لِلنَّكِيثَـةِ أَشْهَـدِ[5]

= والفعل هنا بمنزلة مصدر حل الزمان ، نحو قولهم : آتيك خفوق النجم ومقدم الحاج : أي وقت خفق النجم ، وقت مقدم الحاج . والطول : الحبل الذي يطول للدابة فترعى فيه ، والارخاء : الارسال ، والثني : الطرف ، والجمع الاثناء (يقول أقسم بحياتك أن الموت في مدة إخطائه الفتى أي مجاوزته إياه بمنزلة حبل طويل لدابةترعى فيه وطرفاه بيد صاحبه يريد أنه لا يتخلص منه كما أن الدابة لا تفلت ما دام صاحبها آخذاً بطرفي طولها . (يقول) لما جعل الموت بمنزلة صاحب الدابة التي أرخى طولها قال متى شاء الموت قاد الفتى لِهلاكه ، ومن كان في حبل الموت انقاد لقوده .

(١) يلومني مالك ومـا أدري ما السبب الـداعي الى لومـه إياي كمـا لامني هذا الـرجل في القبيلة . يريد أن لومه إياه ظلم صراح كما كان لوم قرط إياه كذلك .

(٢) النأي والبعد واحد ، فجمع بينهما للتأكيد واثبات القافية ، كقول الشاعر :

* وهند أتى من دونها النأي والبعد *

(يقول) فما لي أراني وابن عمي متى تقربت منه تباعد عني ، يستغرب هجرانه إياه مع تقربه منه .

(٣) الرمس : القبر . وأصله الدفن ، وألحدت الـرجل : جعلت لـه لحداً (يقـول) قنطني مالك من كل خير رجوته منـه حتى كأنـا وضعنا ذلـك الطلب الى قبـر رجل مـدفون في اللحد ، يريد أنه آيسه من كل خير طلبه ، كما أن الميت لا يرجى خيره .

(٤) النشدان : طلب المفقود والاغفال : الترك ، والحمـولة : الابـل التي تطيق أن يحمـل عليها ومعبد أخوه (يقول) يلومني على غير شيء قلته وجناية جنيتهـا ولكنني طلبت أبل أخي ولم أتركها فنقم ذلـك مني وجعل يلومني وقـوله غيـر أنني : استثناء مقنـع تقديـره ولكنني .

(٥) القربى : جمع قربة ، وقيل هو اسم من القرب والقربة ، وهو أصح القولين . والنكيثة ، المبالغة في الجهد وأقصى الطاقـة ، يقال بلغت نكيثـة البعير . أي أقصى مـا يطيق من =

وَإِنْ أُدْعَ لِلْجُلى أَكُنْ مِنْ حُـمَـاتِهـا	وَإِنْ يَأْتِكَ الأعـدَاءُ بِالْجُهْدِ أَجْهَدِ[1]
وَإِنْ يَقْذِفُوا بِـالْقَذْعِ عِـرْضَكَ أَسْقِهِمْ	بِكَأْسِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبلَ التَّهَدُّدِ[2]
بِـلاَ حَـدَثٍ أَحْـدَثْتُـهُ وَكَمُحْـدِثٍ	هِجَائِي وَقَذْفِي بِـالشَّكَاةِ وَمُـطْرَدِي[3]
فَلَوْ كَـانَ مَـوْلاَيَ امْـرأً هُـوَ غَيْـرُهُ	لَفَـرَّجَ كَـرْبِي أَوْ لأَنْـظَرَنِي غَـدي[4]

= السير (يقول) وقربت نفسي بالقرابة التي ضمنا حبلها ونظمنا خيطها ، وأقسم بحظك وحبك إنه متى حدث أمر يبلغ فيه غاية الطاقة ويبذل فيه المجهود أحضره وأنصره .

(١) الجلى تأنيث الأجل . وهي الخطب العظيم ، والجلاء بفتح الجيم والمد : لغة فيها ، والحماة : جمع الحامي . من الحماية (يقول) وان دعوتني للأمر العظيم والخطب العظيم الجسيم أكن من الذين يحمون حريمك وان يأتك الأعداء لقتالك اجهد في دفعهم عنك غاية الجهد ، والباء في قوله بالجهد زائدة .

(٢) القذع والقذع : الفحش ، والعرض : موضع المدح والذم من الانسان قال ابن دريد ، وقد يفسر بالحسب ، والعرض : النفس ، ومنه قول حسان :

فـإن أبـي ووالـده وعـرضـي لـعـرض محـمـد منـكـم وقـاء

أي نفسي فـداء ، والعرض : العرق وموضـع العرق والجمـع الأعـراض في جميـع الوجوه ، والتهدد والتهديد واحد ، والقذف : السب (يقول) وإن أساء الأعداء القول فيك وافحشوا الكلام أوردتهم حياض الموت قبل أن أهددهم . يريد أنه يبيدهم قبل تهديدهم أي لا يشتغل بتهديدهم بل يشتغل بإهلاكهم . ومن روى بشرب فهو النصيب من الماء ، والشـرب بضم الشين مصدر شـرب ، يريـد أسقهم شرب حيـاض الموت فـالباء زائـدة والمصدر بمعنى المفعول والإضافة بتقدير من .

(٣) يقول : أجفى واهجر وأضام من غير حدث اساءة أحدثته ، ثم أهجى وأشكى وأطرد كما يهجي من أحدث اساءة ، وجر جريرة وجنى جناية ويشكي ويطرد ، والشكاية والشكوى والشكية والشكاة واحد . والمطرد بمعنى الاطراد وأطردته : صيرته طريداً .

(٤) يقول : فلو كان ابن عمي غير مالك لفرج كـربي ، أو لأمهلني زمانـاً . فرجت الأمـر ، وفرجته :كشفته ،والفرج : انكشـاف المكروه ، كـربه الغم مـلأ صدره . والكـربة اسم منه : والجمع كرب ، والانظار : الامهال ، والنظرة اسم بمعنى الانظار .

وَلٰكنَّ مَـوْلَايَ آمْـرُؤٌ هُـوَ خَـانِقِي عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسْآلِ أَوْ أَنَا مُفْتَدي (١)
وظُلْمُ ذَوِي القُرْبى أَشَدُّ مَضَاضَـةً عَلى المرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَام المُهَنَّدِ(٢)
فَـذَرْنِي وَخُلقِي إِنَّني لَـكَ شَـاكِـرٌ وَلَـوْ حَلَّ بَيْتِي نَـائِياً عِنْـدَ ضَـرْغَـدِ (٣)
فلَوْ شَـاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَـالِـدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْروَ بْنَ مَرْثَد (٤)
فَـأَصْبَحْتُ ذَا مَـالٍ كَثِـيـرٍ وَزَارَني بَـنـونَ كِـرَامٌ سَـادَةٌ لِـمُسَـوَّدِ(٥)
أَنَا الرَّجُـلُ الضَّرْب الَّـذِي تَعرِفُـونَه خَشَاشٌ كَرَأْسِ الْحَيَّـةِ المُتَـوَقِّـدِ(٦)

---

(١) خنقت الرجل خنقاً : عصرت حلقه ، والتسآل : السؤال (يقول) ولكن ابن عمي رجل يضيق الأمر علي حتى كأنه يأخذ علي متنفسي على حال شكري إياه وسؤالي عوارفه وعفوه أو كنت في حال افتدائي نفسي منه هو لا يزال يضيق الأمر علي سواء سألته بره وعطفه أو طلبت تخليص نفسي منه .

(٢) مضني الأمر وأمضني : بلغ من قلبي وأثر في نفسي تهيج الحزن والغضب (يقول) ظلم الأقارب أشد تأثيراً في تهيج نار الحزن والغضب من وقع السيف القاطع المحدد أو المطبوع بالهند ، والحسام فعال من الحسم : وهو القطع .

(٣) ضرغد : جبل (يقول) خل بيني وبين خلقي وكلني الى سجيتي فاني شاكر لك ، وإن بعدت غاية البعد حتى تنزل بيتي عند هذا الجبل الذي سمي بضرغد ، وبينهم وبين ضرغد مسافة بعيدة وشقة شاقة وبينونة بليغة .

(٤) هذان سيدان من سادات العرب ، مذكوران بوفور المال ، ونجابة الأولاد ، وشرف النسب وعظم الحسب (يقول) لو شاء الله بلغني منزلتهما وقدرهما .

(٥) يقول : فصرت حينئذ صاحب مال كثير ، وزارني بنون موصوفون بالكرم والسؤدد لرجل مسود ، يعني به نفسه ، والتسويد مصدر سودته فساد يقول : لو بلغني الله منزلتهما لصرت وافر المال ، كريم العقب وهو الولد .

(٦) الضرب : الرجل الخفيف اللحم . (يقول) أنا الضرب الذي عرفتموه والعرب تتمدح بخفة اللحم ، لأن كثرته داعية الى الكسل والثقل وهما يمنعان من الاسراع في دفع الملمات وكشف المهمات ، ثم قال : وأنا دخال في الأمور بخفة وسرعة ، شبه تيقظه وذكاء ذهنه بسرعة حركة رأس الحية وشدة توقده .

فَـآلَيْتُ لاَ يَنفَـكُّ كَشْحي بِـطَانَـةً	لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْـرَتَيْـنِ مُهَنَّـدِ(١)
حُسَـامٍ إِذَا مَـا قُمْتُ مُنْتَصِـراً بِـهِ	كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمُعْضَدِ(٢)
أَخِي ثِقَـةٍ لا يَـنْثَنِي عَـنْ ضَـرِيبَـةٍ	إِذَا قِيـلَ مَهْلاً قَـالَ حـاجِـزُهُ قَـدِي(٣)
إِذَا ابْتَـدَرَ الْقَـوْمُ السِّـلاَحَ وَجَـدْتَنِي	مَنِيعـاً إِذَا بَلَّتْ بِقَـائِمِـهِ يَـدِي(٤)
وَبَـرْكٍ هُجُـودٍ قَـدْ أَثَـارَتْ مَخَـافَتِي	بَـوَادِيهَـا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُـجَـرَّدِ(٥)

(١) لا ينفك : لا يزال ، وانفك : ما زال ، والبطانة : نقيض الظهارة ، والعضب : السيف القاطع ، وشفرتا السيف : حداه والجمع الشفرات والشفار . (يقول) وقد حلفت أن لا يزال كشحي لسيف قاطع رقيق الحدين طيعته الهند منزلة البطانة للظهارة .

(٢) الانتصار : الانتقام ، والمعضد : سيف يقطع به الشجر ، والعضد قطع الشجر والفعل عضد يعضد . (يقول) لا يزال كشحي بطانة لسيف قاطع إذا ما قمت منتقماً به من الأعداء كفى الضربة الثانية فيغني البدء عن العود وليس سيفاً يقطع به الشجر ، نفى ذلك لأنه من أردأ السيوف .

(٣) أخي ثقة يوثق به : أي صاحب ثقة ، والثني : الصرف ، والفعل ثنى يثني ، والانثناء : الانصراف ، والضريبة ما يضرب بالسيف ، والرمية ما يرمى بالسهم والجمع الضرائب والرمايا ، مهلاً : أي كف ، قدي وقدني : أي حسبي ، وقد جمع الراجز في قوله :

* قدني من نصر الحبيبين قـدي *

يقول : هذا السيف سيف يوثق بمضائه كالأخ الذي يوثق بإخائه لا ينصرف عن ضريبة ، أي لا ينبو عما ضرب به إذا قيل لصاحبه كف عن ضرب عدوك ، قال مانع السيف وهو صاحبه حسبي فإني قد بلغت ما أردت من قتل عدوي ، يريد أنه ماض لا ينبو عن الضرائب فإذا ضرب به صاحبه أغنته الضربة الأولى عن غيرها .

(٤) ابتدر القوم السلاح : استبقوه ، والمنيع : الذي لا يقهر ولا يغلب ، بل بالشيء يبل به بلاً : إذا ظفر به (يقول) إذا استبق القوم أسلحتهم وجدتني منيعاً لا أقهر ولا أغلب إذا ظفرت يدي بقائم هذا السيف .

(٥) البرك : الابل الكثيرة الباركة . الهجود جمع هاجد : وهو النائم وقد هجد يهجد هجوداً ، مخافتي مصدر مضاف الى المفعول ، بواديها : أوائلها وسوابقها (يقول) ورب ابل كثيرة باركة قد أثارتها عن مباركها مخافتها إياي في حال مشيي مع سيف قاطع مسلول من غمده ، يريد أنه أراد أن ينحر بعيراً منها فنفرت منه . لتعودها ذلك منه .

فَمَــرَّتْ كَهَـاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جِــلاَلَـةٌ	عَقِيلَةُ شَيْــخٍ كَـالْـوَبِيـلِ يَلَنْــدَدِ[1]
يَقُــولُ وَقَـدْ تَـرَّ الْـوَظِيفُ وَسَــاقُهَـا	أَلَسْتَ تَـرَى أَنْ قَـدْ أَتَيْتَ بِمُؤْبِـدِ[2]
وَقَــالَ أَلاَ مَــاذَا تَــرَوْنَ بِــشَـارِبٍ	شَـدِيــدٍ عَلَيْنَـا بَغْيُــهُ مُتَعَـمِّــدِ[3]
وَقَــالَ ذَرُوهُ إِنَّــمَــا نَـفْـعُـهَــا لَــهُ	وَإِلاَّ تَكُفُّــوا قَـاصِيَ الْبَــرْكِ يَـرْدُدِ[4]
فَــظَلَّ الإِمــاءُ يَـمْـتَـلِلْنَ حُــوَارَهَــا	وَيُسْعَى عَلَيْنَا بالسَّدِيفِ المُسَرْهَـدِ[5]

---

(٣) الكهاة والجلالة : الناقة الضخمة السمينة ، والخيف ، جلد الضرع وجمعه أخيف ، والعقيلة : كريمة المال والنساء والجمع العقائل ، والوبيل : العصا الضخمة واليلندد والألندد والألد : الشديد الخصومة وقد لد الرجل يلد لداً : صار شديد الخصومة ، وقد لددته ألده لداً : غلبته بالخصومة (يقول) فمرت بي في حال إثارة مخافتي إياها ناقة ضخمة لها جلد الضرع ، كريمة مال شيخ قد يبس جلده ونحل جسمه من الكبر حتى صار كالعصا الضخمة يبساً ونحولاً . وهو شديد الخصومة . وقيل أراد أباه ، يريد أنه نحر كرائم مال أبيه لندمائه ، وقيل بل أراد غيره ممن يغير هو على ماله ، والقول الأول أحراهما بالصواب .

(٢) تر . أي سقط ، والمؤبد : الداهية العظيمة الشديدة .

(يقول) قال هذا الشيخ في حال عقري هذه الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها عند ضربي إياها بالسيف ألم تر أنك أتيت بداهية شديدة بعقرك مثل هذه الناقة الكريمة النجيبة .

(٣) يقول : قال الشيخ للحاضرين : أي شيء ترون أن يفعل بشارب خمر اشتد بغيه علينا عن تعمد وقصد ، يريد أنه استشار أصحابه في شأنه ، وقال ماذا نحتال في دفع هذا الشارب الذي يشرب الخمر ، ويبغي علينا بعقر كرائم أموالنا ونحرها متعمداً ، وترون من الرأي ، والباء في قوله بشارب صلة محذوف تقديره أن يفعل ونحوه .

(٤) ذروه : دعوه ، والماضي منها غير مستعمل عند جمهور الأئمة اجتزاء بترك منها وكذلك اسم الفاعل والمفعول لاجتزائهم بالتارك والمتروك ، والكف المنع والامتناع من كفه فكف والمضارع منهما يكف (يقول) ثم استقر رأي الشيخ على أن قال دعوا طرفة إنما نفع هذه الناقة له أو أراد إنما نفع الإبل له لأنه ولدي الذي يرثني والا تردوا وتمنعوا ما بعد هذه الابل من الندود يردد طرفة من عقرها ونحوها : أراد أنه أمرهم برد ما ند لئلا يعقر غير ما عقر .

(٥) الاماء ، جمع امة ، والامتلال والملل . جعل الشيء في الملة وهي الجمر والرماد الحار، والحوار للناقة بمنزلة الولد للانسان يعم الذكر والأنثى ، والسديف السنام، وقيل قطع

فَـإِنْ مُتُّ فَـانْعِينِي بِمَـا أَنـا أَهْـلُهُ وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبَ يَـا ابْنَةَ مَعْبَـدِ(١)

وَلاَ تَجْعَلِينِي كَـامْـرِىءٍ لَيْسَ هَمُّـهُ كَهَمِّي وَلاَ يُغْنِي غِنَـائِي وَمَشْهَدي(٢)

بَـطِيءٍ عن الْجُلّى سَرِيـعٍ إِلى الْخَنَا ذَلُـولٍ بِـأَجْمَـاعِ الـرِّجَـالِ مُلَهَّـدِ(٣)

فَلَوْ كُنْتُ وَغْـلاً في الرِّجَـالِ لَضَـرَّني عَـدواةُ ذِي الأَصْحَابِ والمُتَـوَحِّـدِ(٤)

ولٰكِنْ نَفَى عَنِّي الـرِّجَـالَ جَـراءَتي عَلَيْهِمْ وإِقْدامِي وَصِدْقي وَمَحْتَدِي(٥)

= السنام، والمسرهد : المربى ، والفعل سرهد يسرهد سرهدة. (يقول) فظل الاماء يشوين الولد الذي خرج من بطنها تحت الجمر والرماد الحار، ويسعى الخدم علينا بقطع سنامها المقطع ، يريد انهم اكلوا اطايبها واباحوا غيرها للخدم ، وذكر الحوار دال على انها كانت حبلى ، وهي من انفس الابل عندهم .

(١) لما فرغ من تعداد مفاخرة اوصى ابنة اخيه . ومعبد أخوه، فقال : ان هلكت فأشيعي خبر هلاكي بثنائي الذي استحقه واستوجبه وشقي جيبك عليَّ يوصيها بالثناء عليه والبكاء . والنعي : اشاعة خبر الموت والفعل نعي اهله اي مستحقه كقوله تعالى . ﴿وكانوا احق بها وأهلها﴾

(٢) يقول : ولا تسوي بيني وبين رجل لا يكون همه في طلب المعالي كهمي ولا يكفي المهم والملم كفايتي ، ولا يشهد الوقائع مشهدي، والهم اصله يقال هم بكذا اي قصد له، ثم يجعل الهم والهمة اسماً لداعية النفس الى العلى، والغناء: الكفاية ، والمشهد في البيت : بمعنى الشهود وهو الحضور. اي لا يغني غناء مثل غنائي ، ولا يشهد الوقائع شهوداً مثل شهودي (يقول) لا تعدلي بي من لا يساويني في هذه الخلال ، فتجعلي الثناء عليَّ كالثناء عليه ، والبكاء عليَّ كالبكاء عليه .

(٣) البطء ، ضد العجلة والفعل بطؤ يبطأ، والجلى : الأمر العظيم ، والخنا : الفحش وجمع الكف وجميعها لغتان ، يقال : ضربه بجمع كفه : اذا ضربه به مجموعة، والجمع: الاجماع والتلهيد مبالغة اللهد : وهو الدفع بجميع الكف يقال : لهده يلهده لهداً . والبيت كله من صفة من ينهى ابنة أخيه ان تعدل غيره به ، (يقول) ولا تجعليني كرجل يبطأ عن الأمر العظيم ويسرع الى الفحش وكثيراً ما يدفعه الرجال باجماع أكفهم فقد ذل غاية الذل .

(٤) الوغل : اصله الضعيف ثم يستعار للئيم ، يقول لو كنت ضعيفاً من الرجال لضرني معاداة ذي الاتباع، والمنفرد الذي لا أتباع له ، ولكنني قوي منيع لا يضرني معاداتهما اياي ، ويروى وغدا وهو اللئيم .

(٥) الجرأة والجرأة واحد، الفعل جرؤ يجرأ والنعت جريء ، وقد جرأه على كذا ، اي شجعه ، والمحتد : الاصل (يقول) ولكن نفى عني مباراة الرجال ومجاراتهم شجاعتي واقدامي في الحروب وصدق صريمي وكرم اصلي .

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ ... نَهَارِي وَلاَ لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ (١)

وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ ... حِفَاظاً عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهَدُّدِ (٢)

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى ... مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدِ (٣)

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ ... عَلَى النَّارِ وَٱسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ (٤)

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً ... وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ (٥)

---

(١) الغمة والغم واحد، واصل الغم : التغطية، والفعل غم يغم ، ومنه الغمام لأنه يغم السماء اي يغطيها ، ومنه الأغم والغماء ، لان كثرة الشعر تغطي الجبين والقفا (يقول) اقسم ببقائك ما يغم امري رأيي . اي ما يغطي الهموم رأيي في نهاري ، ولا يطول عليّ ليلي حتى كأنه صار دائماً سرمداً (وتلخيص المعنى) انه تمدح بمضاء الصريمة وذكاء العزيمة (يقول) لا تغمني النوائب، فيطول ليلي ويظلم نهاري .

(٢) العراك والمعاركة القتال، واصلهما ، من العرك وهو الدلك ، والحفاظ المحافظة على ما تجب المحافظة عليه من حماية الحوزة، والذب عن الحريم ، ودفع الذم عن الأحساب (يقول) ورب يوم حبست نفسي من القتال والفزعات وتهدد الأقران محافظة على حسبي .

(٣) الموطن : الموضع ، والردى : الهلاك ، والفعل ردي يردي والارداء الاهلاك، والاعتراك والتعارك واحد ، والفرائص جمع الفريصة : وهي لحمة عند مجمع الكتف ترعد عند الفزع (يقول) حبست نفسي في موضع من الحرب يخشى الكريم هناك الهلاك ، ومتى تعترك الفرائص فيه، ارعدت من فرط الفزع وهول المقام .

(٥) ضبحت الشيء : قربته من النار حتى اثرت فيه ، اضبحه ضبحاً ، والحوار والمحاورة: مراجعة الحديث ، واصله من قولهم : حار يحور اذا رجع : ومنه قول لبيد :

وما المرء الا كالشهاب وضوئه ... يحور رماداً بعد اذ هو ساطع

نظرت .أي انتظرت ، والنظر ، الانتظار ، ومنه قوله تعالى﴿انظرونا نقتبس من نوركم﴾ واستودعته وأودعته واحد، والمجمد : الذي لا يفوز، واصله من الجمود (يقول) ورب قدح اصفر قد قرب من النار حتى اثرت فيه ، وانما فعل ذلك ليصلب ويصفر ، انتظرت مراجعته : اي انتظرت فوزه او خيبته . ونحن مجتمعون على النار له ، وأودعت القدح كف رجل معروف بالخيبة وقلة الفوز يفتخر بالميسر ، وانما افتخرت العرب به لانه يركن اليه ، سمح : جواد، ثم كمل المفخرة بايداع قدحه كف مجمد قليل الفوز .

(٦) يقول : ستطلعك الايام على ما تغفل عنه ، وسينقل اليك الأخبار من لم تزوده .

وَيَـأْتِيـكَ بِـالأَخْبَـارِ مَنْ لَمْ تَبِـعْ لَـهُ   بَتَـاتاً وَلَمْ تَضْـرِبْ لَهُ وَقْتَ مَـوْعِـدِ[1]

***

(١) باع قد يكون بمعنى اشترى وهو في البيت بهذا المعنى ، والبتات كساء المسافر وأداته ، والجمع ابتة ولم تضرب له . أي لم تبين له كقوله تعالى : ﴿ضرب الله مثلاً﴾ أي بين وأوضح (يقول) سينقل اليك الاخبار من لم تشتر له متاع المسافر ولم تبين له وقتاً لنقل الاخبار اليك .

المعلقة الثالثة

لزهير بن أبي سلمى المزني

وقَالَ زُهَيْرٌ(*) بن أَبي سُلْمى المُزَنِيُّ :

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْـنَـةٌ لَـمْ تَـكَـلَّمِ ... بِحَـوْمَـانَـةِ الـدَّرَّاجِ فَـالمُتَثَلَّمِ (١)

وَدَارٌ لَـهَـا بِـالـرَّقْمَتَيْـنِ كَـأَنَّـهَـا ... مَـرَاجِيعُ وَشْمٍ في نَـوَاشِرِ مِعْصَمِ (٢)

(*) هو زهير بن ابي سلمى المزني بن ربيعة بن رباح بن قرط بن الحارث بن مازن بن حلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن اد بن طابخة بن الياس .

(١) الدمنة : ما اسود من آثار الدار بالبعر والرماد وغيرهما، والجمع الدمن ، والدمنة : الحقد : والدمنة : السرجين ، هي في البيت بمعنى الاول وحومانة الدراج والمتثلم : موضعان، وقوله أمن ام اوفى : يعني أمن منازل الحبيبة المكناة بأم اوفى دمنة لا تجيب ، وقوله لم تكلم : جزم بلم ثم حرك النيم بالكسر لان الساكن اذا حرك كان الاحرى تحريكه بالكسر ولم يكن بد هنا من تحريكه ليستقيم الوزن ويثبت السجع ،ثم اشبعت الكسرة بالاطلاق لان القصيدة مطلقة القافية .

(يقول) أمن منازل الحبيبة المكناة بأم اوفى دمنة لا تجيب سؤالها بهذين الموضعين واخرج الكلام في معرض الشك ليدل بذلك على انه لبعد عهده بالدمنة وفرط تغيرها لم يعرفها معرفة قطع وتحقيق .

(٢) الرقمتان • حرتان احداهما قريبة من البصرة والاخرى قريبة من المدينة، والمراجع جمع المرجوع من قولهم رجعة رجعاً : اراد الوشم المجدد والمردد، ونواشر المعصم: عروقه الواحد ناشرة وناشر ، والمعصم : موضع السوار من اليد والجمع المعاصم (يقول) امن منازلها دار بالرقمتين يريد انها تحل بالموضعين عند الانتجاع ولم يرد انها تسكنهما جميعاً، لأن بينهما مسافة بعيدة، ثم شبه رسوم دارها بهما بوشم في المعصم ، قد رد وجدد بعد

بِهَـا الْعِينُ وَالآرامُ يَـمْشِـينَ خِـلْفَـةً وَأَطْلاَؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُـلِّ مَجْثَمِ [1]
وَقَفْتُ بهـا مِنْ بَعْـدِ عِشْـرِينَ حِجَّـةً فَـلأْيـاً عَـرَفْتُ الـدَّارَ بَعْـدَ تَـوهُّمِ [2]
أَثَـافِيَّ سُفْعـاً فِي مُعـرَّسِ مِـرْجَـلٍ وَنُؤْيـاً كَجَذْمِ الْحَـوضِ لم يَتَثَلَّمِ [3]

= انمحائه ، شبه رسوم الدار عند تجديد السيول اياها بكشف التراب عنها بتجديد الوشم . وتلخيص المعنى انه اخرج الكلام في معرض الشك في هذه الدار أهي لها ام لا ؟ ثم شبه رسومها بالوشم المجدد في المعصم وقوله ودار لها بالرقمتين يريد داران لها بهما فاجتزأ بالواحد عن التثنية لزوال اللبس ، اذ لا ريب في ان الدار الواحدة لا تكون قريبة من البصرة والمدينة وقوله كأنها : اراد كأن رسومها واطلالها فحذف المضاف .

(١) وقوله : بها العين اي البقر العين ، فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه . والعين الواسعات العيون ، والعين : سعة العين والآرام جمع رئم ، وهو الظبي الأبيض خالص البياض، وقوله خِلْفَةً : اي يخلف بعضها بعضاً اذا مضى قطيع منها جاء قطيع آخر. ومنه قوله تعالى : ﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة﴾يريد أن كلاً منهما يخلف صاحبه ، فاذا ذهب النهار جاء الليل ـ واذا ذهب الليل جاء النهار ، والاطلاء جمع الطلا : وهو ولد الظبية والبقرة الوحشية وتستعار لولد الانسان ، ويكون هذا الاسم للولد من حين ولد الى شهر اوكثر منه ، والجثوم للناس والطير والوحوش بمنزلة البروك للبعير والفعل جثم يجثم ، والمجثِم موضع الجثوم والمجثم الجثوم فالفعل من باب فعل يفعل اذا كان مفتوح العين كان مصدراً، وإذا كان مكسور العين كان موضعاً نحو المضرب والمضروب.

يقول : بهذه الدار بقر وحش واسعات العيون وظباء بيض يمشين بها خالفات بعضها بعضاً واولادها ينهضن من مرابضها لترضعها امهاتها .

(٢) الحجة : السنة والجمع الحجيج، واللأي: الجهد والمشقة (يقول) وقفت بدار ام اوفى بعد مضي عشرين سنة من بينها وعرفت دارها بعد التوهم بمقاساة جهد ومعاناة مشقة ، يريد انه لم يثبتها لبعد العهد ودروس اعلامها .

(٣) الأثفية والأثفية جمعها الأثافي ، والاثافي بتثقيل الياء وتخفيفها هي حجارة توضع القدر عليها ، ثم ان كان من الحديد سمي منصباً والجمع المناصب ولا يسمى اثفية ، والسفع : السود، والأسفع مثل الأسود والسفاع مثل السواد والمعرس اصله المنزل من التعريس ، وهو النزول وقت السحر، ثم استعير للمكان الذي تنصب فيه القدر، والمرجل القدر عند ثعلب من اي صنف من الجواهر كانت ، والنؤي : نهر يحفر حول البيت ليجري فيه الماء الذي ينصب من البيت عند المطر ولا يدخل البيت والجمع الآناء والنؤي ، والجذم : الأصيل ويروى كحوض الجد ، والجد. البئر القريبة من الكلأ ، وقيل بل هي البئر القديمة .

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا ... أَلَا انْعَمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ وَٱسْلَمِ (١)
تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرى مِنْ ظَعَائِنٍ ... تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ (٢)
جَعَلْنَ القَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ ... وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ (٣)
عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ ... وِرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةِ الدَّمِ (٤)

= (يقول) عرفت حجارة سوداء تنصب عليها القدر. وعرفت نهيراً كان حول منزل أم اوفى بقي غير متثلم كأنه اصل حوض ، ونصب اثافي على البدل من الدار في قوله عرفت الدار: يريد ان هذه الاشياء دلته على انها دار ام اوفى .

(١) كانت العرب تقول في تحيتها : انعم صباحاً اي : نعمت صباحا اي طاب عيشك في صباحك في النعمة وهي طيب العيش، وخص الصباح بهذا الدعاء لان الغارات والكارثة تقع صباحاً وفيها اربع لغات انعم صباحاً بفتح العين من نعم ينعم مثل علم يعلم . والثانية انعم بكسر العين من نعم ينعم مثل حسب يحسب ولم يأت على فعل يفعل من الصحيح غيرهما ، وقد ذكر سيبويه ان بعض العرب انشده قول امريء القيس :

الا انعم صباحاً ايها الطلل البالي ... وهل ينعمن من كان في العصر الحالي

بكسر العين من ينعم . والثالثة عم صباحاً من وعم يعم ، مثل وضع يضع ، والرابعة عم صباحاً من وعم يعم مثل وعد يعد (يقول) وقفت بدار ام اوفى فقلت لدارها محيياً وداعياً لها : طاب عيشك في صباحك وسلمت .

(٢) الظعائن جمع ظعينة . لأنها تظعن مع زوجها من الظعن والظعن : وهما الارتحال. بالعلياء : اي بالأرض العليا اي المرتفعة ، وجرثم ماء بعينه (يقول) فقلت لخليلي : انظر ياخليلي هل ترى بالأرض العالية من فوق هذا الماء نساء في هوادج على ابل ؟ يريد ان الوجد برح به والصبابة الحت عليه حتى ظن المحال لفرط ولهه ، لأن كونهن بحيث يراهن خليله بعد مضي عشرين سنة محال، والتبصر : النظر ، والتحمل والترحل .

(٣) القنان : جبل لبني اسد . عن يمين يريد الظعائن ، والحزن : ما غلظ من الأرض وكان مستوياً، والحزن: ما غلظ من الأرض وكان مرتفعاً ، من محل ومحرم يقال : حل الرجل من احرامه واحل ، وقال الأصمعي: من محل ومحرم يريد من له حرمة ومن لا حرمة له ، وقال غيره: يريد دخل في أشهر الحل، ودخل في اشهر الحرم (يقول) مررت بهم اشهر الحل واشهر الحرم .

(٤) الباء في قوله علون بأنماط للتعدية ويروى وعالين بأنماط ويروى واعلين وهما بمعنى واحد، والمعالاة قد تكون بمعنى الاعلاء ومنه قول الشاعر :

عاليت انساعي وجلب الكور ... على سراة رائح ممطور

وأنماط جمع نمط : وهو ما يبسط من صنوف الثياب والعتاق : الكرام الواحد عتيق ، =

وَوَرَّكْنَ في السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ المُتَنَعِّمِ (١)
بَكَرْنَ بُكُوراً وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلفَمِ (٢)
وفيهِنَّ مَلْهىً لِلَّطيفِ وَمَنْظَرٌ أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ المتَوسِّمِ (٣)
كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ في كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْن بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ (٤)

= والكلة : الستر القليل والجمع الكلل ، والوراد جمع ورد : وهو الاحمر والذي يضرب لونه الى الحمرة ، والمشاكهة : المشابهة، ويروى وراد الحواشي لونها لون عندم ، والعندم : البقم ، والعندم دم الأخوين (يقول) واعلين انماطاً كراماً ذات اخطار او ستراً رقيقاً، اي القينها على الهوادج وغشينها بها ثم وصف تلك الثياب بأنها حمر الحواشي يشبه الوانها الدم في شدة الحمرة او البقم او دم الأخوين . .

(١) السوبان . الأرض المرتفعة اسم علم لها، والتوريك : ركوب اوراك الدواب، والدل والدلالة والدالة واحد، وقد أدلت المرأة وتدللت . والنعمة : طيب العيش ، والتنعم : تكلف النعمة (يقول) وركبت هذه النسوة اوراك ركابهن في حال علوهن متن السوبان ، وعليهن دلال الانسان الطيب العيش الذي يتكلف ذلك .

(٢) بكر وابتكر وابكر: اي سار بكرة ، واستحر : اي سار سحراً ، وسحرة اسم للسحر. ولا تصرف سحرة وسحر اذا عينتهما من يومك الذي انت فيه، وان عنيت سحراً من الاسحار صرفتهما، ووادي الرس : واد بعينه . (يقول) ابتدأن السير وسرن سحراً وهن قاصدات لوادي الرس لا يخطئنه كاليد القاصدة للفم لا تخطئه .

(٣) الملهى : اللهو وموضعه، واللطيف : المتأنق الحسن المنظر ، والأنيق: المعجب فعيل بمعنى المفعل كالحكيم بمعنى المحكم، والسميع بمعنى المسمع والأليم بمعنى المؤلم، ومنه قوله عز وجحل: ﴿عذاب أليم﴾ ومنه قول ابن معد يكرب :

أمن ريحانه الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوع

أي المسمع . والايناق : الاعجاب ، والتوسم : التفرس، ومنه قوله تعالى : ﴿ان في ذلك لآيات للمتوسمين﴾ وأصله من الوسام والوسامةوهما الحسن كأن التوسم تتبع محاسن الشيء وقد يكون من الوسم فيكون تتبع علامات الشيء وسماته . (يقول) وفي هؤلاء النسوان لهو او موضع لهو للمتأنق الحسن المنظر ، ومناظر معجبة لعين الناظر المتتبع محاسنهن وسمات جمالهن .

(٤) الفتات : اسم لما انفت من الشيء اي تقطع وتفرق، واصله من الفت وهو التقطيع والتفريق والفعل منه فت يفت والمبالغة التفتيت ، والمطاوع : الانفتات والتفتت ، والفنا : عنب الثعلب، والتحطم : التكسر والحطم : الكسر ، والعهن : الصوف المصبوغ والجمع

فَلَمَّـا وَرَدْنَ الْمَـاءَ زُرْقـاً جِمَـامُـهُ　　وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَـاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ (١)
ظَهَـرْنَ مِنَ السُّـوبَـانِ ثُمَّ جَـزَعْنَـهُ　　عَلَى كُـلِّ قَيْنِيٍّ قَشيبٍ ومُفْـأَمِ (٢)
فَـأَقْسَمْتُ بالْبَيْتِ الَّـذِي طَافَ حَـولَهُ　　رِجَـالٌ بَنَـوْهُ مِنْ قُـرَيْشٍ وجُـرْهُمِ (٣)
يمِينـاً لَنِعْمَ الـسَّيِّـدَانِ وجُـدْتُـمَـا　　عَلَى كُلِّ حَـالٍ من سحيلٍ وَمُبْرَمِ (٤)

= العهون (يقول) كأن قطع الصوف المصبوغ الذي زينت به الهوادج في كل منزل نزلته هؤلاء النسوة حب عنب الثعلب في حال كونه غير محطم ، لأنه اذا تحطم زايله لونه . شبه الصوف الأحمر بحب عنب الثعلب قبل حطمه .

(١) الزرق : شدة الصفاء ، وفصل ازرق وماء أزرق اذا اشتد صفاؤ ها والجمع زرق ، ومنه زرقة العين ، والجمام جمع جم : الماء • وجمته وهـو ما اجتمـع منه في البئـر والحوض او غيرهما، ووضع العصي : كناية عن الاقامة لان المسافرين اذا اقامـوا وضعوا عصيهم ، والتخيم : الخيمة (يقول) فلما وردت هؤلاء الظعائن الماء وقد اشتد صفاء ما جمع منه في الآبار والحياض عزمن على الاقامة كالحاضر المبتني الخيمة .

(٢) الجزع : قطع الوادي والفعل جزع يجزع ومنه قول امرىء القيس . وآخر منهم جازع نجد كبكب . (أي قاطع) وكل صانع عند العرب قين ، فالحداد قين ، والجزار قين ، فالقين هنا الرجـل، وجمع القين قيون ، مثل بيت وبيوت، وأصل القين الاصلاح والفعل منه قـان يقين، ثم وضع المصدر موضع اسم الفاعل ، وجعل كل صائع قيناً لأنه مصلح ومنه قول الشاعر :

ولي كبـد مجـروحـة قـد بـدا بهـا　　صـدوع الهـوى لو أن قينـاً يقينهـا

اي لو ان يصلحها ، ويروى على كل حيري . منسوب الى الحيرة وهي بلدة ، والقشيب : الجديد، والمفأم : الموسع (يقول) علون من وادي السوبان ثم قطعنه مـرة اخرى لانّـه اعترض لهن طريقهن مرتين وهن على كل رحل حيري اوقيني جديد موسع .

(٣) يقول حلفت بالكعبة التي طاف حولها من بناها من القبيلتين : جرهم. قبيلة قديمة تزوج فيهم اسماعيل عليه السلام فغلبوا على الكعبة والحرم بعد وفاته عليه السلام وضعف امر اولاده ، ثم استولى عليه بعد جرهم خزاعة الى ان عاد الى قريش . وقريش اسم لولد النضر بن كنانة .

(٤) السحيل : المفتول على قوة واحدة ، والمبـرم: المفتول على قـوتين او اكثر ثم يستعـار السحيل للضعيف ، والمبرم : للقوي (يقول) حلفت يميناً . اي حلف حلفاً نعم السيدان وجدتما على كل حال ضعيفة وحال قوية ، لقد وجدتما كاملين مستوفيين لخلال الشرف في حال يحتاج فيها الى ممارسة الشدائد وحال يفتقر فيها الى معاناة النوائب، واراد بالسيدين هرم بن سنان والحارث بن عوف مدحهما لاتمامهما الصلح بين عبس وذبيان وتحملهما اعباء ديات القتلى .

تَـداركْتُمَا عَبْسـاً وذُبْيَـانَ بعْـدَ مـا تَفَـانَـوْا ودَقُّـوا بَيْنَهُمْ عِـطْرَ مَنْشَمِ [١]
وقَـدْ قُلْتُمـا إنْ نُـدْرِكِ السِّلْمَ واسعـاً بمَالٍ ومَعْرُوفٍ مِن الْقَـوْلِ نَسْلَمِ [٢]
فَـأَصْبَحْتُمَـا مِنْهَـا عَلَى خَيْـرِ مَـوْطِنٍ بعيـدَيْنِ فيهـا منْ عُقـوقٍ وَمَـأْثَمِ [٣]
عَـظِيمَيْنِ في عَلْيَـا مَعَـدٍّ هُـدِيتُمَـا وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً منَ المجْدِ يَعْظُمِ [٤]

---

(١) التدارك : التلاقي ، أي تداركتما أمرهما ، والتفاني التشارك في الفناء ، ومنشم . قيل فيه إنه اسم امرأة عطرة اشترى قوم منها جفنة من العـطر وتعاقـدوا وتحالفـوا وجعلوا آية الحلف غمسهم الأيدي في ذلك العطر ، فقاتلوا العدو الذي تحالفوا على قتاله ، فقتلوا عن آخرهم . فتطير العرب بعطر منشم وسير المثل به ، وقيل بل كان عطاراً يشترى منه ما يحنط به الموتى فسار المثل بعطره .

(يقول) لاقيتما أمر هاتين القبيلتين بعد ما أفنى القتال رجالهما . وبعد دقهم عطر هذه المرأة أي بعد اتيان القتال على آخرهم كما أتى على آخر المتعطرين بعطر منشم .

(٢) السلم والسلم . الصلح يذكر ويؤنث (يقول) وقد قلتم ان أدركنـا الصلح واسعاً ، أي اتفق لنا اتمام الصلح بين القبيلتين ببـذل المال واسـداء المعروف من الخيـر سلمنا من تفاني العشائر .

(٣) العقوق : العصيان ، ومنه قوله عليه السلام « لا يدخـل الجنة عـاق لأبويـه » والمأثم : الاثم ، يقال اثم الرجل يأثم . إذا أقدم على أثم ، وأثمه الله يأثم اثاماً واثماً . اذا جازاه باثمه ، واثمه ايثاماً . صيره ذا اثم ، وتأثم الرجـل تأثماً . إذا تجنب الاثم مثل تحـرج وتحنث ، وتحوب . إذا تجنب الحرج والحنث والحوب (يقول) فـأصبحتما على خير موطن من الصلح بعيدين في اتمامه من عقوق الأقارب والاثم بقطيعة الرحم . وتلخيص المعنى أنكما طلبتما الصلح بين العشائر ببذل الأعلاق وظفرتما بـه وبعدتمـا عن قطيعـة الرحم . والضمير في منها للسلم وقد يذكر ويؤنث .

(٤) العليا تأنيث الأعلى وجمعها العليات والعلى مثل الكبرى في تأنيث الأكبر ، والكبريات والكبر في جمعها . وكذلك قياس الباب . وقوله هديتما لهمـا دعاء ، والاستبـاحة ، وجـود الشيء مباحاً ، وجعل الشيء مباحا ، والاستباحـة الاستئصال ، ويـروى يعظم من الإعظـام بمعنى التعظيم ، ونصب عظيمين على الحال (يقول) ظفرتما بـالصلح في حال عـظمتكما في الـرتبة العليـا من شرف معـد وحسبها ، ثم دعـا لهما فقـال هـديتمـا الى طـريق الصلح والنجاح والفلاح ، ثم قال : ومن وجد كنزاً من المجد مبـاحاً واستـأصله عظم أمـره وأعظم فيما بين الكرام .

تُعَفَّى الْكُلُومُ بِـالْمئين فَـأَصْبَحـتْ يُنَجِّمُهَـا مَنْ لَيْسَ فِيهَـا بِمُجْـرِمِ (١)
يُنَجِّمُهَـا قَـوْمٌ لِقَـوْمٍ غَـرَامَـةً وَلَمْ يُهَـرِيقُـوا بَيْنَهُمْ مِـلْءَ مِحْجَمِ (٢)
فَـأَصْبَحَ يَجْـرِي فيهِمُ مِنْ تِـلَادِكُمْ مغَـانِمُ شَتَّى مِـنْ إِفَـالٍ مُـزَنَّمِ (٣)
أَلَا أَبْلغِ الْأَحْـلَافَ عَنِّي رِسَـالَـةً وذُبْيَـانَ هَـلْ أَقْسَمْتُمُ كُـلَّ مُقْسَمِ (٤)

---

(١) الكلوم والكلام جمع كلم . وهـو الجرح ، وقـد يكون مصـدراً كالجـراح ، والتعفية : التمحيـة من قولهم : عفـا الشيء يعفو إذا انمحى ودرس ، وعفـاه غيره يعفيـه وعفـاه أيضـاً عفواً ، ينجمها . أي يعطيها نجـوماً (يقـول) تمحي وتزال بـالمئين من الابل ، فـأصبحت الابل يعطيها نجوماً من هو بريء الساحـة بعيد عن الجـرح في هذه الحـروب ، يريـد أنهما بمعزل عن إراقة الدماء . وقد ضمنا اعـطاء الديـات ووفيا بـه وأخرجـاها نجـوماً ، وكـذلك تعطى الديات .

(٢) أراق الماء والدم يريقه وهراقه يهريقه وأهـرقه لغـات ، والأصل اللغـة الأولى والهاء في الثـانية بـدل من الهمزة في الأولى ، وجمـع في الثانيـة بين البدل والمبـدل توهمـا ان همزة أفعال لم تلحقه بعد ـ والمحجم ، آلة الحجام ، والجمع المحاجم ، (يقول) ينجم الابـل قوم غرامة لقوم ، أي ينجمها هذان السيـدان غرامـة للقتلى لأن الديـات تلزمهم دونها ، ثم قـال : وهؤلاء الذين ينجمـون الديـات يريقـون مقدار مـا يملأ محجمـاً من الدمـاء والملء مصـدر ملأت الشيء والمـلء مقدار الشيء الـذي يملأ الانـاء وغيره وجمعـه املاء ، يقـال أعطني القدح وملأه وملأته املاءة .

(٣) التلاد والتليد : المـال القديم المـوروث . والمغانم : جمـع المغنم وهو الغنيمـة شتى أي متفرقة ، والافال والأفيل : هو صغير السن من الابل ، والمزنم المعلم بـزنمة (يقـول) فأصبح يجري في أولياء المقتولين من نفائس أموالكم القديمة الموروثة غنائم متفرقة من ابل صغار معلمة ، وخص الصغار لأن الديات تعطى من بنات اللبون والحقائق والأجذاع ، ولم يقل الزنمة وان كان صفة الافال حمـلا على اللفظ ، لأن فعالاً من الأبنيـة التي اشترك فيهـا الأحاد والجموع وكل بناء انخرط في هذا السلك ساغ تذكيره حملا على اللفظ .

(٤) الأحـلاف والحلفـاء : الجيـران ، جمـع حليف على أحـلاف كمـا جمـع نجيب على انجاب وشريف على اشراف وشهيد على أشهاد ، وأنشد يعقوب :

قـد اغتـدي بـقيـنـة انـجـاب وجـهـمـة الـليـل الـى ذهـاب

اقسم : أي حلف ، وتقـاسم القـوم : أي تحـالفـوا ، والقسم : الحلف والجمـع

فَــلاَ تَكْتُمُنَّ اللهَ مَــا فِي نُفُــوسِــكُمْ   لِيَخْفَى وَمَهْمَــا يُكْتَـمِ اللهُ يَعْلَـمِ (١) .
يُؤَخَّرْ فَيُـوضَـعْ فِي كِتَـابٍ فَيُـدَّخَـرْ   لِيَـوْمِ الْحِسَـابِ أَوْ يُعَجَّـلْ فَيُنْقَمِ (٢)
وَمَــا الْحَـرْبُ إِلاَّ مَــا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ   وَمَـا هُوَ عَنْهَـا بِالْحَـدِيثِ الْمُرَجَّمِ (٣)
متَى تَبْعَثُــوهَــا تَبْـعَثُــوهَــا ذَمِـيمَــةً   وَتَضْـرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُـوهَـا فَتُضْـرَمِ (٤)

الاقسام وكذلك القسيمة . هل أقسمتم : أي قد أقسمتم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هل أتى على الانسان ﴾ أي قد أتى . وأنشد سيبويه :

سـائـل فــوارس يـربــوع بشـدتنـا   أهـل رأونـا بفســح القف ذي الأكم

أي قد رأونا لأن حرف الاستفهام لا يلحق حرف الاستفهام (يقول) أبلغ ذبيان وحلفاءها ، وقل لهم قد حلفتم على ابرام حبل الصلح كل حلف ، فتحرجوا من الحنث وتجنبوا .

(١) يقول لا تخفوا من الله ما تضمرون من الغدر ونقض العهد ليخفى على الله ، ومهما يكتم من الله شيء يعلمه الله ، يريد أن الله عالم بالخفيات والسرائر ولا يخفى عليه شيء من ضمائر العباد ، فلا تضمروا الغدر ونقض العهد فانكم ان أضمرتوه علمه الله ، وقوله يكتم الله : أي يكتم من الله .

(٢) أي يؤخر عقابه ويرقم في كتابه فيدخر ليوم الحساب ، أو يعجل العقاب في الدنيا قبـل المسير الى الآخرة فينتقم من صاحبه ، يريد لا مخلص من عقاب الذنب آجلاً أو عاجلاً .

(٣) الـذوق : التجربـة ، والحديث المـرجم : الذي يـرجم فيه بـالظنـون ، أي يحكم فيه بظنونها (يقول) ليست الحرب إلا ما عهدتموهـا وجربتمـوها ومـارستم كراهتهـا ، وما هـذا الذي أقول بحـديث مرجم عن الحـرب ، أي هذا مـا شهدت عليـه الشواهـد الصادقـة من التجارب وليس من أحكام الظنون .

(٤) الضـرى : شدة الحـرب واستعار نـارها ، وكـذلك الضـراوة والفعـل ضـرى يضـرى ، والاضـراء والتضريـة : الحمـل على الضـراوة ، ضـرمت النـار تضـرم ضـرمـاً واضـطرمت وتضـرمت : التهبت ، وأضرمتهـا وضرمتهـا : ألهبتها (يقـول) متى تبعثوا الحـرب تبعثوهـا مذمومة ، أي تذمون على إثارتها ويشتد حـرصها إذا حملتمـوها على شـدة الحرص فتلتهب نيرانها . (وتلخيص المعنى) أنكم إذا أوقدتم نار الحرب ذممتم ، ومتى أثرتموها ثـارت ، وهيجتمـوهـا هـاجت . يحثهم على التمسـك بـالصلح ، ويعلمهم سـوء عـاقبـة إيقـاد نـار الحرب .

فَتَعْـرُكُكُمْ عَـرْكَ الـرَّحَى بِثِفَـالِهَـا وَتَلْقَـحْ كِشَـافـاً ثُمَّ تُنْتَـجْ فَتُتْئِمِ (١)
فَتُنْتَـجْ لَكُـمْ غِلْمَـانَ أَشْـأَمَ كـلُّهُـمْ كَـأَحْمَرِ عَـادٍ ثُمَّ تُـرْضِـعْ فَتَفْـطِمِ (٢)
فَتُغْـلِلْ لَكُـمْ مَـا لَا تُغِـلُّ لِأَهْـلِهَـا قُـرًى بِـالْعِـرَاقِ مِنْ قَفِيـزٍ وَدِرْهَـمِ (٣)

---

(١) ثفال الرحى : خرقة أو جلدة تبسط تحتها ليقع عليها الطحين ، والباء في قولـه بثفالهـا بمعنى مع ، واللقح واللقاح : حمل الولد ، يقـال لقحت الناقة والالقاح جعلهـا كذلـك ، والكشـاف : ان تلقح النعجـة في السنة مـرتين ، أنتجت الناقـة انتاجـاً : ولـدت عنـدي ، ونتجت النـاقة تنتـج نتاجـاً ، والاتآم : أن تلد الأنثى تـوأمين ، وامرأة متـأم : إذا كان ذلـك دأبها ، والتوأم : يجمع على التؤام ، ومنه قول الشاعر :

قـالـت لـنـا ودمـعـهـا تـؤام كـالـدر إذا أسـلمـه الـنـظام

(يقول) وتعرككم الحرب عركَ الـرحى الحب مع ثفـاله وخص تلك الحـالة لأنـه لا يبسط الا عنـد الطحن ثم قـال : وتلقح الحـرب في السنة مـرتين وتلد توأمين وجعـل أفنـاء الحرب إياهم بمنزلة طحن الرحى الحب وجعل صنوف الشر تتولد من تلك الحروب بمنزلة الأولاد الناشئة من الأمهات ، وبالغ في وصفها باستتباع الشر شيئين ؛ أحدهمـا جعله إياهـا لاقحة كشافاً : والآخر اتآمها .

(٢) الشؤم : ضـد اليمن ، ورجل مشؤم ورجال مشـائيم ، كما يقـال رجل ميمـون ورجال ميامين والأشأم أفعل الشؤم وهو مبالغة المشؤم ، كـذلك الأيمن مبـالغة الميمـون وجمعه الأشائم ، وأراد بأحمر عاد ثمود ، وهو عاقر الناقة واسمه قدار بن سالف .

(يقول) فتولد لكم أبناء في أثنـاء تلك الحروب كـل واحد منهم يضـاهي في الشؤم عـاقر النـاقة ثم تـرضعهم الحروب وتفـطمهم ، أي تكون ولادتهم ونشـوؤهم في الحـروب فيصبحون مشائيم على آبائهم .

(٣) أغلت الأرض تغـل . إذا كانت لهـا غلة ، أظهـر تضعيف المضـاف في محـل الجـزم والبناء على الوقوف يتهكم ويهزأ بهم (يقول) فتغل لكم الحروب حينئذ ضروباً من الغلات لا تكون تلك الغلات لقـرى من العراق التي تغـل الدراهم بـالقفيزات (وتلخيص المعنى) أن المضار المتولدة من هذه الحروب تأتي على المنافع المتولدة من هذه القرى ، كـل هذا حث منه إياهم على الاعتصام بحبل الصلح وزجر عن الغدر بإيقاد نار الحرب (يقـول) لم يتقدم بما أخفى فيعجل به ولكن أخره حتى يمكنه .

لَعَمْــرِي لَنِعْـمَ الْحَـيُّ جَــرَّ عَلَيْـهِمُ ... بما لاَ يُؤاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ (١)
وَكَــانَ طَـوَى كَشْحـاً عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ ... فَـلاَ هُــوَ أَبْـدَاهَــا وَلَمْ يَتَقَــدَّمِ (٢)
وَقَــالَ سَــأَقْضِي حَــاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي ... عَـدُوِّي بِــأَلْـفٍ مِنْوَرَائِي مُلْجَمِ (٣)
فَشَــدَّ فَلَمْ يُـفْــزِعْ بُيُــوتــاً كَـثِيــرَةً ... لَدَى حَيْثُ أَلْقَت رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ (٤)

---

(١) جـر عليهم : جنى عليهم، والجـريرة : الجنـاية والجمـع جرائـر . يؤاتيهم : يـوافقهم وهذه المواتاة قتل ورد بن حابس العبسي هرم بن ضمضم قبـل هذا الصلح فلمـا اصطلحت القبيلتـان عبس وذبيان استتـر وتوارى حصين بن ضمضم لئـلا يطالب بـالدخـول في الصلح وكان ينتهز الفرصة حتى ظفر برجل من عبس يراه بأخيه فشد عليه فقتله فركبت عبس فاستقر الأمـر بين القبيلتين على عقـل القتيـــل (يقـول) أقسم بحيــاتي لنعمت القبيلة جنى عليهم حصين بن ضمضم وإن لم يوافقوه في اضمار الغدر وإنقاض العهد .

(٢) الكشح : منقطع الاضـلاع والجمع كشـوح . والكاشـح المضمر العـداوة في كشحه . وقيل بل هو من قولهم : كشح كشحاً إذا أدبر وولى . وإنما سمي العـدو كاشحـاً لإعراضـه عن الود والوفاق ، ويقال طوى كشحه على كذا : أي أضمر في صـدره والاستكنان : طلب الكن ، والاستكنان الاستتار وهو في البيت على المعنى الثاني فلا هو أبداها أي فلم يبـدها ويكون لا مع الفعل الماضي بمنزلة لم مع الفعل المستقبل في المعنى كقوله تعالى :﴿ فـلا صـدق ولا صلى ﴾ أي فلم يصدق ولم يصـل وقوله تعالى : ﴿ فـلا اقتحم العقبة ﴾ أي لم يقتحمها وقال أمية بن أبي الصلت :

ان تـغـفــر الـلهــم جـمّــا ... وأي عـبــد لـك لا ألــمــا

أي لم يلم بالذنب وقال الراجز :

* وأي أمر سيىء لا أفعله * أي لم يفعله .

(يقول) : وكان حصين أضمر في صدره حقداً وطوى كشحه على نية مستترة فيه ولم يظهرها لأحد ولم يقدم عليها قبل امكانه الفرصة .

(٣) يقول : قال حصين في نفسه : سأقضي حاجتي من قتل قـاتل أخي أو قتـل كفـء له ، ثم اجعل بيني وبين عدوي ألفـ فارس ملجم فرسه أو ألفا من الخيل ملجما .

(٤) الشـدة : الحملة وقد شـد عليه يشـد شداً ، والافـزاع : الاخافـة . وأم قشعم : كنيـة المنية (يقول) فحمل حصين على الرجل الذي رام أن يقتله بأخيه ولم يفزع بيوتاً كثيرة أي =

لَدى أَسدٍ شاكي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ ... لَهُ لِبَدٌ أَظْفارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ (١)
جريءٍ متى يُظْلَمْ يُعاقِبْ بِظُلْمِهِ ... سَريعاً وَإلاّ يُبْدَ بالظُّلْمِ يَظْلِمِ (٢)
رَعَوْا ظِمْأَهُمْ حَتّى إذا تَمَّ أَوْرَدُوا ... غِماراً تَفَرّى بالسِّلاحِ وَبالدَّمِ (٣)
فَقَضَّوْا مَنايا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا ... إلى كَلإٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمِ (٤)

= يعرض لغيره عند ملقى رحل المنية ، وملقى الرحل المنزل لأن المسافر يلقي به رحله ، أراد عند منزل المنية وجعله منزل لحلوها عند قتل حصين .

(١) شاكي السلاح وشائك السلاح وشاك السلاح : أي تام السلاح كله من الشوكة وهي العدة والقوة : مقذف : أي يقذف به كثيراً إلى الوقائع والتقذيف مبالغة القذف ، واللبد ، جمع لبدة الأسد وهي ما تلبد من شعره على منكبيه (يقول) عند أسد تام السلاح يصلح لأن يرمى به الى الحروب والوقائع يشبه أسداً له لبدتان لم تقلم براثنه . ويريد أنه لا يعتريه ضعف ولا يعيبه عدم شوكة كما أن الأسد لا يقلم براثنه والبيت كله من صفة حصين .

(٢) الجرأة والجراءة : الشجاعة ، والفعل جرؤ يجرؤ وقد جرأته عليه ، بدأت بالشيء أبدأ به مهموز فقلبت ألفا ثم حذفت للجازم (يقول) وهو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعاً وان لم يظلمه أحد ظلم الناس اظهاراً لغنائه وحسن بلائه والبيت من صفة أسد في البيت الذي قبله وعنى به حصيناً ثم أضرب عن قصته ورجع الى تقبيح صورة الحرب والحث على الاعتصام بالصلح .

(٣) الرعي : يقتصر الرعي على مفعول واحد رعت الماشية الكلأ ، وقد يتعدى إلى مفعولين نحو رعيت الماشية الكلأ ، والظمأ ما بين الوردين والجمع الأظماء ، والغمار جمع غمر : وهو الماء الكثير ، والتفري : التشقق .

يقول : رعوا إبلهم الكلأ حتى إذا تم الظمأ ، أوردوها مياهاً كثيرة ، وهذا كله استعارة ، والمعنى أنهم كفوا عن القتال وأقلعوا عن النزال مدة معلومة كما ترعى الابل مدة معلومة ثم عادوا إلى الوقائع كما تورد الابل بعد الرعي فالحروب بمنزلة الغمار ولكنها تنشق عنهم باستعمال السلاح وسفك الدماء .

(٤) قضيت الشيء وقضيته . أحكمته وأتممته ، أصدرت ضد أوردت . واستوبلت الشيء . وجدته وبيلاً واستوخمته وتوخمته . وجدته وخيما . والوبيل والوخيم الذي لا يستمرىء . (يقول) فأحكموا وتمموا منايا قتلاهم ثم أصدروا إبلهم الى كلأ وبيل وخيم ، أي أقلعوا عن القتال والقراع واشتغلوا بالاستعداد له ثانياً كما تصدر الابل فترعى الى أن تورد ثانياً ، وجعل اعتزامهم على الحرب ثانية والاستعداد لها بمنزلة كلأ وبيل وخيم جعل =

لَعَمْـرُكَ مَـا جَـرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَـاحُهُمْ	دَمَ ابْنِ نَهِيـكٍ أَوْ قَتِيـلِ المُثَلَّمِ (١)
وَلَا شَارَكَتْ في المَوْتِ في دَمِ نَوْفَلٍ	وَلَا وَهَبٍ مِنْهَـا وَلَا آبْنِ المخَـزَّمِ (٢)
فَكُـلًّا أَراهُمْ أَصْبَحُـوا يَـعْقِـلُونَـهُ	صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالِعَاتٍ لِمُخْـرَمِ (٣)
لَحَيٍّ حِـلَالٍ يَعْصِمُ النَّـاسَ أَمْـرُهُمْ	إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَـالي بمُعْظَمِ (٤)
كِـرَامٍ فَـلَا ذُو الضِّغْنِ يُـدْرِكُ تَبْلَهُ	ولا الجـارِمِ الْجَاني علَيْهِمْ بمُسْلَمِ (٥)

استعدادهم للحرب أولاً وخوضهم غمراتها وإقلاعهم عنها زماناً وخوضهم إياها ثـانية بمنـزلة رعي الابل أولاً وإيرادها واصدارها ورعيها ثانيا ، وشبه تلك الحال بهـذه الحال ثم أضـرب عن هذا الكلام وعاد الى مدح الذي يعقلون القتلى ويدونها .

(١) (يقول) اقسم ببقائك وحياتك أن رماحهم لم تجن عليهم دماء هؤلاء المسمين ، أي لم يسفكوها ولم يشاركوا قاتلهم في سفك دمائهم ، والتأنيث في شاركت للرماح يبين بـراءة ذممهم من سفك دمهم ليكون ذلك أبلغ في مدحهم بعقلهم القتلى .

(٢) قد مضى شرح هذا اثناء شرح البيت الذي قبله .

(٣) عقلت القتيـلَ : وديته ، وعقلت عن الـرجل أعقـل عنه أديت عنـه الديـة التي لزمتـه . وسميت الدية عقـلاً ، لأنها تعقـل الدم عن السفـك أي تحقنه وتحبسـه وقيل : بـل سميت عقلاً لأن الوادي كان يأتي بالابل إلى أفنيـة القتيل فيعقلهـا هناك بعقلهـا . فعقل على هـذا القـول بمعنى المعقول ثم سميت الـدية عقـلاً وان كانت دنـانير ودراهم والأصـل ما ذكـر ، طلعت الثنيـة وأطلعتها : علوتهـا ، والمخـرم : منقـطع أنف الجبـل والـطرق فيـه والجمـع المخارم (يقول) فكل واحد من القتلى أرى العاقلين يعقلونه بصيحات الابل تعلو في طرق الجبال عند سوقها الى أولياء المقتولين .

(٤) حلال : جمع حـال مثل صـاحب وصحاب وصـائم وصيام وقـائم وقيام ، يعصم : أي يمنع ، والطروق : الاتيان ليلاً والباء في قوله بمعظم يجوز كونـه بمعنى مع وكـونه للتعـدية من أعظم الأمر : أي سار الى حال العظم كقولهم : أجذ البر، وأجـذ التمر وأقـطف العنب أي يعقلون القتلى لأجل حي نازلين يعصم أمرهم جيرانهم وحلفاءهم إذا أتت إحدى الليالي بأمر فظيع وخطب عظيم ، أي إذا نابتهم نائبة عصموهم ومنعوهم .

(٥) الضغن والضغينـة واحـد . وهـو مـا استكن في القلب من العـداوة والجمـع الأضغـان والضغائن ، والتبل : الحقـد والجمع التبـول ، والجارم والجـاني واحد والجـارم ذو الجرم كاللابن والتامر بمعنى ذي اللبن وذي التمـر . والاسلام : الخـذلان (يقول) لحي كـرام لا

سَئِمتُ تَكَالِيفَ الْحَيـاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَـانِينَ حـوْلاً لاَ أبـالَـك يَسْـأَمِ (١)
وأَعْلَمُ مَـا في الْيَـوْمِ والأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكنَّني عَنْ عِلْمِ مَـا في غَدٍ عَمِ (٢)
رأَيْتُ المنَايَا خَبْطَ عَشْـواء منْ تُصِبْ تُمِتْهُ وَمنْ تُخْـطِىءْ يُعَمَّـرْ فَيَهْـرَمِ (٣)
وَمَنْ لَمْ يُصَـانِـعْ في أُمُـورٍ كَثِيـرَةٍ يُضَـرَّسْ بِـأَنْيَـابٍ وَيُـوطَـأْ بِمَنْسَمِ (٤)
وَمَنْ يَجْعَلِ المعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِـرْهُ وَمَنْ لاَ يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ (٥)

= يـدرك دون الوتـر وتره عنـدهم : ولا يقـدر على الانتقـام منهم من ظلمـوه ومن وجب حقـه عليهم من ابنائهم وحلفائهم وجيرانهم بل لا يخذلوه بنصره ومنعه ممن رامه بسوء .

(١) سئمت الشيء سآمة : مللته ، والتكاليف : المشاق والشدائد . لا أبالك : كلمة جافية لا يراد بها الجفاء . وإنما يراد بها التنبيه والاعلام (يقـول) مللت مشاق الحيـاة وشدائـدها ومن عاش ثمانين سنة مل الكبر لا محالة .

(٢) يقول : وقد يحيط علمي بمـا مضى وما حضـر ، ولكني عمي القلب عن الإحاطـة بما هو متوقع .

(٣) الخبط : الضرب باليـد والفعل خبط يخبط ، والعشـواء : تأنيث الأعشى جمعهـا عشو والياء في عشي منقلبة عن الواو كما كانت في رضى منقلبة عنها ، والعشواء : الناقة التي لا تبصر ليلاً ويقال في المثل هو خابط خبط عشواء أي قد ركب رأسه في الضلالة كالناقة التي لا تبصر ليلاً فتخبط بيديها على عمى فـربما تـردت في مهواة وربمـا وطئت سبعاً أو حيـة أو غيـر ذلك (يقـول) ومن تخطىء أي ومن تخـطئه بحـذف المفعول وحـذفه سـائغ كثيـر في الكلام والشعر والتنزيل والتعمير : تطويـل العمر (يقـول) رأيت المنايـا تصيب الناس على غير نسق وترتيب وبصيرة كما أن هذه الناقة تطأ على غير بصيرة ثم قال : من أصابته المنايـا أهلكته ومن أخطأته أبقته فبلغ الهرم .

(٤) يقول : ومن لا يصانع الناس ولم يدارهم في كثير من الأمور قهروه وغلبوه وأذلوه وربما قتلوه كالذي يضرس بالناب ويوطأ بالمنسم .الضرس العض على الشيء بالضرس والتضريس مبالغة ، والمنسم للبعير بمنزلة السنبك للفرس والجمع المناسم .

(٥) يقول : ومن يجعل معروفه ذاباً ذب الرجال عن عرضـه ، وجعل احسـانه واقيـا عرضـه ومكارمه ومن لا يتق شتم الناس إياه شتم . يـريد أن من بـذل معروفـه صان عـرضه ، ومن يبخل بمعروفه عرض عرضه للذم والشتم ، وفرت الشيء أفره وفراً : أكثرته فوفر وفوراً .

وَمَنْ يـكُ ذَا فَضْـلٍ فيبـخـل بفَضْلِهِ	عَلَى قَـوْمِـهِ يُسْتَغْنَ عَنْـهُ وَيُـذْمَمِ (١)
وَمَنْ يُـوفِ لَا يُـذْمَمْ وَمَنْ يُهْـدَ قَلْبُـهُ	إِلى مُـطْمَئِنِّ الْبِـرِّ لَا يَتَـجَمْـجَمِ (٢)
وَمَنْ هَـابَ أَسْبَـابَ المنَـايا يَنَلْنَـهُ	وَإِنْ يَـرْقَ أَسْبَـابَ السمـاءِ بِسُلَّمِ (٣)
وَمَنْ يَجْعَـلِ المعْرُوفَ في غَيْـرِ أَهْلِهِ	يكُنْ حَمْـدُهُ ذَمًّـا عَلَيْـهِ وَيَنْـدَمِ (٤)
وَمَنْ يَعْص أَطْـرافَ الـزِّجَاجِ فَـإِنَّـهُ	يُـطيعُ الْعَـوالي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْـذَمِ (٥)

(١) يقول : من كان ذا فضل ومال وبخل به استغني عنه وذم فأظهر التضعيف على لغة أهل الحجاز لأن لغتهم إظهار التضعيف في محل الجزم والبناء على الوقف .

(٢) وفيت بالعهد أفي به،وفاء وأوفيت به إيفاء لغتان جيدتان والثانية أجودهما لأنها لغة القرآن قال الله تعالى : ﴿ وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ﴾ ويقال : هديته الطريق وهديته الى الطريق وهديته للطريق (يقول) ومن أوفى بعهده لم يلحقه ذم ، ومن هدى قلبه الى بر يطمئن القلب الى حسنه ويسكن الى وقوعه وموقعه لا يتمتع في اسدائه وابلائه .

(٣) رقي في السلم يرقى رقياً : صعد فيه ، ورقى المريض يرقيه رقية ويروى ولو رام أسباب السماء (يقول) ومن خاف وهاب أسباب المنايا نالته ولم يجد عليه خوفه وهيبته إياها نفعاً ولو رام الصعود الى السماء فراراً منها .

(٤) يقول ومن وضع أياديه في غير من استحقها أي من أحسن الى من لم يكن أهلاً للاحسان اليه والامتنان عليه وضع الذي أحسن اليه موضع الحمد ذمه ولم يحمده وندم المحسن الواضع احسانه في غير موضعه .

(٥) الزجاج : جمع زج الرمح وهو الحديد المركب في اسفله، واذا قيل زج الرمح ، عني ذلك الحديد والسنان ، واللهذم: الطويل ، وعالية الرمح ضد سافلته والجمع العوالي ، اذا التقت فئتان من العرب سددت كل واحدة منهما زجاج الرماح نحو صاحبتها وسعى الساعون في الصلح ، فان ابتا الا التمادي في القتال قلبت كل واحدة منهما الرماح واقتتلتا بالأسنة (يقول) من عصى اطراف الزجاج اطاع عوالي الرماح التي ركبت فيها الأسنة (وتحرير المعنى) من ابى الصلح ذللته ولينته الحرب ، وقوله يطيع العوالي كان حقه ان يقول يطيع العوالي بفتح الياء ولكنه سكن الياء لاقامة الوزن ، وحمل النصب على الرفع والجر لأن هذه الياء مسكنة فيهما ، ومثله قول الراجز :

كأن أيديهن بالقاع الفرق ... أيدي جوار يتعاطين الورق

وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسلاحِهِ يُهَدَّمْ وَمَنْ لاَ يَظْلم النَّاسَ يُظْلَمِ (١)

وَمنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوّاً صَديقَهُ وَمَنْ لا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لاَ يُكَرَّمِ (٢)

ومَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِءٍ منْ خَليقَةٍ وإنْ خَالَها تَخفى عَلَى النَّاسِ تُعلَمِ (٣)

وَكَائنْ تَرَى مِنْ صَامتٍ لَكَ مُعْجب زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ في التَّكَلُّمِ (٤)

لسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ صُورةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ (٥)

وَإنَّ سَفَاهَ الشَّيخِ لاَ حِلْمَ بَعْدَهُ وإنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحلُمِ (٦)

سَأَلْنا فَأَعْطَيْتُمْ وعدْنَا فَعُدتُّم وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسْآلَ يَوْماً سَيُحْرَمِ (٧)

---

(١) الذود : الكف والردع (يقول) ومن لا يكف أعداءه عن حوضه بسلاحه هدم حوضه، ومن كفّ عن ظلم الناس ظلمه الناس ، يعني من لم يحم حريمه استبيح حريمه ، واستعار الحوض للحريم .

(٢) يقول : من سافر حسب الأعداء اصدقاء لانه لم يجربهم فتوقفه التجارب على ضمائر صدورهم ومن لم يكرم نفسه بتجنب الدنايا لم يكرمه الناس .

(٣) يقول : ومهما كان للانسان من خلق فظن انه يخفى على الناس علم ولم يخف والخلق والخليقة واحد، والجمع الاخلاق، والخلائق. (وتحرير المعنى) ان الأخلاق لا تخفى ، والتخلق لا يبقى .

(٤) في كائن ثلاث لغات : كأين وكائن وكئن ، مثل كعين وكاعن وكعن، والصمت والصمات والصموت واحد، والفعل صمت يصمت . (يقول) وكم صامت يعجبك صمته فتستحسنه وانما تظهر زيادته على غيره ونقصانه عن غيره عند تكلمه .

(٥) كقول العرب : المرء بأصغريه لسانه وجنانه .

(٦) يقول : اذا كان الشيخ سفيها لم يرجع الى حلمه لأنه لا حلم بعد الشيب الا الموت ، والفتى وان كان نزقاً سفيهاً اكسبه شيبه حلماً ووقاراً ، ومثله قول صالح بن عبد القدوس .

والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يواري في ثرى رمسه

(٧) يقول سألناكم رفدكم ومعروفكم فجدتم بهما فعدنا الى السؤال وعدتم الى النوال، ومن اكثر السؤال حرم يوماً لا محالة ، والتسآل : السؤال ، وتفعال من ابنية المصادر.

تمت قصيدة زهير بن أبي سلمى وتليها قصيدة لبيد بن ربيعة العامري .

المعلقة الرابعة

للبيد بن ربيعة العامري

وقال لُبَيْد(*) بْنُ رُبَيْعَةَ الْعَامِرِيّ :

عَفَتِ الـدِّيَـارُ مَحَلُّهَـا فَمُقَـامُهَـا بمنىً تَـأَبَّـدَ غَـوْلُهَـا فَـرِجَـامُهَـا(١)

فَمَـدَافِـعُ الـرَّيَّـانِ عُـرِّيَ رَسْمُهَـا خَلَقـاً كما ضَمِنَ الْـوَحِيَّ سَلاَمُهـا(٢)

(*) هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الصحابي رضي الله عنه ا هـ .

(١) عفا لازم ومتعد ، يقال عفت الريح المنزل وعفا المنزل نفسه عفواً وعفاء وهو في البيت لازم ، والمحل من الديار ما حل فيه لأيام معدودة . والمقام منها : ما طالت الاقامة به ، ومنى : موضع بحمى ضربة غير منى الحرم ، ومنى ينصرف ولا ينصرف ويذكر ويؤنث، وتأبد : توحش ، وكذلك ابد يأبد أبوداً . والغول والرجام جبلان معروفان ، ومنه قول اوس بن حجر :

زعمتم ان غـولاً والـرجـام لكـم ومنعجاً فـاذكـروا فـالأمـر مشتـرك

(يقول) عفت ديار الأحباب وانمحت منازلهم ، ما كان منها للحلول دون الاقامة وما كان منها للاقامة ، وهذه الديار، كانت بالموضع المسمى بمنى قد توحشت الديار الغولية والديار الرجامية منها لارتحال قطانها واحتمال سكانها، والكناية في غولها ورجامها راجعة الى الديار، قوله تأبد غولها : أي ديار غولها وديار رجامها فحذف المضاف .

(٢) المدافع ، أماكن يندفع عنها من الربى والأخياف، والواحد مدفع والريان جبل معروف ، ومنه قول جرير :

يـا حبـذا جبـل الـريـان من جبـل وحبـذا سـاكن الـريـان من كـانـا

دِمَنٌ تَجَرَّمَ بعْدَ عَهْدِ أنيسِهَا حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُهَا وحَرَامُهَا[1]
رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابهَا وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا[2]
مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ أَرْزَامُهَا[3]

= والتعرية مصدر عريته فعري وتعرى ، والوحي : الكتابة والفعل وحى يحيى والوحي الكتاب . والجمع الوحي . والسلام : الحجارة الواحدة سلمة بكسر اللام : فمدافع معطوف على قوله غولها (يقول) توحشت الديار الغولية الرجامية ، وتوحشت مدافع جبل الريان لارتحال الأحباب منها ، واحتمال الجيران عنها . ثم قال وقد توحشت وغيرت رسوم هذه الديار فعريت خلفاً وانما عراها السيول ولم تنمح بطول الزمان ، فكأنه كتاب ضمن حجراً شبه بقاء الآثار لقدم الأيام ببقاء الكتاب في الحجر ، ونصب خلفاً على الحال. والعامل فيه عري ، والمضمر الذي أضيف اليه سلام عائد الى الوحي .

(١) التجرم : التكمل والانقطاع ، يقال تجرمت السنة وسنة مجرمة وأراد بالحرم الأشهر الحرم وبالحلال اشهر الحل، والخلو : المضي ومنه الامم الخالية ومنه قوله عز وجل : ﴿وقد خلت القرون من قبلي ﴾ (يقول) هي آثار ديار قد تمت وكملت وانقطعت بعد سكانها سنون مضت الأشهر الحرم واشهر الحل منها . وتحرير المعنى قد مضت بعد ارتحالهم عنها سنون بكمالها . خلون المضمر فيه راجع الى الحجج، وحلالها بدل من الحجج ، وحرامها معطوف عليها والسنة لا تعدو اشهر الحرم واشهر الحل، فعبر عن السنة بمضيهما .

(٢) مرابيع النجوم : الأنواء الربيعية ، وهي المنازل التي تحلها الشمس فصل الربيع والواحد مرباع ، والصوب : الاصابة ، يقال صابه امر كذا واصابه بمعنى واحد والودق : المطر ، وقد ودقت السماء تدق ودقاً اذا امطرت ، والجود : المطر التام العام . وقال ابن الانباري : هو المطر الذي يرضي اهله وقد جاد المطر يجود جوداً فهو جود ، والرواعد ذات الرعد من السحاب واحدتها رعدة ، والرهام والرهم جمعا رهمة . وهي المطرة التي فيها لين (يقول) رزقت الديار امطار الأنواء الربيعية فامرعت واعشبت وأصابها مطر ذوات الرعود : السحائب ما كان منه عاماً بالغاً مرضياً أهله وما كان ليناً سهلاً (تحرير المعنى) ان تلك الديار ممرعة معشبة لترادف الامطار المختلفة عليها ونزاهتها .

(٣) السارية : السحابة الماطرة ليلاً والجمع السواري والمدجن الملبس آفاق السماء بظلامه لفرط كثافته. والدجن : الباس الغيم آفاق السماء وقد ادجن الغيم ، والارزام : التصويت وقد ارزمت الناقة اذا رغت والاسم الرزمة ثم فسر تلك الامطار فقال : هي من كل مطر سحابة ومطر سحاب غاد يلبس آفاق السماء بكثافته وتراكمه، وسحابة عشية تتجاوب

فعــلا فُــرُوع الأَيْهُـقَــانِ وَأَطْفَـلَتْ بِــالْجَهْلَتَيْنِ ظِبَـاؤُهَــا ونَعَــامُهَــا[1]
وَالْـعِيـنُ سَــاكِنَـةٌ عَـلَى أَطْـلاَئِهـا عُـوذاً تَـأَجَّـلُ بـالْفَضَــاءِ بِهَـامُهَــا[2]

= اصواتها اي كأن رعودها تتجاوب : جمع لها امطار السنة . لان امطار الشتاء اكثرها يقع ليلاً . وأمطار الربيع اكثرها يقع غداة ، وامطار الصيف اكثرها يقع عشياً : كذا زعم مفسر هذا البيت .

(١) الأيهقان بفتح الهاء وضمها: ضرب من النبت وهو الجرجير البري واطفلت: اي صارت ذات اطفال ، والجهلتان ، جانبا الوادي : ثم أخبر عن اخصاب الديار واعشابها فقال : فعلت بها فروع هذا الضرب من النبت، واصبحت الظباء والنعـام ذوات اطفال بجـانبي وادي هذه الديار ، وقوله ظباؤ ها ونعامها : يريد واطفلت ظباؤ ها وباضت نعـامها ، لأن النعام تبيض ولا تلد الأطفال ، ولكنه عطف النعام على الظباء في الظاهر لزوال اللبس ، ومثله قول الشاعر :

إذا مـا الغـانيـات بـرزن يـومـاً وزججن الحـواجب والعيـونـا

أي وكحلن وقول الآخر :

تـراه كـأن الله يـجـدع أنـفـه وعينـه ان مـولاه صـار لـه وفـر

أي ويفقأ عينيه وقول الآخر :

يـا لـيـت زوجـك قـد غـدا مـتـقـلدا سـيـفـا ورمـحـا

اي وحاملا رمحاً ولا تضبط نظائر ما ذكرنا . وزعم كثير من الأئمة النحويين البصريين والكـوفيين ان هذا المـذهب سائـغ في كل مـوضع ، لـوح ابو الحسن الأخفش الى ان المعول فيه على السماع .

(٢) العين : واسعـات العيون ، والـطلا : ولد الـوحش حين يولـد الى أن يأتي عليـه شهـر والجمع الأطلاء، ويستعار لولد الانسان وغيره والعوذ: الحديثات النتاج الواحدة عائذ مثل عائط وعوط وحائل وحول وبازل وبزل وفاره وفره وجمع الفاعل على فعل قليل معول فيه على الحفظ . والأجل . والقطيع من بقر الوحش والجمع الآجال : والتأجل : صيرورتها أجلا أجلا ، والفضاء الصحراء، والبهام : اولاد الضأن واذا اختلطت بأولاد الضأن اولاد المعز قيل للجميع بهام واذا نفرت المعز عند العرب . وواحد البهم بهمة ويجمع البهام على البهامات . (يقول) والبقر الواسعات العيون قد سكنت واقامت على اولادها ترضعها حال كونها حديثات النتاج وأولادها تصير قطيعاً في تلك الصحراء .

فالمعنى من هذا الكلام انها صارت مغنى الوحوش بعد كـونها مغني الانس ، ونصب عوذاً على الحال من العين .

وَجَلَا السُّيُولُ عَنِ الطُّلولِ كَأَنَّهَا زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَقْلامُهَا[1]
أَوْ رَجْعُ واشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُهَا كففاً تَعَرَّضَ فَوْقَها وشامُهَا[2]
فوقفت أَسْأَلُها وكَيْفَ سُؤَالُنا صُمّاً خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا[3]

---

(١) جلا : كشف يجلو جلاء وجلوت العروس من ذلك وجلوت السيف جلاء صقلته منه أيضاً . والسيول جمع سيل مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ والطلول جمع الطلل ، والزبر جمع زبور وهو الكتاب ، والزبر الكتابة والزبور فعول بمعنى المفعول بمنزلة الركوب بمعنى المركوب والحلوب بمعني والمحلوب والأجداد والتجديد واحد (يقول (وكشف السيول عن اطلال الديار فأظهرتها بعد ستر التراب اياها ، فكأن الديار كتب تجدد الاقلام كتابتها فشبه كشف السيول عن الأطلال التي غطاها التراب بتجديد الكتاب الدارس ، وظهور الأطلال بعد دروسها بظهور السطور بعد دروسها ، واقلام مضافة الى ضمير زبر ، واسم كأن ضمير الطلول .

(٢) الرجع : الترديد والتجديد وهو من قولهم رجعته ارجعه رجعاً فرجع يرجع رجوعاً وقد فسرنا الواشمة والاسفاف الذر وهو من قولهم سف زيد السويق وغيرها يسفه سفاً ، واسففته السويق ، وغيره ثم يقال اسففت الدواء الجرح والكحل العين ، والنؤور النقش المتخذ من دخان السراج والنار وقيل النيلج ، والكفف جمع كفة ، وهي الذرات وكل شيء مستدير كفة بكسر الكاف وجمعها كفف ، وكل مستطيل كفة بضمها : والجمع كفف وكذا حكى الأئمة ، تعرض واعرض ظهر ولاح والوشام جمع وشم . شبه ظهور الأطلال بعد دروسها بتجديد الكتابة وتجديد الوشم (يقول) كأنها زبر أو ترديد واشمة وشماً قد ذرت نؤورها في دارات ظهر الوشام فوقها فأعادتها كما تعيد السيول الاطلال الى ما كانت عليه ، فجعل اظهار السيول الاطلال كاظهار الواشمة الوشم وجعل دروسها كدروس الوشم ، نؤورها اسم ما لم يسم فاعله ، وكففاً هو المفعول الثاني بقي على انتصابه بعد اسناد الفعل الى المفعول وشامها فاعل تعرض ، وقد اضيف الى ضمير الواشمة .

(٣) الصم : الصلاب والواحد اصم والواحدة صماء خوالد : بواق ، يبين يظهر ،بان يبين بياناً ، وبان قد يكون بمعنى عرف ، بين وتبين قد يكون بمعنى ظهر وقد يكون بمعنى عرف : واستبان كذلك فالأول لازم والأربعة الباقية قد تكون لازمة وقد تكون متعدية ، وقولهم بان الصبح لذي عينين : أي ظهر فهو لازم ، ويروى في البيت ما يبين كلامها ما يبين بفتح الياء وضمها وهما بمعنى ظهر (يقول) فوقفت اسأل الطلول عن قطانها وسكانها ثم قال وكيف سؤالنا حجارة صلاباً بواقى لا يظهر كلامها اي كيف يجدي هذا السؤال

عَـرِيَـاً وَكَـانَ بهـا الْجَمِيـعُ فَـأَبْكَـرُوا مِنْهَـا وَغُـودِرَ نُؤْيُهَـا وَثُمَـامُهَـا(١)

شَـاقَتْـكَ ظُعْنُ الحَيِّ حِينَ تَحَـمَّلُوا فَتَكَنَّسُـوا قَـطْنـاً تَصِـرُّ خِيَـامُهَا(٢)

مِنْ كَـلِّ مَحْفُـوفٍ يُـظِلُّ عِصيَّـهُ زَوْجٌ عَـلَيْـهِ كِـلَّةٌ وَقِـرَامُـهَـا(٣)

= على صاحبه وكيف ينتفع به السائل ؟ يلوح لي ان الداعي الى هذا السؤال فرط الكلف والشغف وغاية الوله وهذا مستحب في النسيب والمرثية . لأن الهوى والمصيبة يدلهان صاحبهما .

(١) بكرت من المكان وأبكرت وابتكرت وبكرت بمعنى : اي سرت منه بكرة ، والمغادرة : الترك . غادرت الشيء تركته وخلفته ، ومنه الغدير لأنه ماء تركه السيل وخلفه والجمع الغدر والغدران والأغدرة ، والنؤي . نهير يحفر حول البيت لتنصب اليه المياه من البيت والجمع نؤي وأنآء ، وتقلب فيقال آناء مثل ابؤر وآبار ، وأراء ، والثمام ضرب من الشجر رخو يسد به خلل البيوت (يقول) عريت الطلول عن قطانها بعد كون جميعهم بها فساروا منها بكرة وتركوا النؤي والثمام ، اي لم يبق بمنازلهم منهم آثار الا النؤي والثمام . وانما لم يجمعوا الثمام لأنه لا يعوزهم في محالهم .

(٢) الظعن تخفيف الظعن وهي جمع الظعون : وهو البعير الذي عليه هودج وفيه امرأة ، وقد يكون الظعن جمع ظعينة وهي المرأة الظاعنة مع زوجها ثم يقال لها وهي في بيتها ظعينة ، وقد يجمع بالظعائن أيضاً ، والتكنس : دخول الكناس والاستكناس به . والقطن جمع قطين : وهو الجماعة ، والقطن واحد ، والصرير : صوت الباب والرحل وغير ذلك (يقول) حملتك على الاشتياق والحنين الى نساء الحي او مراكبهن يوم ارتحل الحي ودخلوا في الكنس . جعل الهودج للنساء بمنزلة الكنس للوحش ، ثم قال : وكانت خيامهم المحمولة تصر لجدتها . (وتلخيص المعنى) دعتك الى الاشتياق والنزاع وحملتك عليهما نساء القبيلة حين دخلن هوادج غطيت بثياب القطن والقطن من الثياب الفاخرة عندهم ، والضمير في تكنسوا للحي والمضمر الذي أضيف اليه الخيام للظعن . وقطناً منصوب على الحال ان جعلته جمع قطين ، ومفعول به ان جعلته قطناً .

(٣) حف الهودج وغيره بالثياب : اذا غطى به وحف الناس حول الشيء : احاطوا به ، أظل الجدار الشيء : اذا كان في ظل الجدار ، والعصي هنا : عيدان الهودج ، والزوج : النمط من الثياب والجمع الازواج . والكلة : الستر الرقيق والجمع الكلل ، والقرام . الستر والجمع القرم . ثم فصل الظعن فقال : هي من كل هودج حف بالثياب يظل عيدانه نمط . ارسل عليه ثم فصل الزوج فقال : هو كلة وعبر بها عن الستر الذي يلقى فوق

زُجَلاً كَأَنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا — وَظِبَاءَ وَجْرَةَ عُطَّفاً أرءَامُهَا[1]

حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا — أَجْزَاعُ بِيشَةَ أَثْلُهَا وَرَضَامُهَا[2]

بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارَ وَقَدْ نَأَتْ — وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا ورمَامُهَا[3]

= الهودج لئلا تؤذي الشمس صاحبته ، وعبر بالقرام عن الستر المرسل على جوانب الهودج (وتحرير المعنى) الهوادج محفوفة بالثياب فعيدانها تحت ظلال ثيابها ، والمضمر بعد القرام للعصي او الكلة .

(١) الزجل : الجماعات والواحدة زجلة ، والنعاج : اناث بقر الوحش الواحدة نعجة . ووجرة : موضع بعينه ، والعطف : جمع العاطف من العطف الذي هو الترحم او من العطف الذي هو التني ، والأرءام جمع الرئم : وهو الظبي الخالص البياض (يقول) تحملوا جماعات كأن اناث بقر الوحش فوق الابل . شبه النساء في حسن الأعين والمشي بها ، او بظباء وجرة في حال ترحمها على اولادها او في حال عطفها اعناقها للنظر الى اولادها ، شبه النساء بالظباء في هذه الحال لان عيونها احسن ما تكون في هذه الحال لكثرة مائها .

(وتحرير المعنى) انه شبه النساء ببقر توضح وظباء وجرة في كحل اعينها ، ونصب زجلاً على الحال والعامل فيها تحملوا ، ونصب عطفاً على الحال ورفع أرءامها لأنها فاعل والعامل فيها الساد مسد الفعل .

(٢) الحفز : الدفع والفعل حفز يحفز ، والأجزاع جمع جزع : وهو منعطف الوادي ، وبيشة : واد بعينه : الأثل : شجر يشبه الطرفاء الا انه اعظم منها ، والرضام : الحجارة العظام الواحدة رضمة ورضمة والجنس رضم ورضم.

(يقول) دفعت الظعن اي ضربت الركاب لتجد في السير وفارقها قطع السراب، لاحت لاحت خلال قطع السراب ولمعت فكأن الظعن منعطفات وادي بيشة اثلها وحجارتها العظام ، شبهها في العظم والضخم بهما ، والضمير الذي اضيف اليه اثل ورضام لبيشة .

(٣) نوار ، اسم امرأة يشبب بها ، والنأي : البعد ، والرمام جمع الرمة وهي قطعة من الجبل حلقة ضعيفة ، ثم اضرب عن صفة الديار ووصف حال احتمال الاحباب بعد تمامها ، وأخذ في كلام آخر من غير ابطال لما سبق بل في كلام الله تعالى لا تكون الا بهذا المعنى لأنه لا يجوز منه ابطال كلامه واكذابه . قال مخاطباً نفسه . اي شيء تتذكرين من نوار في حال بعدها وتقطع اسباب وصالها ما قوي منها وما ضعف .

مُـرِّيَّــةٌ حَـلَّتْ بِـفَـيْـدَ وَجَـاوَرَتْ أَهْـلَ الحِجَازِ فَـأَيْنَ مِنْكَ مَـرَامُهَـا[1]

بِـمَشَـارِقِ الْـجَبَـلَيْنِ أَوْ بِـمُـحَـجَّـرٍ فَتَضَمَّنَتْهَـا فَـرْدَةٌ فَـرِخَـامُـهَـا[2]

فَـصَـوَائِـقٌ إِنْ أَيْـمَـنَـتْ فَـمِـظَنَّـةٌ فِيهَـا رِحَـافُ الْقَهْـرِ أَوْ طِلْخَـامُهَـا[3]

---

(١) مرية : منسوبة الى مرة ، وفيد : بلدة معروفة ولم يصرفها لاستجماعها التأنيث والتعريف وصرفها سائغ أيضاً لانها مصوغة على اخف اوزان الأسماء فعادلت الخفة احد السببين فصارت كأنه ليس فيها الا سبب واحد لا يمنع الصرف ، وكذلك حكم كل اسم كان على ثلاثة احرف ساكن الأوسط مستجمعاً للتأنيث ، والتعريف نحو هند ودعد . انشد النحويون .

لـم تـتـلفـع بـفـضـل مئـزرهـا دعـد ولـم تسـق دعـد في الـعلب

ألا ترى الشاعر كيف جمع بين اللغتين في هذا البيت (يقول) نوار امرأة من مرة حلت بهذه البلدة وجاورت اهل الحجاز ، يريد انها تحل بفيد احياناً وتجاور اهل الحجاز احياناً وذلك في فصل الربيع وايام الانتاج لأن الحال بفيد لا يكون مجاوراً اهل الحجاز لأن بينها وبين الحجاز مسافة بعيدة ، ثم قال فأين منك مطالبها : اي تعذر عليه طلبها لأن بين بلادك وفيد والحجاز مسافة بعيدة وتيهاً قذفاً (وتلخيص المعنى) انه يقول . هي مرية تتردد بين الموضعين وبينهما وبين بلادك بعد ، وكيف يتيسر لك طلبها والوصول اليها .

(٢) عنى بالجبلين . جبلي طي أجأ وسلمى ، والمحجر : جبل آخر ، وفردة جبل منفرد عن سائر الجبال، سمي بها لانفراده عن الجبال ، ورحام ارض متصلة بفردة لذلك اضافها اليها (يقول) حلت نوار بمشارق اجأ وسلمى اي جوانبهما التي تلي المشرق او حلت بمحجر فتضمنتها فردة فالأرض المتصلة بها وهي رحام وانما يحصي منازلها عند حلولها بفيد . وهذه الجبال قريبة منها بعيدة من الحجاز تضمن الموضع فلاناً اذا حصل فيه ، وضمنته فلاناً اذا حصلته فيه مثل قولك ضمنته القبر فتضمنه القبر .

(٣) يقال : ايمن الرجل اذا اتى اليمن ، مثل اعرق : اذا اتى العراق ، واخيف : اذا اتى خيف منى ، ومظنة الشيء حيث يظن كونه فيه وهو من الظن بالظاء ، واما قولهم علق مضنة ، وهو من الضن بالضاد : اي هو شيء نفيس يبخل به ، وصوائق . موضع معروف ورحاف القهر بالراء غير معجمة : موضع معروف ومنهم من رواه بالزاي معجمة ، وطلخام : موضع معروف أيضاً .

(يقول) وان انتجعت نحو اليمن فالظن انها تحل بصوائق وتحل من بينها برحاف القهر او بطلخام ، وهما خاصان بالاضافة الى صوائق (وتلخيص المعنى) ان أتت نحو اليمن حلت القهر او طلخام من صوائق .

فَـاقْـطَعْ لُبَـانَـةَ مَنْ تَعَـرَّضَ وَصْلُهُ ... وَلَشَـرُّ وَاصِـلِ خُلَّةٍ صَـرَّامُـهَـا(١)

وَاحْبُ المُجـامَلَ بـالجزَيـل وصَرْمُـهُ ... بَـاقٍ إِذَا ظَلَعَتْ وزَاغَ قَـوَامُـهَـا(٢)

بَـطليـحِ أَسْـفَـارٍ تَـرَكْـنَ بَـقِـيَّـةً ... منْهَـا فَـأَحْنَقَ صُلْبُهَـا وَسَنَـامُهَـا(٣)

وإِذَا تَغَـالَى لَـحْمُـهَـا وَتَحَسَّـرَتْ ... وَتَقَـطَّعَتْ بَعْـدَ الْكَـلَالِ خِـدَامُهَـا(٤)

---

(١) اللبانة الحاجة ، والخلة المودة المتناهية ، والخليل والخل والخلة واحـد ، والصرام ، القطع فعال من الصرم وهو القطع ، والفعل صرم يصرم ، ثم أضرب عن ذكر نوار وأقبل على نفسه مخاطباً اياها فقال : فاقطع اربـك وحاجتـك ممن كان وصله معـرضاً للزوال والانتقاض . ثم قال : وشر من وصل محبة او حبيباً من قطعها : اي شر واصل الأحباب أو المحبات قطاعها ، يذم من كان وصله في معرض الانتكاث والانتقاض. ويروى والخير واصل وهذه أوجه الروايتين وأمثلها ،أي خير واصل المحبات أو الأحباب إذا رجا غيرهم قطاعها إذا يئس منه قوله لبانة من تعرض : أي لبانتك منه لأن قطع لبانته منك ليس إليك .

(٢) حبوته بكذا احبوه حباء : اذا اعطيته اياه ، والمجامل المصانع ويروى المحامل اي الذي يتحمل اذاك كما يتحمل اذاه بالجزيل اي بالود الجزيل . والجزالة : الكمـال والتمام ، وأصله الضخم والغلظ والفعل جزل يجـزل والنعت جزل وجـزيل ، ومنـه حطب جـزل وجزيل وعطاء جزل وجزيل ، وقد أجزل عطيته وفرها وكثرها ، والصرم القطيعة ، والظلع غمز في الدواب ، والزيغ الميل ، والازاغة الامالة ، وقوام الشيء وقوامـه : ما يقـوم به (يقول) واحب من جاملك وصانعك وداراك بـود كامـل وافر ثم قـال وقطيعتـه باقيـة ان ظلعت خلته ، عن كرم العهد فأنت قادر على صرمه وقطيعته فالمضمر الذي اضيف اليه قوامها للخلة، وكذلك المضمر في ظلعت .

(٣) الطلح والطليح : المعيي ، وقد طلحت البعير اطلحة طلحاً : أعييته فطليح فعيل بمعنى مفعول بمنزلة الجريح والقتيل ، وطلح فعـل في معنى مفعول، بمنـزلة الـذبح وألـطعن بمعنى المذبوح والمطعون . اسفار : جمع سفر والاحناق الضمر ، والباء في قوله بطليح من صلة وصرمة (يقول اذا زال قوام خلتـه فأنت تقـدر على قطيعتـه بركـوب ناقـة اعيتها الاسفار وتركت بقية من لحمها وقوتها اضمر صلبها وسنـامها (وتلخيص المعنى) فـأنت تقدر على قطيعته بركوب ناقة قد اعتادت الاسفار ومرنت عليها .

(٤) تغالى لحمها : ارتفع الى رؤ وس العظام من الغلاء وهو الارتفـاع . ومنه قـولهم : غلا السعر يغلو غلاء . إذا ارتفع ، تحسرت : أي صارت حسيراً أي كالة معيبـة عاريـة عن اللحم ، الخـدام جمع خـدم والخدم جمـع خدمـة : وهي سيور تشـد بهـا النعـال الى

فَلهـا هَبَـابٌ في الـزِّمَـام كَـأَنَّهَـا صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الْجَنُوبِ جِهَامُهَـا [1]
أَوْ مُـلْمَـعٌ وَسَقَـتْ لأَحْـقَـبَ لاَحَـهُ طَـرْدُ الْفُحُولِ وَضَـرْبُهَا وَكِـدَامُهَا [2]
يَعْلو بهـا حَـدَبَ الأَكَـام مُسَحَّـجٌ قَـدْ رَابَـهُ عِصْيـانُهَـا ووِحَـامُهَـا [3]
بـأَحـزَّةِ الثَّلَبُـوتِ يـرْبَـأُ فـوْقَهَـا قَـفْـرَ الـمَـرَاقـبِ خَـوْفَـهَا آرامُها [4]

= ارساغ الابل (يقول) فإذا ارتفع لحمها الى رؤوس عظامها وأعيت وعريت عن اللحم وتقطعت السيور التي تشد بها نعالها الى أرساغها بعد إعيائها ، وجواب إذا في البيت الذي بعده .

(١) الهباب : النشاط ، والصهباء : الحمراء ، يريد كأنها سحابة صهباء فحذف الموصوف ، خف يخف خفوفاً : أسرع ، والجهام : السحاب قد أراق ماءه .

(يقول) فلها في مثل هذه الحال قود زمامها ، فكأنها في سرعة سيرها سحابة حمراء قد ذهبت الجنوب بقطعها التي هراقت ماءها فانفردت عنها . وتلك أسرع ذهاباً من غيرها .

(٢) ألمعت الأتان فهي ملمع : أشرف طبيها باللبن : وسقت : حملت ، تسق وسقاً ، والأحقب : البعير الذي في وركيه بياض أو خاصرتيه لاحه غيره ويروى طرد الفحولة ضربها وعذامها ، الفحول والفحولة والفحال والفحالة ، جموع فحل ، الكدام يجوز أن يكون بمنزلة الكدم وهو العض وان يكون بمنزلة المكادمة وهي المعارضة ، والعذام يجوز أن يكون بمنزلة العذم وهو العض وأن يكون بمنزلة المعاذمة وهي المعارضة (يقول) كأنها صهباء أو أتان أشرفت أطباؤ ها باللبن وقد حملت تولباً لفحل أحقب قد غير وهزل ذلك الفحل طرده الفحول وضربه إياها وعضه أو طرد الفحول وضربها وعضها إياه . (وتلخيص المعنى) أنها تشبه في شدة سيرها هذه السحابة أو هذه الأتان التي حملت تولباً لمثل هذا الفحل الشديد الغيرة عليها فهو يسوقها سوقاً عنيفاً .

(٣) الأكام جمع أكم وكذلك الآكام والأكم : جمع أكمة ويجمع الآكام على الأكم ، وحدبها : ما احدودب منها ، السحج : القشر ، والخدش : العنيف والتسحيج مبالغة السحج . الوحام : الوحم ، والوحام : اشتهاء الحبلى الشيء ، الفعل وحمت توحم وتاحم وتيحم وهذا القياس مطرد في فعل يفعل من معتل الفاء . (يقول) يعلو هذا الفحل بالأتان الآكام اتعاباً لها ، وإبعاداً بها من الفحول ، وقد شككه في أمرها عصيانها إياه في حال حملها واشتهائها إياه قبله ، والمسحج : العير المعضض .

(٤) الأحزة جمع حزيز وهو مثل القف ، وثلبوت : موضع بعينه وربأت القوم وربأت لهم أربأ ربأ ، كنت ربيئة لهم ، والقفر : الخالي والجمع القفار ، المراقب : جمع مرقبة

حتّى إذَا سَلَخَا جُمَادَى ستَّةً جَزْءًا فَطَالَ صيامُهُ وصيامُهَا(١)
رجَعا بأمْرِهما إلَى ذي مِرَّةٍ حَصِدٍ ونُجْحُ صَرِيمَةٍ إبْرَامُهَا(٢)
وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وتَهَيَّجَتْ رِيحُ المَصَايفِ سَوْمُهَا وسهامُها(٣)

= وهو الموضع الذي يقوم عليه الرقيب . ويريد بالمراقب الأماكن المرتفعة ، والآرام : اعلام الطريق والواحد أرم (يقول) يعلو العير بالأتان الآكام في قفاف هذا الموضع ويكون رقيباً لها فوقها في موضع خالي من الأماكن المرتفعة : وإنما يخاف أعلامها : أي يخاف استتار الصيادين بأعلامها (وتلخيص المعنى) أنهما بهذا الموضع والعير يعلو آكامه لينظر الى أعلامها هل يرى صائداً استتر بعلم منها يريد أن يرميها .

(١) سلخت الشهر وغيره أسلخه سلخاً مر عليّ ، وانسلخ الشهر نفسه ، وجمادى اسم للشتاء سمي بها لجمود الماء فيه ، ومنه قول الشاعر :

في ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

أي من الشتاء . وجزأ الوحش يجزأ جزءاً : اكتفى بالرطب عن الماء . والصيام الامساك في كلام العرب ، ومنه الصوم المعروف لأنه امساك عن المفطرات : (يقول) أقاما بالثلبوت حتى مر عليهما الشتاء ستة أشهر وجاء الربيع فاكتفيا بالرطب عن الماء ، وطال امساك العير وامساك الأتان عنه ، وستة بدل من جمادى لذلك نصبها وأراد ستة أشهر فحذف أشهراً لدلالة الكلام عليه .

(٢) الباء في أمرهما زائدة ان جعلت رجعاً من الرجع ، أي رجعا أمرهما أي أسنداه ، وإن جعلته من الرجوع كانت الباء للتعدية ، والمرة : القوة والجمع المرور وأصلها قوة الفتل ، والامرار : إحكام الفتل ، والحصد : المحكم والفعل حصد يحصد ، وقد أحصد الشيء : أحكمه ، والنجح حصول المراد ، والصريمة ، العزيمة التي صرمها صاحبها عن سائر عزائمه بالجد في امائها والجمع الصرائم ، والابرام : الاحكام (يقول) أسند العير والأتان أمرهما الى عزم أو رأي محكم ذي قوة ، وهو عزم العير على الورد أو رأيه فيه ثم قال وإنما يحصل المراد بإحكام العزم .

(٣) الدوابر : مآخير الحوافر ، والسفا شوك البهمى وهو ضرب من الشوك هاج الشيء يهيج هيجاناً واهتاج اهتياجاً وتهيج تهيجاً ، تحرك ونشأ ، وهجته هيجاً وهيجته تهيجاً . والمصايف جمع المصيف : وهو الصيف ، والسوم المرور ، والفعل سام يسوم ، السهام : شدة الحر (يقول) وأصاب شوك البهمى مآخير حوافرها وتحركت ريح

فَتَنَازَعَا سَبِطاً يَطِيرُ ظِلاَلُهُ كَدُخَانِ مُشْعلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا[1]
مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عرْفَجٍ كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا[2]
فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا[3]

= الصيف مرورها وشدة حرها ، يشير بهذا الى انقضاء الربيع ومجيء الصيف واحتياجهما الى ورود الماء .

(١) التنازع مثل التجاذب ، والسبط : الممتد الطويل ، كدخان مشعلة : أي نار مشعلة فحذف الموصوف ، شب النار وإشعالها واحد والفعل منه شب يشب ، والضرام : دقائق الحطب واحدها ضرم وواحد الضرم ضرمة ، وقد ضرمت النار وأضرمت : التهبت ، وأضرمتها وضرمتها أنا ، سبطاً أي غباراً سبطاً فحذف الموصوف (يقول) فتجاذب العير والأتان في عدوهما نحو الماء غباراً ممتداً طويلاً كدخان نار موقدة تشعل النار في دقائق حطبها . (وتلخيص المعنى) أنه جعل الغبار الساطع بينهما بعدوهما كثوب يتجاذبانه ثم شبه في كثافته وظلمته بدخان نار موقدة .

(٢) مشمولة : هبت عليها ريح الشمال . وقد شمل الشيء أصابته ريح الشمال والغلث ، والغلث : الخلط ، والفعل غلث يغلث بالغين جميعا ، والنابت الغض ، ومنه قول الشاعر :

ووطئتنا وطأ على حنق وطأ المقيد نابت الهرم

أي غضة ، العرفج : ضرب من الشجر ، ويروى عليت بنابت أي وضع فوقها ، والأسنام جمع سنام ، ويروى بثابت أسنامها ، وهو الارتفاع والرفع جميعاً . (يقول) هذه النار قد أصابتها الشمال وقد خلطت بالحطب اليابس والرطب الغض كدخان نار قد ارتفع أعاليها ، وسنام الشيء أعلاه ، شبه الغبار الساطع من قوائم العير والأتان بنار أوقدت بحطب يابس تسرع فيه النار وحطب غض وجعلها كذلك ليكون دخانها أكثف فيشبه الغبار الكثيف ، ثم جعل هذا الدخان الذي شبه الغبار به كدخان نار قد سطع أعاليها في الاضطراب والالتهاب ليكون أكثر ، وجر مشمولة لأنها صفة لمشعلة ، وقوله كدخان نار ساطع أسنامها : صفة أيضاً إلا أنه كرر قوله كدخان لتفخيم الشأن وتعظيم القصة كنظائره من مثل :

* أرى الموت لا ينجو من الموت هاربه * وهو أكثر من أن يحصى .

(٣) التعريد : التأخر والجبن ، والاقدام هنا بمعنى التقدمة ، لذلك أنث فعلها فقال وكانت ، أي وكانت تقدمة الأتان عادة من العير ، وهذا مثل قول الشاعر :

فَتَوسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا   مَسْجُورَةً مُتَجَاوِراً قُلاَّمُهَا(۱)
مَحْفُوفَةً وَسْطَ الْيَرَاعِ يُظِلُّها   مِنْهُ مُصَرَّع غَابَةٍ وَقِيَامُهَا(۲)
أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ   خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصِّوَارِ قِوَامُهَا(۳)

= * غفرنا وكانت من سجيتنا الغفر * أي وكانت المغفرة من سجيتنا .

وقال رويشد بن كثير الطائي :

يا أيها الراكب المزجي مطيته   سائل بني أسد ما هذه الصوت

أي ما هذه الاستغاثة لأن الصوت مذكر (يقول) فمضى العير نحو الماء ، وقدم الأتان لئلا تتأخر ، وكانت تقدمة الأتان عادة من العير ، إذا تأخرت هي : أي خاف العير تأخرها .

(۱) العرض : الناحية ، والسري : النهر الصغير والجمع الأسرية . والتصديع : والتشقيق ، والسجر : الملء ، أي عينا مسجورة فحذف الموصوف لما دلت عليه الصفة والقلام : ضرب من النبت (يقول) فتوسط العير والأتان جانب النهر الصغير وشقا عيناً مملوءة ماء ، قد جاوز قلامها : أي قد كثر هذا الضرب من النبت عليها (وتحرير المعنى) أنهما قد وردا عيناً ممتلئة ماء ، فدخلا فيها من عرض نهرها وقد تجاور نبتها .

(۲) اليراع : القصب ، والغابة : الأجمة والجمع الغاب ، والمصرع : مبالغة المصروع ، والقيام : جمع قائم (يقول) قد شقا عينا قد حفت بضروب النبت والقصب ، فهي وسط القصب ، يظلها من القصب ما صرع من غابتها وما قام منها ، يريد أنها في ظل قصب بعضه مصرع وبعضه قائم .

(۳) مسبوعة : أي قد أصابها السبع بافتراس ولدها ، والهادية : المتقدمة والمتقدم أيضاً ، فتكون التاء إذن للمبالغة . والصوار والصيار : القطيع من بقر الوحش والجمع الصيران ، وقوام الشيء : ما يقوم به (يقول) أفتلك الأتان المذكورة تشبه ناقتي في الاسراع في السير . أم بقرة وحشية قد افترس السبع ولدها حين خذلته وذهبت ترعى مع صواحبها وقوام أمرها ، الفحل الذي يتقدم من بقر الوحش .

(وتحرير المعنى) أن ناقتي تشبه تلك الأتان أو هذه البقرة التي خذلت ولدها ، وذهبت ترعى مع صواحبها ، وجعلت هادية الصوارم قوام أمرها فافترست السباع ولدها فأسرعت في السير طالبة لولدها .

خَنسَــاءُ ضَيَّعَتِ الْفَــرِيــرَ فَلَمْ يَــرِمْ ... عُــرْضَ الشَّقَائِقِ طَــوْفُهَا وبُغَــامُهَا[1]

لِــمُـعــفَّــرٍ قَــهْــدٍ تَــنَــازَعَ شَــلْوَهُ ... غُبْسٌ كَــوَاسِبُ لَا يُمَنُّ طَعَــامُهَــا[2]

صَــادَفْنَ مِنْهَــا غِــرَّةً فَــأَصَبْنَهَــا ... إنَّ المَنَــايَا لَا تَــطِيشُ سِهَــامُهَــا[3]

بَــاتَــتْ وَأَسبَــلَ واكِــفٌ منْ دِيــمَــةٍ ... يَــرْوِي الْخَمَائِــلَ دَائِماً تَسْجَــامُهَــا[4]

---

(١) الخنس : تـأخر في الأرنبـة ، والفريـر : ولد البقـرة الوحشيـة والجمع فـرار على غيـر قياس ، والريم : البراح والفعل رام يريم والعرض : النـاحية والشقـائق جمع شقيقـة ، وهي أرض صلبـة بين رملتين ، والبغام : صـوت رقيق . (يقول) هـذه الـوحشيـة قـد تـأخرت أرنبتهـا دون البقر كلهـا ، وخنس قد ضيعت ولـدها أي خـذلته حتى افتـرستـه السباع ، فذلك تضييعها إياه ثم قال : ولم يبرح طوفها وخوارها نواحي الأرضين الصلبة في طلبه (وتحرير المعنى) ضيعته حتى صادته السباع فطلبته طائفـة وصائحـة فيما بين الرمال .

(٢) العفر والتعفير . الالقاء على العفر ، وهما أديم الأرض ، والقهد الأبيض ، والتنـازع ، التجاذب ، والشلو . العضو ، وقيل هو بقيـة الجسد والجمـع الأشلاء ، والغبس جمـع أغبس وغبساء والغبسة : لون كلون الرماد ، والمن : القطع والفعـل من يمن ومنه قـوله تعالى﴿لهم أجر غير ممنون﴾ومنـه سمي الغبار منيناً لانقطاع بعض أجـزائه عن بعض والدهر والمنية منوناً . لقطعهما أعمار الناس وغيرهم (يقـول) هي تطوف وتبغم لأجـل جؤذر ملقى على الأرض أبيض وقـد تجاذبت أعضـاءه ذئـاب أو كـلاب غبس لا يقـطع طعـامها أي لا تفتـر في الاصطيـاد فينقطع طعـامهـا ، هـذا إذا جعلت غبسـاً من صفـة الذئاب ، وإن جعلتهـا من صفة الكـلاب فمعناه لا يقـطع أصحابهـا طعامهم (وتحـرير المعنى) أنها في الطلب لأجل فقدها ولداً قد ألقي على أديم الأرض وافترسته كلاب أو ذئاب صوائد قد اعتادت الاصطياد وبقر الوحش بيض ما خلا أوجهها وأكارعها ، لـذلك قهد ، والكسب . الصيد في البيت .

(٣) والطيش الانحراف والعـدول (يقول) قـد صادفت الكـلاب أو الذئـاب غفلة من البقرة فأصبن تلك الغفلة أو تلك البقرة بافتراس ولدها أي وجدها غافلة عن ولدهـا فاصطادته ثم قال : ان الموت لا تـطيش سهامـه ، أي لا مخلص من هجومـه واستعار لـه سهامـه واستعار لفظ الطيش ، لأن السهم إذا أخطأ الهدف فقد طاش عنه .

(٤) والـوكف والوكفـان واحد والفعـل منهما وكف يكف : أي مـطر . والديمـة مطرة تـدوم وأقلها نصف يوم وليلة والجمع الديم ، وقد دومت السحابة إذا كان مطرها ديمـة وأصل

يَعْلُو طَـرِيقَـةَ مَتْنِهَـا مُتَـوَاتِـرٌ ... في لَيْلَةٍ كَفَـرَ النُّجُـومَ غَمَـامُهَـا(١)

تَجْتَـافُ أَصْـلاً قَـالِصـاً مُتَنَبِّـذاً ... بِعُجـوبِ أَنْقَـاءٍ يَميـلُ هَيَـامُهَـا(٢)

وتُضيءُ في وَجْـهِ الـظَّلَامِ مُنيـرَةً ... كَجُمـانَـةِ الْبَحْـرِيِّ سُلَّ نـظامُهَـا(٣)

حَتَّى إِذَا انْحَسَـرَ الـظَّلَامُ وأَسفَـرَتْ ... بَكَـرَتْ تَـزِلُّ عن الثَّرَى أَزْلَامُـهـا(٤)

= ديمة دومة فقلبت الـواو ياء لانكسـار ما قبلهـا ثم قلبت في الديم حمـلاً على القلب في الواحد والخمائل جمع خميلة . وهي كل رملة ذات نبت عنـد الأكثر من الأئمـة ، وقال جمـاعة منهم هي أرض ذات شجـر ، والتسجـام في معنى السجم أو السجـوم ، يقـال سجم الـدمع وغيـره يسجمـه سجمـاً فسجم وهـو يسجم سجـوماً : أي صبـه فـانصب (يقول) باتت البقرة بعد فقدها ولدها وقد أسبل مطر واكف من مطر دائم يروي الرمـال الميتة والأرضين التي بها أشجـار في حال دوام سكبهـا الماء . أي بـاتت في مطر دائم الهطلان ، وواكف يجوز أن يكون صفة مطر ، ويجوز أن يكون صفة سحاب .

(١) طـريقة المتن : خط من ذنبهـا الى عنقها ، والكفـر : التغـطيـة والسـتـر (يقـول) يعلو صلبها قطر متواتر في ليلة ستر غمامها نجومها .

(٢) الاجتيـاف : الدخـول في جوف الشيء ، ويـروى تجتـاب بـالبـاء أي تلبس والتنبـذ : التنحي من النبـذ والنبـذة وهمـا النـاحيـة : والعجب أصـل الـذنب والجمـع العجـوب فاستعاره لأصـل النقاء ، والنقـاء : الكثيب من الرمـل ، والتثنية نقـوان ونقيان والجمـع أنقاء ، والهيام : ما لا تماسك به من الـرمل وأصله من هـام يهيم (يقول) وقـد دخلت البقرة الوحشية في جوف أصل شجر متنح عن سائر الشجر وقـد قلصت أغصانهـا وذلك الشجر في أصول كثبان من الرمل يميل ما لا يتماسك منها عليها لهطلان المـطر وهبوب الريح . (وتحرير المعنى) أنها تستتر من البرد والمطر بـأغصان الشجـر ولا تقيها البـرد والمطر لتقلصها وتنهال كثبان الرمل عليها مع ذلك .

(٣) الإضاءة : الإنارة يتعدى فعلها ويلزم وهما لازمان في البيت ووجه الظلام : أوله ، وكذلك وجه النهار ، والجمان والجمانة : درة مصنوعة من الفضة ثم يستعاران للدرة وأصله فارسي معرب وهو كمانة (يقول) وتضيء هذه البقرة في أول ظلام الليل كدرة الصدف البحري أو الرجل البحري حين سـل النظام منهـا . شبه تـلألؤ البقرة في لـونها بـالدرة وإنما خص ما يسل نظامها إشارة الى أنها تعدو ولا تستقر كما تتحرك وتنتقل الـدرة التي سل نظامها ، وإنما شبهها بها لأنها بيضاء متلالئة ما خلا أكارعها ووجهها .

(٤) الانحسـار : الانكشـاف والانجـلاء ، والاسفـار : الإضـاءة إذا لـزم فعلهـا الفـاعـل ، =

عَلَّتْ تَـرَدَّدُ فـي نِهَـاءِ صعائدٍ ... سبْعـاً تُؤَامـاً كَـامـلاً أَيَّـامُهَـا[1]

حَتى إِذَا يَئِسَـتْ وأَسْـحَـقَ حَـالـقٌ ... لَمْ يُبْـلِه إِرْضَـاعُهَـا وَفِـطَامُـهَـا[2]

وَتَـوَجَّسَـتْ رِزَّ الأَنِـيس فَـرَاعَـهَـا ... عَنْ ظَهْـرِ غَيْبٍ وَالأَنِيسُ سُقَـامُهَـا[3]

فَغَـدَتْ كِـلاَ الْفَـرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّـهُ ... مَـوْلَى المخَافَـةِ خَلْفُهَا وأَمَـامُهـا[4]

= والأزلام : قـوائمها ، جعلهـا أزلاماً لاستـوائها ، ومنـه سميت القداح أزلامـا والتزليم : التسوية ، وواحد الأزلام زلم وزلم والزلمة ، والزلمة : القد ، ومنـه قولهم : هـو العبد زلمـة ، وزلمه : أي قـده قـد العبـد (يقـول) حتى إذا انكشفت وانجلى ظـلام الليـل وأضاء ، بكرت البقـرة من مأواهـا فتزل قـوائمها من التـراب الندي لكثـرة المطر الـذي أصابه ليلاً .

(١) العله والهلع . الانهماك في الجزع والضجر ، ويروى تبلد أي تتحير وتتعمه ، والنهـاء جمع نهي ونهي . وهما الغدير ، وكذلك الانهـاء . وصعائـد . موضـع بعينه ، والتؤام جمع تؤم (يقول) أمعنت في الجزع وترددت متحيرة في وهاد هـذا الموضـع ومواضـع غـدرانه سبـع ليال تؤام الأيـام ، وقد كملت أيـام تلك الليـالي ، أي تـرددت في طلب ولدها سبـع ليال بـأيامهـا ، وجعل أيـامها كـاملة إشارة الى أنهـا كانت من أيـام وشهور الحر .

(٢) الاسحـاق : الاخلاق ، والسحق الخلق ، والحـالق . الضرع الممتلىء لبنـاً (يقـول) حتى إذا يئست البقرة من ولدهـا وصار ضـرعها الممتلىء لبنـا خلقا لانقـطاع لبنها ، ثم قال : ولم يبل ضرعها ارضاعها ولا فطامها إياه ، وإنما أبلاه فقدها إياه .

(٣) الرز : الصوت الخفي . والأنيس : والأنس والأناس والناس واحد ، راعها : أفزعها ، والسقام والسقم واحد والفعـل سقم يسقم والنعت سقيم ، وكذلـك النعت مما كـان من إفعال فعل يفعل من الأدواء والعلل نحو مريض (يقول) فتسمعت البقـرة صوت النـاس فـأفزعهـا ذلك وإنمـا سمعته عن ظهـر غيب ، أي لم تر الأنيس ثم قـال والنـاس سقـام الـوحش وداؤ ها لأنهم يصيـدونهـا وينقصـون منها نقص السقم من الجسـد (وتحـريـر المعنى) أنها سمعت صوتـاً ولم تر صـاحبه فخـافت ، ولا غرو أن تخـاف من سماعهـا صوت الناس لأن النـاس يبيدونهـا ويهلكونهـا ، والتقديـر فتسمعت رز الأنيس عن ظهر غيب فراعها والأنيس سقامها .

(٤) الفرج : موضع المخافة : والفرج ما بين قوائم الدواب : فما بين اليدين فرج ومـا بين الـرجلين فرج والجمـع فروج . وقـال ثعلب : ان المولى في هـذا البيت بمعنى الأولى

حَـتَّـى إِذَا يَئِسَ الـرُّمَـاةُ وَأَرْسَـلُوا غُضْفـاً دَوَاجِنَ قَـافِـلاً أَعْصـامُهَـا(١)
فَلَحِقْـنَ وَاَعْتَـكَـرَتْ لَهَـا مَـدْرِيَّـةٌ كَـالسَّمْهَـرِيَّـةِ حَـدُّهَـا وتَمَـامُهَـا(٢)

= بالشيء كقوله تعالى : ﴿ مأواكم النار هي مولاكم ﴾ أي أولى بكم . (يقول) فغدت البقرة وهي تحسب أن كلا فرجيها مولى المخافة أي موضعها وصاحبها ، أو تحسب أن كل فرج من فروجها هو الأولى بالمخافة منه أي بأن يخاف منه (وتحرير المعنى) إنها لم تقف على أن صاحب الرز خلفها أم أمامها فغدت فزعة مذعورة لا تعرف منجاها من مهلكها . وقال الأصمعي : أراد بالمخافة الكلاب وبمولاها صاحبها أي غدت وهي لا تعرف أن الكلاب خلفها أم أمامها فهي تظن كل جهة من الجهتين موضعاً للكلاب . والضمير الذي هو اسم أن عائد الى كلا وهو منفرد اللفظ وأن كان يتضمن معنى التثنية ويجوز حمل الكلام بعد على لفظه مرة وعلى معناه أخرى والحمل على اللفظ أكثر ، وتمثيلها كلا أخويك سبني وكلا أخويك سباني ، وقال الشاعر :

كلاهما حين جد الجري بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما رأبي

حمل أقلعا على معنى كلا وحمل رأبيا على لفظه وقال الله عز وجل : ﴿كلتا الجنتين آتت أكلها ﴾حملا على لفظ كلتا . ونظير كلا وكلتا في هذين الحكمين كل لأنه مفرد اللفظ وان كان معناه جمعاً ويحمل الكلام بعده على لفظه ومعناه وكلاهما كثير قال الله تعالى : ﴿وكل أتوه داخرين﴾ فهذا محمول على المعنى وقال تعالى : ﴿ ان كل من في السموات والأرض إلا آت الرحمٰن عبداً ﴾ وهذا محمول على اللفظ ومولى المخافة في موضع الرفع لأنه خبر أن وخلفها وأمامها خبر مبتدأ محذوف تقديره هو خلفها وأمامها ويكون تفسير كلا الفرجين ، ويجوز أن يكون بدلاً من كلا الفرجين وتقديره فغدت كلا الفرجين خلفها وأمامها تحسب أنه مولى المخافة .

(١) الغضف من الكلاب : المسترخية الآذان . والغضف : استرخاء الآذان يقال كلب أغضف وكلبة غضفاء ، وهو مستعمل في غير الكلاب استعماله فيها . والدواجن : المعلمة ، والقفول اليبس ، وأعصامها : بطونها ، وقيل بل سواجيرها وهي قلائدها من الحديد والجلود وغير ذلك (يقول) حتى يئس الرماة من البقرة وعلموا أن سهامهم لا تنالها وأرسلوا كلاباً مسترخية الآذان معلمة ضوامر البطون أو يابسة السواجير .

(٢) عكر واعتكر : أي عطف ، والمدرية طرف قرونها والسمهرية من الرماح منسوبة الى سمهر رجل كان بقرية تسمى خطا من قرى البحرين وكان مثقفاً ماهراً فنسب إليه الرماح الجيدة (يقول) فلحقت الكلاب البقرة وعطفت الكلاب عليها ، ولها قرن يشبه الرماح في حدتها وتمام طولها ، أي أقبلت البقرة على الكلاب وطعنتها بهذا القرن الذي هو كالرماح .

لِتَــذُودَهُــنَّ وَأَيْـقَـنَـتْ إِنْ لَـمْ تَــذُدْ	أَنْ قَـدْ أَحَمَّ مِنْ الْحُتُوفِ حِمَـامُهَا(١)
فَتَقَصَّــدَتْ مِنْهَـا كَسَــابِ فَضُـرِّجَتْ	بِـدَمٍ وَغُودِرَ فِي المَكَـرِّ سخَـامُهَـا(٢)
فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللوَامِعُ بِـالـضُّحَى	وَاجْتَـابَ أَرْدِيَـةَ السَّـرَابِ إِكَـامُهَـا(٣)
أَقْـضِي الـلُّبَـانَــةَ لاَ أُفَـرِّطُ رِيبَـةً	أَوْ أَنْ يَـلُوم بِحَـاجَـةٍ لُـوَّامُـهَـا(٤)
أَوَ لَـمْ تَكُـنْ تَـدْرِي نُـوَارُ بِـأَنَّنِي	وَصَّـالُ عَقْـدِ حَبَـائِلٍ جَـذَّامُهَـا(٥)

---

(١) الـذود : الكف والرد ، والاحمـام والأحمام : القـرب ، والحتف : قضاء المـوت وقد يسمى الهلاك حتفاً والحمام تقدير الموت يقال حم كذا أي قدر (يقول) عطشت البقرة وكرت لترد وتطرد الكلاب عن نفسها وأيقنت أنها ان لم تطرد الكلاب قتلتها الكلاب .

(٢) أقصد وتقصد : قتل ، كساب : مبنية على الكسر اسم كلبـة وكذلـك سخام وقـد روي بالحاء المهملة . (يقول) فقتلت البقرة كساب من جملة تلك الكلاب فحمـرتها بـالدم وتركت سخاماً في موضع كرها صريعة أي قتلت هاتين الكلبتين ، والتضريج : التحمير بالدم ، ضرجته فتضرج ويريد بالمكر موضع كرها .

(٣) يقول فبتلك الناقة إذ رقصت لوامع السراب بالضحى ، أي تحركت ولبست الآكام أردية من السراب (وتحريـر المعنى) فبتلك الناقـة التي أشبهت البقرة والأتـان الملمع أقضي حـوائجي في الهواجـر ورقص لوامـع السراب ولبس الأكـام أرديتـه كنـايـة عن احتـدام الهواجر .

(٤) اللبانة : الحاجة ، والتفريط : التضييع وتقدمة العجز ، والريبة التهمة ، واللوام مبـالغة اللائم . واللوام جمع اللائم (يقول) بركوب هذه الناقة وإتعابها في حر الهواجر أقضي وطري ولا أفرط في طلب بغيتي . ولا أدع ريبـة الا أن يلومني لائم (وتحريـر المعنى) أنـه لا يقصر ، ولكن لا يمكنـه الاحتراز عن لـوم اللوام إياه ، وأو في قـولـه أو أن يلوم بمعنى الا . ومثله قـولهم لألومنـه أو يعطيني حقي : أي الا أن يعـطيني ، وقـال امـرؤ القيس :

فقلت لـه لا تبـك عينــك انمــا   تحــاول ملكــا أو تمـوت فتعــذرا

أي الا أن تموت .

(٥) الحبائل جمع الحبالـة : وهي مستعارة للعهـد والمودة هنـا ، والجذم : القـطع والفعل جذم يجذم ، والجذام مبالغة الجاذم . ثم رجع الى التشبيب بالعشيقـة فقال أو لم تكن تعلم نوار أني وصال عقد العهود والمودات وقطاعها ، يريد أنه يصـل من استحق الصلة ويقطع من استحق القطيعة .

تـرَّاكُ أَمْـكـنـةٍ إِذَا لَـمْ أَرْضَـهَـا أَوْ يَعْتَلِقْ بعْضَ النُّفُـوسِ حِمَامُهَـا(١)
بَـلْ أَنْـتِ لاَ تَـدْرِينَ كَـمْ مِنْ لَـيْـلَةٍ طَلْقٍ لَـذِيـذٍ لَهْـوُهَـا ونِـدَامُهَـا(٢)
قَـدْ بتُّ سَـامِـرَهَـا وَغَـايَـةَ تَـاجِـرٍ وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وعـزَّ مُـدَامُهَـا(٣)
أُغْلِي السِّـبـاءَ بِكُـلِّ أَدْكَـنَ عَـاتِقٍ أَوْ جَـوْنَـةٍ قُـدِحَتْ وَفُضَّ ختـامُهَـا(٤)
وَصَبُـوحِ صَـافيَـةٍ وَجَـذْبِ كَـرِينَـةٍ بِـمُـوتَّـرٍ تَأْتَالُـهُ إِبْـهَـامُـهَـا(٥)

---

(١) يقول اني تراك أماكن إذا لم أرضها الا أن يرتبط نفسي حمامها فلا يمكنهـا البراح وأراد ببعض النفوس هنا نفسه وهذا أوجـه الأقوال وأحسنهـا ومن جعل بعض النفـوس بمعنى كل النفوس فقد أخطأ ، لأنه لا يفيد العموم والاستيعاب . وتحرير المعنى اني لا أتـرك الأماكن اجتويها وأقيلها الى أن أموت .

(٢) ليلة طلق وطلقـة : ساكنـة لا حر فيهـا ولا قر ، والنـدام جمع نـديم : مثل الكـرام في جمع كريم والندام أيضاً المنـادمة مثـل الجدال والمجـادلة ، والنـدام في البيت يحتمل الوجهين . أضرب عن الاخبار للمخاطبة فقال : بـل أنت يا نـوار لا تعلمين كم من ليلة غير مؤذية بحر ولا برد لذيذة اللهـو والندمـاء أو المنادمـة . (وتحريـر المعنى) بل أنت تجهلين كثرة الليالي التي طابت لي واستلذذت لهوي ونـدمائي فيهـا أو منادمتي الكـرام فيها .

(٣) الغاية : راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه ، وأراد بالتاجر الخمار ، وافيت المكان : أتيته ، والمدام والمدامة : الخمر سميت بها لأنها قد أديمت في دنها (يقول) قد بت محـدث تلك الليلة ، أي كنت مسـامر نـدمائي ومحـدثهم فيها ، ورب رايـة لخمـار أتيتهـا حين رفعت ونصبت وغلت خمرها وقـل وجودهـا ، يتمدح بكـونها لسـان أصحابـه ويكـونـه جواداً لاشترائه الخمر غالية لندمائه .

(٤) سبأت الخمر أسبؤها سبأ وسباء : اشتريتها ، أغليت الشيء اشتريته غالياً وصيرته غالياً ووجدته غالياً . والأدكن : الذي فيه دكنة كالخز الأدكن ، أراد بكل زق أدكن ، والجونة السـوداء : أراد أو خابيـة سوداء قـدحت ، والقدح الغـرف ، والفض الكسر ، والخـاتم والخاتم والختيام والخاتام واحد (يقول) اشتـري الخمر غـالية السعـر باشتـراء كل زق أدكن أو خابية سوداء قـد فض ختامهـا واغترف منهـا (وتحريـر المعنى) أشتري الخمـر للندماء عند غلاء السعر ، واشتري كل زق مقير أو خابية مقيرة . وإنما قيرا لئلا يـرشحا بما فيهما ويسرع صلاحـه وانتهاؤه منتهى ادراكـه ، وقولـه قدحت وفض ختـامها : فيـه تقديم وتأخير ، تقديره ختامها ليمكن اغتراف ما فيها من الخمر .

(٥) الكـرينة : الجـارية العـوادة الجمع الكـرائن والائتيال المعـالجة أراد بـالموتـر العـود .

بَـادرْتُ حَـاجَتَهَـا الـدَّجَـاجَ بسُحْـرَةٍ لأُعِـلَّ منْهـا حينَ هَبَّ نيَـامُهَـا(١)
وغداةَ ريــحٍ قَــدْ وَزَعْــتُ وَقــرَّةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ بيَدِ الشَّمَـالِ زِمَامُهـا(٢)
وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْحَيَّ تَحْملُ شكَّتي فُرُوطُ وشَاحي إذ غَدَوْتُ لـجَامُـهَا(٣)
فَـعلَوْتُ مُـرْتَـقباً عـلَى ذي هَبْـوَةٍ حَـرَجٍ إلَى أَعْـلاَمهنَّ قَتَـامُهَـا(٤)

= (يقول) من صبوح خمر صافية وجذب عوادة عوداً موتراً تعالجه ابهام العوادة (وتحـرير المعنى) كم من صبوح خمر صـافية ، استمتعت بـاصطبـاحها : وضـرب عوادة عـودها استمتعت بالاصغاء إلى أغانيها .

(١) يقـول بادرت الـديوك لحـاجتي الى الخمر : أي تعـاطيت شربهـا قبـل أن يصـدع إليَّ الـديك لأسقى منهـا مرة بعـد الأخرى حين استيقظ نيـام السحـرة ، والسحـرة والسحـر بمعنى ، والدجاج : اسم للجنس يعم ذكوره واناثه والواحـد دجاجـة ، وجمع الـدجاج دجج والدجاج بكسر الـدال لغة غيـر مختارة (وتحـرير المعنى) بـادرت صياح الـديك لأسقى من الخمر سقياً متتابعاً .

(٢) القرة والقر : البـرد . (يقول) كم من غـداة تهب فيها الشمـال وهي الريـاح قد ملكت الشمال زمامـه ، قد كففت عـادية البـرد عن الناس بنحـر الجزر لهم (تحـرير المعنى) وكم من برد كففت غرب عاديته باطعام الناس .

(٣) الشكـة : السلاح ، والفـرط : الفرس المتقـدم السريـع الخفيف ، والوشـاح والاشـاح بمعنى والجمـع الوشـح (يقول) ولقـد حميت قبيلتي في حال حمـل الفـرس المتقدمـة السريعة سلاحي ووشاحي لجامها إذا غدوت . يريد أنه قبض لجام الفرس على عاتقه ويخرج منه يده حتى يصير بمنزلة الوشاح يريد أنـه يتوشـح بلجامهـا لفرط الحـاجة اليـه حتى ولو ارتفع صراخ ألجم الفرس وركبها سريعاً (وتحرير المعنى) ولقد حميت قبيلتي وأنا على فرس أتوشح بلجامها إذا بزلت لأكون متهيئاً لركوبها .

(٤) المرتقب : المكان المرتفع الـذي يقوم عليـه الرقيب ، والهبـوة : الغبرة . والحـرج : الضيق جدا والاعلام : الجبـال والرايـات والقتام . (يقـول) فعلوت عند حمـاية الحي مكانا عالياً ، ، أي كنت ربيئـة لهم على ذي هبوة ، أي على جبـل ذي هبوة وقـد قرب قتام الهبوة الى اعلام فرق الأعداء وقبائلهم ، أي ربأت لهم على جبل قـريب من جبال الأعداء ومن راياتهم .

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَداً فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلاَمُهَا(1)

أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ جَرْدَاءَ يَحْصَرُ دُونَهَا جُرَّامُهَا(2)

رَفَّعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَشَلَّهُ حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا(3)

قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِزَامُهَا(4)

تَرْقَى وَتَطْعَنُ فِي الْعِنَانِ وَتَنْتَحِي وِرْدَ الْحَمَامَةِ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا(5)

---

(١) الكافر : الليل سمي به لكفره الأشياء التي تستره ، والكفر الستر ، والأجنان الستر أيضاً ، والثغر : موضع المخافة والجمع الثغور وعورته أشد مخافة (يقول) حتى إذا ألقت الشمس يدها في الليل أي ابتدأت في الغروب وعبر عن هذا المعنى بإلقاء اليد ، لأن من ابتدأ بالشيء قيل ألقى يده فيه وستر الظلام مواضع المخافة والضمير الذي بعد ظلامها للعورات (وتحرير المعنى) حتى إذا غربت الشمس وأظلم الليل .

(٢) أسهل : أتى السهل من الأرض ، المنيفة العالية الطويلة والجرداء القليلة السعف والليف ، مستعارة من الجرداء من الخيل ، والحصر : ضيق الصدر والفعل حصر يحصر ، والجرام جمع الجارم وهو الذي يجرم النخل أي يقطع حمله (يقول لما غربت الشمس وأظلم الليل نزلت من المراقب وأتيت مكاناً سهلاً وانتصبت الفرس أي رفعت عنقها كجذع نخلة طويلة عالية تضيق صدور الذين يريدون قطع حملها لعجزهم وضعفهم عن ارتقائها في الطول بمثل هذه النخلة . وقوله كجذع منيفة : أي كجذع نخلة منيفة .

(٣) رفعتها : مبالغة رفعت والطرد والطرد لغتان جيدتان ، والشل والشال مثلهما (يقول) حملت فرسي وكلفتها عدواً مثل عدو النعام أو كلفتها عدواً يصلح لاصطياد النعام ، حتى إذا جدت في الجري وخف عظامها في السير .

(٤) القلق : سرعة الحركة ، والرحالة : شبه سرج يتخذ من جلود الغنم بأصوافها ليكون أخف في الطلب والهرب والجمع الرحائل ، وأسبل أمطر ، والحميم ، العرق (يقول) اضطربت رحالتها على ظهرها في عدوها ومطر نحرها عرقاً وابتل حزامها من زبد عرقها .

(٥) رقي يرقى رقياً : صعد وعلا ، والانتحاء : الاعتماد والحمائم ذوات الأطواق من الطير واحدتها حمامة ، وتجمع الحمامة على الحمامات والحمائم أيضاً (يقول) ترفع عنقها نشاطاً في عدوها حتى كأنها تطعن بعنقها في عنانها وتعمد في عدوها الذي يشبه ورد الحمامة حين جد الحمام التي هي في جملتها في الطيران لما ألح عليها من العطش ،

وَكَثِيرَةٍ غُرَبَاؤُهَا مَجْهُولَةٍ تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُخْشَى ذَامُهَا(١)
غُلْبٍ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِياً أَقْدَامُهَا(٢)
أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا عِنْدِي وَلَم يَفْخَر عَلَيَّ كِرَامُهَا(٣)
وجَزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَا بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَجْسَامُهَا(٤)

= شبه سرعة عدوها بسرعة طيران الحمائم إذا كانت عطشى وورد الحمامة نصب على المصدر من غير لفظ الفعل وهو ترقي أو تطعن أو تنتحي .

(١) الذيم والذام : العيب (يقول) ورب مقامة أو قبة أو دار كثرت غرباؤ ها وغاشيتها ، وجهلت أي لا يعرف بعض الغرباء بعضاً ترجى عطاياها ويخشى عيبها يفتخر بالمناظرة التي جرت بينه وبين الربيع بن زياد في مجلس النعمان بن المنذر ملك العرب ولها قصة طويلة (وتحرير المعنى) رب دار كثرت غاشيتها لأن دور الملوك يغشاها الوفود وغرباؤ ها يجهل بعضهم بعضاً ، وترجى عطايا الملوك وتخشى معايب تلحق في مجالسها .

(٢) الغلب : الغلاظ الأعناق ، والتشذر التهدد والذحول : الاحقاد الواحد ذحل ، والبدي : موضع ، والرواسي ، الثوابت (يقول) هم رجال غلاظ الأعناق كالأسود أي خلقوا خلقة الأسود ، أي يهدد بعضهم بعضاً بسبب الأحقاد التي بينهم . ثم شبههم بجن هذا الموضع في ثباتهم في الخصام والجدل ، يمدح خصومه وكلما كان الخصم قوياً وشديداً فان قاهره وغالبه أقوى وأشد .

(٣) باء بكذا : أقرَّ به، ومنه قولهم في الدعاء . أبوء لك بالنعمة.: أي اقر (يقول) أنكرت باطل دعاوى تلك الرجال الغلب وأقررت بما كان حقه منها عندي أي في اعتقادي ولم يفتخر عليَّ كرامها أي لم يغلبني بالفخر كرامها من قولهم فاخرته ففخرته ، أي غلبته بالفخر ، وكان ينبغي أن يقول : ولم تفخرني كرامها ولكنه الحق عليَّ حملا على معنى ولم يتعال عليَّ ولم يتكبر عليَّ .

(٤) الأيسار جمع يسر : وهو صاحب الميسر ، والمغالق : سهام الميسر سميت بها لأن بها يغلق الخطر من قولهم : غلق الرهن يغلق غلقاً : إذا لم يوجد له تخلص وفكاك (يقول) ورب جزور أصحاب ميسر دعوت ندمائي لنحرها وعقرها بأزلام متشابهة الأجسام ، وسهام الميسر يشبه بعضها بعضاً (وتحرير المعنى) ورب جزور أصحاب ميسر كانت تصلح لتقامر الأيسار عليها ، دعوت ندمائي لهلاكها أي لنحرها بسهام متشابهة . قال الأئمة : يفتخر بنحره إياها من صلب ماله لا من كسب قماره . والأبيات التي بعده تدل عليه ، وإنما أراد السهام ليقرع بها بين أبله أيها ينحر للندماء .

أَدْعُــو بِـهِنّ لِـعَــاقِــرٍ أَوْ مُــطْفَــلٍ   بُـذِلَتْ لجيرانِ الْجَمِيـعِ لِحَـامُهَـا(١)
فَــالضَّيْفُ وَالْجَـارُ الْجَنِيبُ كَــأَنَّمَــا   هَبَـطَا تَبَـالَـةَ مُخْصِباً أَهْضَـامُهَـا(٢)
تَــأْوِي إِلَـى الأَطْنَــابِ كُــلُّ رَذِيـةٍ   مِثْــلِ الْبَلِيَّـةِ قَــالِصٍ أَهْــدَامُهـا(٣)
وَيُكَـلِّلُونَ إِذَا الــرِّيَــاحُ تَنَــاوَحَـتْ   خُلُجـاً تَمُـدُّ شَــوَارِعـاً أَيْتَـامُهَـا(٤)
إِنَّــا إِذَا الْتَقَت المَجَـامِـعُ لَمْ يَـزَلْ   مِنَّــا لَـزَازُ عَـظِيمَـةٍ جِشَّــامُهَـا(٥)

---

(١) العاقر : التي لا تلد ، والمطفل : التي معها ولدها ، واللحام : جمع لحم (يقول) ادعو بالقداح لنحر ناقة عاقر أو ناقة مطفل تبذل لحومها لجميع الجيران ، أي إنما أطلب القداح لأنحر مثل هاتين ، وذكر العاقر لأنها أسمن وذكر المطفل لأنها أنفس .

(٢) الجنيب : الغريب ، وتبالة : واد مخصب من أودية اليمن ، والهضم المطمئن من الأرض والجمع الأهضام والهضوم (يقول) فالأضياف والجيران الغرباء عندي كأنهم نازلون هذا الوادي في حال كثرة نبات أماكنه المطمئنة شبه ضيفه وجاره في الخصب والسعة بنازل هذا الوادي أيام الربيع .

(٣) الأطناب حبال البيت واحدها طنب ، والرذية : الناقة التي ترذي في السفر ، أي تخلف لفرط هزالها وكلالها . والجمع الرذايا استعارها للفقيرة والبلية الناقة التي تشد على قبر صاحبها حتى تموت والجمع البلايا ، والاهدام الأخلاق من الثياب واحدها هدم ، وقلوصها قصرها (يقول) وتأوي الى أطناب بيتي كل مسكينة ضعيفة قصيرة الأخلاق التي عليها لما بها من الفقر والمسكنة ، ثم شبهها بالبلية في قلة تصريفها وعجزها عن الكسب وامتناع الرزق منها .

(٤) تناوحت : تقابلت ، ومنه قولهم : الجبلان متناوحان أي متقابلان ومنه النوائح لتقابلهم ، والخلج جمع خليج وهو نهر صغير يخلج من نهر كبير أو من بحر ، والخلج : الجذب ، تمد : تزاد ، وشرع في الماء : خاضه (يقول) ونكلل الفقراء والمساكين والجيران إذا تقابلت الرياح ، أي في كلب الشتاء واختلاف هبوب الرياح جفاناً تحكي بكثرة مرقها أنهاراً تسرع أيتام الشاكين فيها وقد كللت بكسور اللحم (وتلخيص المعنى) ونبذل للمساكين والجيران جفاناً عظاماً مملوءة مرقاً مكللة بكدر اللحم في كلب الشتاء وضنك المعيشة .

(٥) رجل لزاز الخصوم يصلح لأن يلز بهم أي يقرن بهم ليقهرهم ، ومنه لزاز الباب ولزاز الجدار (يقول) إذا اجتمعت جماعات القبائل فلم يزل يسودهم رجل منا يقمع الخصوم عند الجدال ويتجشم عظائم الخصام ، أي لا تخلو المجامع من رجل منا يتحلى بما ذكر من قمع الخصوم وتكلف الخصام .

وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا وَمُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِهَا هَضَّامُهَا(١)
فَضْلاً وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى سَمْحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَّامُهَا(٢)
مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا(٣)
لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فَعَالُهُمْ إِذْ لَا يَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أَحْلَامُهَا(٤)
فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ المليكُ فَإِنَّمَا قَسَمَ الْخَلَائِقَ بَيْنَنَا عَلَّامُهَا(٥)

---

(١) التغذمر والغذمرة : التغضب مع همهمة ، والهضم : الكسر والظلم (يقول) يقسم الغنائم فيوفر على العشائر حقوقها ويتغضب عند إضاعة شيء من حقوقها ويهضم حقوق نفسه ، يريد أن السيد منا يوفر حقوق عشائره بالهضم من حقوق نفسه (قوله) ومغذمر لحقوقها : أي لأجل حقوقها ، هضامها : أي هضام الحقوق التي تكون له ، والكناية في هضامها يجوز أن تكون عائدة على العشيرة أي هضام للأعداء فيهم منا أي هضامهم للأعداء منا ويجوز أن تكون عائدة على الحقوق أي المغذمر لحقوق العشيرة والهضام لها منها ، والسيد يملك أمور القوم جبراً وهضماً في أوقاتها على اختلافها ، فإن أساءوا هضم حقهم ، وأن أحسنوا تغذمر له .

(٢) الندى : الجود والفعل ندى يندي ندى ، ورجل ند ، والرغائب جمع الرغيبة : وهي ما رغب فيه من علق نفيس أو خصلة شريفة أو غيرهما ، والغنام مبالغة الغنائم (يقول) يفعل ما سبق ذكره تفضلاً ، ولم يزل منا كريم يعين أصحابه على الكرم أي يعطيهم ما يعطون ، جواد يكسب رغائب المعالي ويغنمها .

(٣) يقول : هو من قوم سنت لهم أسلافهم كسب رغائب المعالي واغتنامها ، ثم قال : ولكل قوم سنة ، ولكل امام سنة يؤتم به فيها .

(٤) الطبع : تدنس العرض وتلطخه ، والفعل طبع يطبع ، والبوار : الفساد والهلاك ، والفعال فعل الواحد جميلاً كان أو قبيحاً ، كذا قال ثعلب والمبرد وابن الأنباري وابن الأعرابي (يقول) لا تتدنس أعراضهم بعار ولا تفسد أفعالهم ، إذ لا تميل عقولهم مع أهوائهم .

(٥) يقول فاقنع أيها العدو بما قسم الله تعالى فإن قسام المعايش والخلائق علامها ، يريد أن الله تعالى قسم لكل ما استحقه من كمال نفس ورفعة وضعة ، والقسم مصدر قسم يقسم ، والقسم والقسمة : اسمان وجمع القسم أقسام وجمع القسمة قسم ، والملك والملك والمليك واحد وجمع الملك ملوك وجمع الملك أملاك .

وَإِذَا الْأَمَـانَـةُ قُسِّمَـتْ فِي مَـعْشَـرٍ أَوْفَى بِـأَوْفـرِ حَـظِّنَـا قَسَّـامُهَـا(١)

فَبَنَى لَنَـا بَيْتـاً رَفِيعـاً سَمْكُـهُ فَسَمَـا إِلَيْـهِ كَهْلُهَـا وَغُـلَامُهَـا(٢)

وَهُمُ السُّعَـاةُ إِذَا الْعَشِيـرَةُ أُفْـظِعتْ وَهُمُ فَـوَارِسُهَـا وَهُمْ حُكَّـامُهَـا(٣)

وَهُمُ رِبِيـعٌ لِلْمُجَـاوِرِ فِـيهِـمُ وَالْمُـرْمِـلَاتِ إِذَا تَـطَاوَلَ عَـامُهَـا(٤)

وَهُمُ الْعَشِيـرَةُ أَنْ يُبـطِّيءَ حَـاسِـدٌ أَوْ أَنْ يَمِيـلَ مَـعَ الْعَـدُوِّ لِئَـامُهَـا(٥)

---

(١) معشر : قوم ، قسم وقسم واحد ، أوفى ووفى : كمل ووفر ، وفي يفي وفياً : كمل ، والوفور : الكثرة ، بأوفر حظنا : أي بأكثره (يقول) وإذا قسمت الأمانات بين أقوام وفر وكمل قسمنا من الأمانة أي نصيبنا الأكثر منها يريد أنهم أوفى الأقوام أمانة ، والباء في قوله بأوفر زائدة ، أي أوفى وأوفر حظنا .

(٢) يقول : بنى الله تعالى لنا بيت شرف ومجد عالي السقف . فارتفع الى ذلك الشرف كهل العشيرة وغلامها ، يريد أن كهولهم وشبابهم يسمون الى المعالي والمكارم . وإذا روي هذا البيت قبل فاقنع ، كان المعنى فبنى لنا سيدنا بيت مجد وشرف الى آخر المعنى .

(٣) السعاة : جمع الساعي ، أفظعت : أصيبت بأمر فظيع (يقول) إذا أصاب العشيرة أمر عظيم سعوا في دفعه وكشفه وهم فرسان العشيرة عند قتالها وحكامها عند تخاصمها ، يريد رهطه الأذنين .

(٤) أرمل القوم : اذا نفذت أزوادهم (يقول) هم لمن جاورهم ربيع لعموم نفعهم وإحيائهم أياه بجودهم كما يحيي الربيع الأرض (وتحرير المعنى) هم لمن جاورهم والنساء اللواتي نفذت أزوادهن بمنزلة الربيع إذا تطاول عامها لسوء حالها ، لأن زمان الشدة يستطال .

(٥) قوله أن يبطيء حاسد : معناه على قول البصريين كراهية أن يبطيء حاسد وكراهية أن يميل ، وعند الكوفيين أن لا يبطيء حاسد وأن يميل كقوله تعالى : ﴿ يبين الله لكم أن تضلوا ﴾ أي كراهية أن تضلوا أو يبين الله لكم أن لا تضلوا أي كي لا تضلوا (يقول) وهم العشيرة أي هم متوافقون متعاضدون فكنى عنه بلفظ العشيرة كراهية أن يبطيء حاسد بعضهم عن نصر بعض أو كيلا يبطيء حاسد بعضهم عن نصر بعض كراهية أن يميل لئام العشيرة وأخساؤها من العدو . أي أن يظاهر الأعداء على الأقرباء (وتحرير المعنى) انهم يتوافقون ويتعاضدون كراهية أن يبطيء الحساد بعضهم عن نصرة بعض وميل لئامهم الى الأعداء أو مظاهرتهم إياهم على الأقارب .

المعلقة الخامسة

لعمرو بن كلثوم

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُوم (*) يَذْكُرُ أَيَّامَ بَنِي تَغْلِبَ وَيَفْتَخِرُ بِهِمْ :

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا ... وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا(١)

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا ... إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا(٢)

(*) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد بن عدنان ، أمه ليلى بنت مهلهل أخي كليب ، وأمها بنت بعج بن عتبة بن سعد ابن زهير اهـ .

(١) هب من نومه يهب هباً : إذا استيقظ ، والصحن : القدح العظيم ، والجمع الصحون والصبح : سقي الصبوح ، والفعل صبح يصبح ، أبقيت الشيء وبقيته بمعنى .والأندرينا: قرى بالشام .

(٢) شعشعت الشراب : مزجته بالماء ، والحص : الورس نبت له نوار أحمر يشبه الزعفران ، ومنهم من جعل سخيناً صفة ومعناه الحار من سخن يسخن سخونة : ومنهم من جعله فعلاً من سخى يسخي سخاء وفيه ثلاث لغات إحداهن ما ذكرنا ، والثانية من سخو يسخو ، والثالثة سخا يسخو سخاوة (يقول) أسقنيها ممزوجة بالماء كأنها من شدة حمرتها بعد امتزاجها بالماء ألقي فيها نوار هذا النبت الأحمر وإذا خالطها الماء وشربناها وسكرنا جدنا بعقائل أموالنا وسمحنا بذخائر أعلاقنا هذا إذا جعلنا سخيناً فعلا ، وإذا جعلناه صفة كان المعنى كأنها حال امتزاجها بالماء وكون الماء حاراً نوار هذا النبت ، ويروى شحينا بالشين المعجمة ، أي إذا خالطها الماء مملوءة به . والشحن : الملء والفعل شحن

تَجُـورُ بِـذِي اللبَـانَـةِ عـنْ هَـوَاهُ	إذَا مَـا ذَاقَـهَـا حَـتَّـى يـلـيـنَـا[١]
تَـرَى اللَّحـزَ الشَّحيـحَ إذَا أُمـرَّتْ	عَـلَيْـهِ لمَـالِـهِ فِيهَـا مُـهـينَـا[٢]
صَبَنْتِ الْكَـأْس عَـنَّـا أُمَّ عَـمْـرٍو	وكـانَ الْكَـأْسُ مَجْـرَاهَـا الْيَمِينَـا[٣]
وَمَـا شَـرُّ الـثَّـلاَثَـةِ أُمَّ عَـمْـرو	بِصَـاحِبِـكَ الَّـذِي لاَ تَصْبحينَـا[٤]
وَكَـأْسٍ قَـدْ شَـرِبْتُ بِبَعْلَبَـكٍّ	وَأُخْـرَى في دِمَشْقَ وَقَـاصِـرِينَـا[٥]
وَإنَّـا سَـوْفَ تُـدْرِكـنَـا المنَـايَـا	مُـقَـدَّرَةً لَـنَـا وَمُـقَـدَّرِيـنَـا[٦]
قِفِي قَـبْـلَ التَّـفَـرُّقِ يـا ظَعِيـنـا	نُخَبِّـرْكِ الْـيَقِينَ وَتُـخْـبـرِيـنَـا[٧]
قِفِي نَسْـأَلْـكِ هَـلْ أَحْـدَثْتِ صَـرْماً	لِـوشْـكِ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينَـا[٨]

يشحن ، والشحين بمعنى المشحـون كالقتيـل بمعنى المقتول ، يـريد أنهـا حال امتـزاجهـا بالماء كثيراً تشبه هذا النوار .

(١) يمدح الخمر ويقول : تميل صاحب الحاجة عن حاجته وهواه اذا ذاقها حتى يلين، اي هي تنسي الهموم والحوائج اصحابها، فإذا شربوها لانوا ونسوا احزانهم وحوائجهم .

(٢) اللحز : الضيق الصدر ، والشحيـح : البخيل الحـريص والجمع الأشحـة والاشحاء ، والشحاح ايضاً مثل الشحيح والفعل شح يشح والمصدر الشـح وهو البخـل معه حـرص (يقول) ترى الانسان الضيق الصدر البخيل الحريص مهينـاً لمالـه فيها اي في شـربها ، اذا أمرت عليه الخمر : اذا أديرت عليه .

(٣) الصبن : الصـرف والفعل صبن يصبن (يقـول) صرفت الكـأس عنا يـا ام عمـرو وكـان مجرى الكأس على اليمين فأجريتها على اليسار .

(٤) يقول : ليس بصاحبك الذي لا تسقينه الصبوح . شر هؤلاء الثلاثـة الذين تسقينهم اي شر اصحابي فكيف اخرتني وتركت سقي الصبوح ؟

(٥) يقول : ورب كأس شربتها بهذه البلدة ورب كأس شربتها ، بتينك البلدتين .

(٦) يقول : وسوف تدركنا مقادير موتنا وقـد قدرت تلك المقـادير لنا وقدرنـا لها ، والمنـايا جمع المنية وهي تقدير الموت .

(٧) اراد ياظعينة فرخم . والظعينة : المرأة في الهودج سميت بذلك لظعنها مع زوجها فهي فعيلة بمعنى فاعلة ثم كثر استعمال هذا الاسم للمرأة حتى يقال لها ظعينة وهي في بيت زوجها (يقول) قفي مطيتك ايتها الحبيبة الظاعنة نخبـرك بما قـاسينا بعـدك وتخبرينـا بما لاقيت .

(٨) الصرم : القطيعة . والوشك السرعـة . والوشيـك : السريـع ، وامين بمعنى المأمـون=

بِيَـوْمٍ كَـرِيهَـةٍ ضَـرْبـاً وَطَعْنـاً أَقَـرَّ بِـهِ مَـوَالِيـكَ الْعُيُـونَـا[١]
وَإِنَّ غَـداً وَإِنَّ الْـيَـوْمَ رَهْـنٌ وَبَـعْـدَ غَـدٍ بِمَـا لاَ تَعْلَمِينَـا[٢]
تُـرِيـكَ إِذَا دَخَـلْتَ عَـلَى خَـلاَءٍ وَقَـدْ أَمِنَتْ عُيُـونُ الْكَـاشِحِينَـا[٣]
ذِرَاعَـيْ عَـيْطَلٍ أَدْمَـاءَ بِـكْـرٍ هِجَـانِ اللَّوْنِ لَـمْ تَقْـرَأْ جَنِينَـا[٤]

= (يقول) قفي مطيتك نسألك هل احدثت قطيعة لسرعة الفراق ام هل خنت حبيبك الـذي تؤمن خيانته ، اي هل دعتك سرعة الفراق الى القطيعـة او الى الخيانـة في مودة من لا يخونك في مودته .

(١) الكريهة : من اسماء الحرب والجمع الكرائـه ، سميت بها لأن النفـوس تكرههـا وانما لحقتها التاء لأنهـا اخرجت مخـرج الأسماء مثـل النطيحـة والذبيحـة ولم يخرج مخـرج النعوت مثل امرأة قتيل وكف خضيب ونصب ضرباً وطعنـاً على المصدر اي يضـرب فيه ضرباً ويطعن فيه طعناً ، قولهم اقـر الله عينك ، قـال الاصمعي : معناه ابـرد الله دمعك اي سرك غاية السرور وزعم ان دمع السرور بارد ودمع الحزن حار . وهو عندهم مأخوذ من القرور وهو الماء البارد . ورد عليه ابو العبـاس احمد بن يحيى ثعلب هـذا القول : وقال : الدمع كله حار جلبـه فرح او تـرح . وقال أبـو عمرو الشيبـاني : معناه انـام الله عينـك وأزال سهرهـا لأن العيون تقـر في النوم وتـطوف في السهـر ، وحكى ثعلب عن جماعة من الأئمة ان معناه اعـطاك الله مناك ومبتغـاك حتى تقر عينـك عن الطمـوح الى غيره (وتحرير المعنى) ارضاك الله لأن المترقب الى الشيء يطمح ببصره اليه فإذا ظفـر به قرت عينه عن الطموح اليه (يقول) نخبرك بيوم حرب كثر فيه الضـرب والطعن فـأقر بنو اعمامك عيونهم في ذلك اليوم اي فازوا ببغيتهم وظفروا بمناهم من قهر الأعداء .

(٢) اي بمـا لا تعلمين من الحوادث (يقـول) فان الأيـام رهن بمـا لا يحيط علمـك بـه أي ملازمة له .

(٣) الكـاشح : المضمـر العداوة في كشحـه وخص العرب الكشـح بالعـداوة لانه مـوضـع الكبد ، والعداوة عندهم تكون في الكبد وقيل بل سمي العدو كـاشحاً لانـه يكشح عن عدوه اي يعرض عنه فيوليه كشحه يقال : كشح منه يكشح كحشاً . يقول : تريك هـذه المرأة اذا أتيتها خالية وأمنت عيون اعدائها .

(٤) العيطل : الطويلة العنق من النـوق ، والادماء : البيضـاء منها ، والأدمة : البياض في الابل ، والبكر : الناقة التي حملت بطناً واحداً ، ويروى بكر بفتح البـاء وهو الفتى من الابل وكسر البـاء اعلى الروايتين ويـروى تربعت الاجـارع والمتونـا تربعت رعت ربيعاً والأجـارع جمع الاجـرع وهو المكـان الذي فيـه جرع ، والجـرع جمع جـرعة : وهي =

وثَـدْياً مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصـاً ... حَصَـانـاً مِنْ أَكُفِّ اللامِسينَا[1]
وَمَتْنَـيْ لَـدْنَـةٍ سَمَقَتْ وَطَـالَتْ ... رَوَادِفُـهـا تَنُـوءُ بِمَـا وَلِيـنَـا[2]
ومـأْكَمَـةً يَضِيقُ الْبَـابُ عَنْهَـا ... وَكَشْحـاً قَدْ جُنِنْتُ بِـهِ جُنُونَـا[3]
وَسَـارِيَـتَـيْ بَـلَنْطٍ أَوْ رُخَـامٍ ... يَـرِنُّ خَشَـاشُ حَلْيِهِمـا رنِينَـا[4]
فَمَـا وجَـدتْ كَـوَجْـدِي أُمُّ سَقْبٍ ... أَضَلَّتْـهُ فَـرَجَّـعَتِ الْـحَنِـينَـا[5]

= دعص من الرمل غير منبت شيئاً . والمتون جمع متن : وهو الظهر من الارض، والهجان : الأبيض الخالص البياض يستوي فيه الواحد والتثنية والجمع وينعت به الابل والرجال وغيرهما لم تقرأ جنينا : اي لم تضم في رحمها ولداً (يقول) تريك ذراعين ممتلئتين لحماً كذراعي ناقة . طويلة العنق لم تلد بعد او رعت ايام الربيع في مثل هذا الموضع ذكر هذا مبالغة في سمنها اي ناقة سمينة لم تحمل ولداً قط بيضاء اللون .

(١) رخصا لينا : حصانا : عفيفة (يقول) وتريك ثديا مثل حق من عاج بياضاً واستدارة محرزة من أكف من يلمسها .

(٢) اللدن : اللين والجمع لدن اي ومتني قامة لدنة : السموق : الطول والفعل سمق يسمق والردفتان والرانفتان : فرعا الاليتين والجمع الروادف والروانف والنوء : النهوض في تثاقل ، والولي : القرب والفعل ولي يلي (يقول) وتريك متني قامة طويلة لينة تنقل اردافها ما يقرب من متنها وصفها بطول القامة وثقل الارداف .

(٣) المأكمة والمأكمة : رأس الورك ، والجمع المآكم .
(يقول) وتريك وركا يضيق الباب عنها لعظمها وضخامتها وامتلائها باللحم . وكشحاً قد جننت بحسنه جنوناً .

(٤) البلنط : العاج ، والسارية، الاسطوانة ، والجمع السواري . والرنين : الصوت (يقول) وتريك ساقين كاسطوانتين من عاج او رخام بياضاً وضخامة ، يصوت حليهما : اي خلا خيلهما تصويتاً .

(٥) قال القاضي أبو سعيد السيرافي : البعير بمنزلة الانسان ، والجمل بمنزلة الرجل، والناقة بمنزلة المرأة ، والسقب بمنزلة الصبي ، والحائل بمنزلة الصبية، والحوار بمنزلة الولد ، والبكر بمنزلة الفتى : والقلوص بمنزلة الجارية ، والوجد : الحزن والفعل وجد يجد، والترجيع : ترديد الصوت ، والحنين : صوت المتوجع (يقول) فما حزنت حزناً مثل حزن ناقة اضلت ولدها فرددت صوتها مع تواجعها في طلبها: يريد ان حزن هذه الناقة دون حزنه لفراق حبيبته .

وَلاَ شَمْطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا ‍ ‍ ‍ لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إلاَّ جَنِينَا[1]
تَذَكَّرْتُ الصِّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا ‍ ‍ ‍ رَأيْتُ حُمُولَهَا أُصْلاً حُدِينَا[2]
فَأعْرَضت الْيَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ ‍ ‍ ‍ كَأسْيَافٍ بِأيْدِي مُصْلِتِينَا[3]
أبَا هِنْدٍ فَلاَ تَعْجَلْ عَلَيْنَا ‍ ‍ ‍ وَأنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا[4]
بِأنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضاً ‍ ‍ ‍ وَنُصْدِرُهُنَّ حُمراً قَدْ رَوِينَا[5]
وَأيَّامٍ لَنَا غُرٍّ طِوَالٍ ‍ ‍ ‍ عَصَيْنَا الْمَلْك فِيهَا أنْ نَدِينَا[6]
وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوهُ ‍ ‍ ‍ بِتَاجِ الْمُلْكِ يَحْمي الْمُحْجَرِينا[7]

---

(١) الشمط : بياض الشعر ، والجنين : المستور في القبر هنا . (يقول) ولا حزنت كحزني عجوز لم لم يترك شقاء جدها لها من تسعة بنين الا مدفوناً في قبر ، اي ماتوا كلهم ودفنوا. يريد ان حزن العجوز التي فقدت تسعة بنين دون حزنه عند فراق عشيقته .

(٢) الحمول جمع حامل : يريد ابلها (يقول) تذكرت العشق والهوى واشتقت الى العشيقة لما رأيت حمول ابلها سيقت عشياً .

(٣) اعرضت : ظهرت ، وعرضت الشيء: اظهرته ومنه قوله عز وجل : ﴿وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً﴾. وهذا من النوادر . عرضت الشيء فأعرض. ومثله كببت فأكب ولاثالث لهما فيما سمعنا، واشمخرت : ارتفعت وأصلت السيف سللته (يقول) فظهرت لنا قرى اليمامة وارتفعت في اعيننا كأسياف بأيدي رجال سالين سيوفهم. شبه ظهور قراها بظهور اسياف مسلولة عن اغمادها .

(٤) يقول يا ابا هند لا تعجل علينا وانظرنا نخبرك باليقين من أمرنا وشرفنا؛يريد عمرو بن هند فكناه .

(٥) الراية العلم والجمع الرايات والراي (يقول) نخبرك باليقين من امرنا بأنا نورد اعلامنا الحروب بيضاء ونرجعها منها حمراً قد روينا من دماء الأبطال، وهذا البيت تفسير اليقين من البيت الأول.

(٦) يقول نخبرك بوقائع لنا مشاهير كالغر من الخيل عصينا الملك فيها كراهية ان نطيعه ونتذلل له ، والأيام الوقائع هنا ،.والغر بمعنى المشاهير كالخيل الغر لاشتهارها فيما بين الخيل وقوله ان ندين اي كراهة ان ندين فحذف المضاف هذا على قول البصريين ، وقال الكوفيون تقديره أن لا ندين اي لئلا ندين فحذف .

(٧) يقول ورب سيد قوم متوج بتاج الملك حام للملجئين قهرناه وأحجرته : الجأته .

تَـرَكْنَـا الْخَيْـلَ عَـاكِفَـةً عَـلَيْـهِ مُـقَـلَّدَةً أَعِـنَّـتَـهـا صُـفُـونَـا[1]
وَأَنْـزَلْـنَـا الْبُـيُـوتَ بـذِي طُـلُوحٍ إِلى الشَّـامَـات تَنْفي الْمُـوعـدينَـا[2]
وَقَـدْ هَـرَّتْ كِـلَابُ الْـحَـيِّ مِنَّـا وَشَـذَّبْنَـا قَـتَـادَةَ مَنْ يَـلِيـنَـا[3]
مَـتى نَـنْـقُـلْ إِلَـى قَـوْمٍ رَحَـانَـا يَكُـونُـوا في اللِّقَـاءِ لَهَـا طَحِينَـا[4]
يَـكُـونُ ثِفـالُـهـا شَـرْقِي نَـجـدٍ وَلهْـوَتُهـا قُضَـاعَـةَ أَجْمَـعينَـا[5]
نَـزَلْـتُـمْ مَـنْـزِلَ الأَضْـيَـافِ مِنَّـا فَـأَعْجَلْنَـا الْقِـرى أَنْ تَشْتُمُـونَـا[6]
قَـرَيْنَـاكُـمْ فَـعَـجَّـلْنَـا قِـرَاكُـمْ قُبَيْـلَ الصُّبْحِ مِـرْدَاةً طَحُـونَـا[7]

---

(١) العكوف : الاقامة والفعل عكف يعكف ، والصفون جمع صافن : وقد صفن الفرس يصفن صفوناً اذا قام على ثلاث قوائم، وثنى سنبكه الرابع (يقول) قتلناه وحبسنا خيلنا عليه وقد قلدناها اعنتها في حال صفونها عنده .

(٢) يقول : وأنزلنا بيوتنا بمكان يعرف بذي طلوح الى الشامات ننفي من هذه الأماكن اعداءنا الذين كانوا يوعدوننا .

(٣) القتاد : شجر ذو شوك والواحدة قتادة والتشذيب : نفي الشوك والأغصان الزائدة والليف عن الشجر ، يلينا : اي يقرب منا (يقول) وقد لبسنا الأسلحة حتى انكرتنا الكلاب وهرت لانكارها ايانا وقد كسرنا شوكة من يقرب منا من اعدائنا، استعار لغل العدو وكسر الشوكة تشذيب القتادة .

(٤)أراد بالرحى : رحى الحرب وهي معظمها (يقول) متى حاربنا قوماً قتلناهم : لما استعار للحرب اسم الرحى استعار لقتلاهم اسم الطحين .

(٥) الثفال: خرقة او جلدة تبسط تحت الرحى ليقع عليها الدقيق ،واللهوة القبضة من الحب تلقى في فم الرحى ، وقد الهيت الرحى : القيت فيها لهوة . (يقول) تكون معركتنا الجانب الشرقي من نجد وتكون قبضتنا قضاعة اجمعينا. فاستعار للمعركة اسم الثفال وللقتلى اسم اللهوة ليشاكل الرحى والطحين .

(٦) يقول نزلتم منزلة الاضياف فعجلنا قراكم كراهية ان تشتمونا ولكي لا تشتمونا، والمعنى تعرضتم لمعاداتنا كما يتعرض الضيف للقرى فقتلناكم عجالاً كما يحمد تعجيل قرى الضيف . ثم قال تهكماً بهم واستهزاء ان تشتمونا اي قريناكم على عجلة كراهية شتمكم ايانا ان أخرنا قراكم .

(٧) المردة : الصخرة التي يكسر بها الصخور ، والمرداة ايضاً : الصخرة التي يرمى بها ، والردي: الرمي والفعل ردى يردي فاستعار المرداة للحرب والطحون فعول من الطحن ، مرداة طحوناً اي حرباً اهلكتكم اشد هلاك .

نَعُمُّ أُنَاسَنَا وَنعِفُّ عَنهُمْ ... وَنحمِلُ عَنْهُمُ مَا حَمَّلُونَا(١)

نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عنَّا ... وَنَضْرِبُ بالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا(٢)

بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّيِّ لُدْنٍ ... ذَوَابِلَ أَوْ ببيض يَخْتَلِينَا(٣)

كَأَنَّ جَمَاجِمَ الأَبْطَالِ فيهَا ... وُسُوقٌ بِالأَمَاعِزِ يَرْتَمينَا(٤)

نَشُقُّ بهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقاً ... وَنَخْتَلِبُ الرِّقَابَ فَتَخْتَلينَا(٥)

وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو ... عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفينا(٦)

وَرِثْنَا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... نُطاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا(٧)

وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الحَيِّ خَرَّتْ ... عَنِ الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يلينَا (٨)

---

(١) يقول نعم عشائرنا بنوالنا وسيبنا ، ونعف عن أموالهم ونحمل عنهم ما حملونا من أثقال حقؤقهم ومؤ ونتهم والله أعلم .

(٢) التراخي : البعد ، والغشيان : الاتيان (يقول) نطاعن الابطال ما تباعدوا عنا ، وقت تباعدهم عنا ، ونضربهم بالسيوف اذا اتينا ، أي اتونا فقربوا منا ، يريد أن شأننا طعن من لا تناله سيوفنا .

(٣) اللدن : اللين والجمع لدن (يقول) نطاعنهم برماح سمر لينة من رماح إلرجل الخطي : يريد سمهراً ، أو نضاربهم بسيوف بيض يقطعن ما ضرب بها ، توصف الرماح بالسمرة لأن سمرتها دالة على نضجها في منابتها .

(٤) الابطال جمع بطل : وهو الشجاع الذي يبطل دماء اقرانه ، والوسوق جمع وسق وهو حمل بعير ، والأماعز جمع الأمعز : وهو المكان الذي تكثر حجارته (يقول) كأن ، جماجم الشجعان منهم احمال ابل تسقط في الأماكن الكثيرة الحجارة . شبه رؤ وسهم في عظمها بأحمال الابل والارتماء لازم ومتعد وهو في البيت لازم .

(٥) الاختلاب : قطع الشيء بالمخلب ! وهو المنجل الذي لا اسنان له ، والاختلاء قطع الخلا وهو رطب الحشيش (يقول) نشق بها رؤ وس الأعداء ونقطع بها رقابهم فيقطعن .

(٦) يقول : وان الضغن بعد الضغن تفشو آثاره، ويخرج الداء المدفون من الأفئدة ، اي يبعث على الانتقام .

(٧) يقول : ورثنا شرف آبائنا قد علمت ذلك معد ، نطاعن الأعداء دون شرفنا حتى يظهر الشرف لنا .

(٨) الحفض : متاع البيت والجمع احفاض ، والحفض : البعير الذي يحمل خرثي البيت والجمع احفاض، من روى البيت على الاحفاض اراد بها الامتعة ومن روى عن الأحفاض اراد بها الابل (يقول) ونحن اذا قوضت الخيام فخرت على امتعتها نمنع

نَجُذُّ رؤُوسَهُمْ في غَيْرِ بِرٍّ ... فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا(١)
كَأَنَّ سُيُوفَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ ... مَخَارِيقٌ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا(٢)
كَأَنَّ ثِيَابَنا مِنَّا وَمِنْهُمْ ... خُضِبْنَ بِأُرْجُوَانٍ أَوْ طُلِينَا(٣)
إِذَا مَا عَيَّ بِالأَسْنَافِ حَيٌّ ... مِنَ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا(٤)
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةَ ذَاتَ حَدٍّ ... مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَا(٥)
بِشُبَّانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْداً ... وشيبٍ في الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا(٦)
حُدَيَّا النَّاسِ كلِّهِمُ جَمِيعاً ... مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا(٧)
فَأَمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنَا عَلَيْهِمْ ... فَتُصْبِحُ خَيلُنَا عُصَباً ثُبِينَا(٨)

= ونحمي من يقرب منا من جيراننا ، او نحن اذا سقطت الخيام عن الابل للاسراع في الهرب نمنع ونحمي جيراننا اذا هرب غيرنا .

(١) الجذ القطع : (يقول) نقطع رؤوسهم في غير بر ،أي في عقوق ولا يدرون ماذا يحذرون منا من القتل وسبي الحرم واستباحة الأموال .

(٢) المخراق : معروف، والمخراق ايضاً سيف من خشب (يقول) كنا لا نحفل بالضرب بالسيوف كما لا يحفل اللاعبون بالمخاريق ، او كنا نضرب بها في سرعة كما يضرب بالمخاريق في سرعة .

(٣) يقول : كأن ثيابنا وثياب اقراننا خضبت بأرجوان أو طليت .

(٤) الاسناف : الاقدام (يقول) اذا عجز من التقدم قوم مخافة هول منتظر متوقع ويشبه ان يكون ويمكن .

(٥) يقول : نصبنا خيلا مثل هذا الجبل او كتيبة ذات شوكة محافظة على احسابنا، وسبقنا خصومنا اي غلبناهم (وتحرير المعنى) اذا فزع غيرنا من التقدم أقدمنا مع كتيبة ذات شوكة وغلبة ، وانما نفعل هذا محافظة على احسابنا .

(٦) يقول : نسبق ونغلب بشبان يعدون القتل في الحروب مجداً ، وشيب قد مرنوا على الحروب .

(٧) حدياً : اسم جاء على صيغة التصغير مثل ثريا وحميا ، وهي بمعنى التحدي : (يقول) نتحدى الناس كلهم بمثل مجدنا وشرفنا ، ونقارع ابناءهم ذابين عن أبنائنا ، اي نضاربهم بالسيوف حماية للحريم وذباً عن الحوزة .

(٨) العصب جمع عصبة : وهي ما بين العشرة والاربعين، والثبة : الجماعة والجمع الثبات والثبون في الرفع والثبين في النصب والجر (يقول) فأما يوم نخشى على أبنائنا

وَأَمَّا يَوْمَ لاَ نَخْشَى عَلَيْهِمْ فَنُمْعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينا[1]
بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ نَدُقُّ بِه السُّهُولَةَ وَالْحُزُونَا[2]
أَلاَ لاَ يَعْلَمِ الأَقْوَامُ أَنَّا تَضَعْضَعْنَا وَأَنَّا قَدْ وَنِينَا[3]
أَلاَ لاَ يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جهْلِ الْجَاهِلينَا[4]
بِأَيِّ مشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ نَكُون لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا[5]
بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرو بْنَ هِنْدٍ تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدرِينَا[6]
تَهَدَّدْنَا وَأَوْعِدْنَا رُوَيْداً مَتَى كُنَّا لأُمِّكَ مُقْتَوِينَا[7]

= وحرمنا من الأعداء تصبح خيلنا جماعات ، اي تتفرق في كل وجه لذب الأعداء عن الحرم .

(١) الامعان . الاسراع في المبالغة في الشيء ، والتلبب : لبس السلاح (يقول) واما يوم لا نخشى على حرمنا من أعدائنا ، فنمعن في الاغارة على الاعداء لابسين اسلحتنا .

(٢) الرأس : الرئيس والسيد (يقول) نغير عليهم مع سيد من هؤلاء القوم ندق به السهل والحزن ، اي نهزم الضعاف والأشداء .

(٣) التضعضع : التكسر والتذلل ، ضعضعته فتضعضع اي كسرته فانكسر والونى : الفتور (يقول) لا يعلم الاقوام أننا تذللنا وانكسرنا وفترنا في الحرب اي لسنا بهذه الصفة فتعلمنا الاقوام بها .

(٤) اي لا يسفهن احد علينا فنسفه فوق سفههم، اي نجازيهم بسفههم جزاء يربي عليه فسمي جزاء الجهل جهلاً لازدواج الكلام وحسن تجانس اللفظ كما قال الله تعالى ﴿الله يستهزىء بهم﴾ وقال الله تعالى : ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾ وقال جل ذكره : ﴿مكروا ومكر الله﴾ وقال جل وعلا : ﴿يخادعون الله وهو خادعهم﴾ سمي جزاء الاستهزاء والسيئة والمكر والخداع استهزاء وسيئة ومكراً وخداعاً لما ذكرنا .

(٥) القطين : الخدم ، والقيل : الملك دون الملك الأعظم ، يقول كيف تشاء يا عمرو بن هند أن نكون خدماً لمن وليتموهم أمرنا من الملوك الذين وليتموهم ، أي شيء دعاك الى المشيئة المحالة ، يريد أنه لم يظهر منهم ضعف يطمع الملك في اذلالهم باستخدام قيله إياهم .

(٦) ازدراه وازدرى به : قصر به واحتقره ، يقول : كيف تشاء أن تطيع الوشاة بنا إليك وتحقرنا وتقصر بنا ؟ أي شيء دعاك الى هذه المشيئة أي لم يظهر منا ضعف يطمع الملك فينا حتى يصغي الى من يشي بنا إليه ويغريه بنا فيحتقرنا .

(٧) القتو : خدمة الملوك والفعل قتا يقتو ، والقتي مصدر كالقتو تنسب إليه فتقول مقتوي ، ثم

فَـإِنَّ قَـنَـاتَنَـا يَـا عَـمْـرُو أَعْـيَـتْ ... عَـلَى الأَعْـدَاءِ قَبْـلَكَ أَنْ تَلِيـنَـا(١)

إِذَا عَضَّ الـثِّقَـافُ بِـهَـا آشْمَـأَزَّتْ ... وَوَلَّـتْـهُ عَـشَـوْزَنَـةً زَبُـونَـاً(٢)

عَشَوْزَنَةً إِذَا آنْـقَـلَبَـتْ أَرَنَّـتْ ... تَشُجُّ قَـفَـا الـمُثَقِّـفِ وَالْجَبِينَـا(٣)

فَهَـلْ حُـدِّثْتَ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْـرٍ ... بِـنَقْصٍ فِـي خُـطُوبِ الأَولِينَـا(٤)

وَرِثْنَـا مَجْـدَ عَـلْقَمَـةَ بْنِ سَيْـفٍ ... أَبَـاحَ لَنَـا حُصُـونَ المَجْـدِ دِينَـا(٥)

وَرِثْتُ مُـهَـلْهِـلاً وَالْـخَـيْـرَ مِـنْـهُ ... زُهَـيْـراً نِعْـمَ ذُخْـرُ الـذَّاخِرِينَـا(٦)

= يجمع مع طرح ياء النسبة فيقال مقتوون في الرفع ومقتوين في الجر والنصب ، كما يجمع الأعجمي بطرح ياء النسبة فيقال : أعجمون في الرفع وأعجمين في النصب والجر ، يقول : ترفق في تهددنا وإبعادنا ولا تمعن فيهما فمتى كنا خدماً لأمك ، أي لم نكن خدماً لها حتى نعبأ بتهديدك ووعدك إيانا ومن روى تهددنا وتوعدنا كان اخباراً ثم قال : رويداً رويداً ، أي دع الوعيد والتهديد وأمهله .

(١) العرب تستعير للعز اسم القناة ، يقول ان قناتنا أبت أن تلين لأعدائنا قبلك ، يريد أن عزهم أبى أن يزول بمحاربة أعدائهم ومخاصمتهم ومكايدتهم . يريد أن عزهم منيع لا يرام .

(٢) الثقاف : الحديد التي يقوم بها الرمح ، وقد ثقفته : قومته ، العشوزنة : الصلبة الشديدة ، والزبون : الدفوع ، وأصله من قولهم : زبنت الناقة حالها : إذا ضربتها بثقات رجليها أي ركبتيها ، ومنه الزبانية لزبنهم أهل النار أي لدفعهم . يقول : إذا أخذها الثقاف لتقويمها نفرت من التقويم وولت الثقاف قناة صلبة شديدة دفوعاً . جعل القناة التي لا يتهيأ تقويمها مثلاً لعزتهم التي لا تضعضع وجعل قهرها من تعرض لهدمها كنفار القناة من التقويم والاعتدال .

(٣) أرنت : صوتت والإرنان هنا لازم وقد يكون متعدياً ثم بالغ في وصف القناة بأنها تصوت إذا أريد تثقيفها ولم تطاوع الغامز ، بل تشج قفاه وجبينه ، وكذلك عزتهم لا تضعضع لمن رامها بل تهلكه وتقهره .

(٤) يقول : هل اخبرت بنقص كان في هؤلاء في أمور القرون الماضية أو بنقض عهد سلف .

(٥) الدين : القهر ، ومنه قوله عز وجل : ﴿فلولا أن كنتم غير مدينين﴾ أي غير مقهورين، يقول ورثنا مجد هذا الرجل الشريف من أسلافنا ، وقد جعل لنا حصون المجد مباحة قهراً وعنوة ، أي غلب أقرانه على المجد ، ثم أورثنا مجده ذلك .

(٦) يقول ورثت مجد مهلهل ومجد الرجل الذي هو خير منه وهو زهير فنعم ذخر الذاخرين هو مجده أي وشرفه وللافتخار به .

وَعَتَّاباً وكُلْثُوماً جَمِيعاً بِهِمْ نِلْنَا تُرَاثَ الأَكْرَمِينَا[1]
وَذَا الْبُرَةِ الذِي حُدِّثتَ عَنْهُ بِهِ نُحْمَى ونحْمي المُحْجَرِينَا[2]
وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلَيْبٌ فَأَيّ المَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا[3]
مَتَى نَعْقِدْ قَرِينَتَنَا بحَبلٍ تَجُذُّ الْحَبْلَ أَوْ تَقَصِ الْقَرِينَا[4]
وَنُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَاراً وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا[5]
وَنَحْنُ غَداةَ أُوقِدَ في خَزَازَى رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا[6]
وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطَى تَسَفُّ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا[7]
وَنَحنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا ونَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا[*]
وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا ونحنُ الآخِذُونَ بِمَا رَضِينَا[*]

---

(١) يقول : ورثنا مجد عتاب وكلثوم وبهم بلغنا ميراث الأكارم ، أي حزنا مآثرهم ومفاخرهم فشرفنا بها وكرمنا .
(٢) ذو البرة : من بني تغلب سمي به لشعر على أنفه يستدير كالحلقة ، يقول ورثت مجد ذي البرة الذي اشتهر وحدثت عنه أيها المخاطب وبمجده يحمينا سيدنا وبه نحمي الفقراء الملجئين الى الاستجارة بغيرهم .
(٣) يقول : ومنا قبل ذي البرة الساعي للمعالي كليب ، يعني كليب وائل ثم قال : وأي مجد ولينا أي قربنا منه فحوينا .
(٤) يقول : متى قرنا ناقتنا بأخرى قطعت الحبل أو كسرت عنق القرين والمعنى متى قرنا بقوم في قتال أو جدال ، غلبناهم ، وقهرناهم ، والجد : القطع والفعل جذ يجذ ، والوقص : دق العنق ، والفعل وقص يقص .
(٥) يقول . تجدنا أيها المخاطب أنعهم ذمة وجواراً وحلفاً وأوفاهم باليمين عند عقدها ، والذمار : العهد والحلف والذمة ، سمي به لأنه يتذمر له ، أي يتعصب لمراعاته .
(٦) الرفد : الإعانة ، والرفد : الاسم ، يقول : ونحن غداة أوقدت نار الحرب في خزازى أعنا نزاراً فوق إعانة المعينين ، يفتخر بإعانة قومه بني نزار في محاربتهم اليمن .
(٧) تسف : أي تأكل يابساً ، والمصدر السفوف ، والجلة الكبار من الابل ، والخور : الكثيرة الألبان وقيل الخور الغزار من الابل والناقة خوراء والدرين : ما اسود من النبت وقدم .
يقول : ونحن حبسنا أموالنا بهذا الموضع حتى سفت النوق الغزار قديم النبت أسوده لإعانة قومنا ومساعدتهم على قتال أعدائهم .

(*) في بعض النسخ زيادة هذين البيتين .

وكُنَّا الأَيمَنِينَ إذا الْتقَيْنَا … وَكَانَ الأَيْسَرينَ بَنُو أبينَا[1]

فَصالُوا صوْلَةً فيمَنْ يَليهِمْ … وَصُلْنَا صَوْلَةً فيمن يَلينَا[2]

فَآبُوا بالنِّهابِ وبالسَّبَايا … وأُبْنَا بالمُلُوك مُصَفَّدينَا[3]

إِلَيْكُمْ يَا بَني بكْرٍ إِلَيْكُمْ … أَلَمَّا تَعْرِفُوا منَّا الْيَقِينَا[4]

أَلَمَّا تَعْلَمُوا منَّا ومِنْكمْ … كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ ويَرْتَمينَا[5]

عَلَيْنَا الْبيضُ والْيلَبُ الْيَمَاني … وأَسْيَافٌ يَقُمْنَ وَيَنْحَنينَا[6]

عَلَيْنَا كُلُّ سابِغَةٍ دِلاَصٍ … تَرَى فَوْقَ النِّطَاق لَهَا غُضُونَا[7]

إِذَا وُضِعَتْ عنْ الأَبْطَالِ يَوْماً … رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونَا[8]

---

(١) يقول : كنا حماة الميمنة إذ لقينا الأعداء ، وكان اخواننا حماة الميسرة . يصف عناءهم في حرب نزار واليمن عندما قتل كليب وائل لبيد بن عنق الغساني عامل ملك غسان على تغلب حين لطم أخت كليب وكانت تحته .

(٢) يقول : فحمل بنو بكر على من يليهم من الأعداء وحملنا على من يلينا .

(٣) النهاب : الغنائم والواحد نهب ، والأوب : الرجوع ، والتصفيد التقييد يقال : صفدته : أي قيدته وأوثقته .

يقول : فرجع بنو بكر مع الغنائم والسبايا ، ورجعنا مع الملوك مقيدين أي اغتنموا الأموال وأسرنا الملوك .

(٤) يقول : تنحوا وتباعدوا عن مساماتنا ومباراتنا يا بني بكر ألم تعلموا من نجدتنا وبأسنا اليقين ؟ أي قد علمتم ذلك لنا فلا تتعرضوا لنا ، يقال إليك : أي تنح .

(٥) يقول : ألم تعلموا كتائب منا ومنكم يطعن بعضهم بعضاً ويرمي بعضهم بعضاً ، وما في قوله ألما صلة زائدة ، والاطعان والارتماء مثل التطاعن والترامي .

(٦) اليلب : نسيجة من سيور تلبس تحت البيض ، يقول : وكان علينا البيض واليلب اليماني وأسياف يقمن وينحنين لطول الضراب بها .

(٧) السابغة : الواسعة التامة ، والدلاص : البراقة . والغضون جمع غضن وهو التشنج في الشيء ، يقول : وكانت علينا كل درع واسعة براقة ترى أيها المخاطب فوق المنطقة لها غضوناً لسعتها وسبوغها .

(٨) الجون : الأسود ، والجون الأبيض والجمع الجون ، يقول : إذا خلعها الأبطال يوماً رأيت جلودهم سوداً للبسهم إياها ، قوله لها : أي للبسها .

كَـأَنَّ غُـضُـونَهُـنَّ مـتُـونُ غُـدْرٍ   تُصفِّقُهَـا الـرِّيَـاحُ إِذَا جـرينَـا(١)
وَتَـحْمِلُنَـا غَـدَاةَ الـرَّوْعِ جُـرْدٌ   عُـرفْنَ لَنَـا نَـقَـائـذَ وافْتَلينَـا(٢)
وَرَدْنَ دَوَارِعـاً وخَـرَجْـنَ شُـعْـثـاً   كَـأَمْثَالِ الـرَّصَائِـعِ قَـدْ بلينَـا(٣)
وَرِثْـنَـاهُـنَّ عَـنْ آبَـاءِ صِـدْقٍ   ونُـورِثُـهَـا إِذَا مُـتْنَـا بَـنِـينَـا(٤)
عَـلَى آثَـارِنَـا بِـيضٌ حِـسَـانٌ   نُـحَـاذِرُ أَنْ تُـقَـسَّـمَ أَوْ تَـهُـونَـا(٥)
أَخَـذْنَ عَـلَى بُـعُـولَتِهِـنَّ عَـهْـداً   إِذَا لاقَـوْا كَـتَـائِبَ مُـعْلِمِـينَـا(٦)
لَـيَسْـتَلِبُـنَّ أَفْـرَاسـاً وبِـيـضـاً   وَأَسْـرَى فِي الحَـدِيـدِ مُقَـرَّنِينَـا(٧)

---

(١) الغدر : مخفف غدر وهو جمع غدير تصفقه : تضربه . شبه غضون الدرع بمتون الغدران إذا ضربتها الرياح في جريها والطرائق التي ترى في الدروع بالتي تراها في الماء إذا ضربته الريح .

(٢) الروع : الفزع ويريد به الحروب هنا ، والجرد : التي رق شعر جسدها وقصر . والواحد أجرد والواحدة جرداء ، والنقائذ المخلصات من الأعداء واحدتها نقيذة وهي فعلية بمعنى مفعلة يقال أنقذتها : أي خلصتها ، فهي منقذة ونقيذة والفلو والافتلاء الفطام . يقول : وتحملنا في الحرب خيل رقاق الشعور قصارها ، عرفن لنا وفطمت عندنا ، وخلصناها من أيدي أعدائنا بعد استيلائهم عليها .

(٣) رجل دارع : عليه درع ، ودرع الخيل : تجافيفها ، والرصائع جمع الرصيعة : وهي عقدة العنان على قذال الفرس، يقول : وردت خيلنا وعليها تجافيفها وخرجن منها شعثاً قد بلين بلي عقد الأعنة لما نالها من الكلم والمشاق فيها .

(٤) يقول : ورثنا خيلنا من آباء كرام ، شأنها الصدق في الفعال والمقال ، ونورثها أبناءنا إذا متنا ، يريد أنها تناتجت وتناسلت عندهم قديماً .

(٥) يقول : على آثارنا في الحروب نساء بيض حسان . نحاذر عليها أن تسبيها الأعداء فتقسمها وتهينها . وكانت العرب تشهد نساءها الحروب وتقيمها خلف الرجال ليقاتل الرجال ذباً عن حرمها فلا تفشل مخافة العار بسبي الحرم .

(٦) يقول : قد عاهدن أزواجهن إذا قاتلوا كتائب من الأعداء قد اعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها في الحروب أن يثبتوا في حومة القتال ولا يفروا ، والبعولة جمع بعل، الرجل هو بعل المرأة ، وللمرأة هي بعلة وبعلته ، كما يقال هو زوجها وهي زوجه وزوجته .

(٧) أي ليستلب خيلنا أفراس الأعداء وبيضهم وأسرى منهم قد قرنوا في الحديد .

تَـرَانـا بَـارزيـنَ وكُـلُّ حَـيٍّ قَـد اتَّخَـذُوا مَخَـافَتَنـا قَـرينَـا[1]

إذَا مَـا رُحْنَ يَمْشِيـنَ الْـهُـوَيْنَـا كَمَـا آضْـطَرَبَتْ مُتُـونُ الشَّـاربينَـا[2]

يَـقُتْنَ جيـادَنَـا ويقُلْنَ لَـسْتُـمْ بـعُـولَتَنَـا إذَا لَـمْ تَـمْـنَعُـونَـا[3]

ظَعَـائِنَ مـنْ بَنِي جُشَـمِ بنِ بَكْـرٍ خَـلَطْنَ بِمَيْسَـمٍ حَسَبـاً ودينَـا[4]

وَمَـا مَنَعَ الـظَّعـائِنَ مِثْـلُ ضَـرْبٍ تَـرى مِنْـهُ السَّـوَاعِـدَ كـالْقُلينَـا[5]

كَـأنَّـا والـسُّـيُـوفُ مُسَلَّلاتٌ وَلَـدْنَـا الـنَّـاسَ طُـرًّا أجْمَعِينَـا[6]

يُدَهْـدَوْنَ الـرُّؤُوسَ كما تُـدَهْـدِي حَـزَاوِرَةٌ كُـرَاتٌ لَاعِـبِـيـنَـا[7]

وَقَـدْ عَـلِمَ الْـقَبَـائِـلُ مِـنْ مَـعَـدٍّ قبـابـاً لي بـأَبْـطَحِـهَـا بُنينَـا[8]

---

(١) يقول : ترانا خارجين الى الأرض للبراز ، وهي الصحراء التي لا جبل بها لثقتنا بنجدتنا وشوكتنا ، وكل قبيلة تستجير وتعتصم بغيرها مخافة سطوتنا بها .

(٢) الهوينا تصغير الهونى : وهي تأنيث الأهون مثل الأكبر والكبرى يقول : اذا مشين يمشين رفيقاً ، لثقل أردافهن وكثرة لحومهن ، ثم شبههن في تبخترهن بالسكارى في مشيتهن .

(٣) القوت : الاطعام بقدر الحاجة ، والفعل قات يقوت ، والاسم القـوت والقيت والجمع الأقوات ، يقول : يعلفن خيلنا الجياد ويقلن لستم أزواجنا إذا لم تمنعونا من سبي الأعداء إيانا .

(٤) الميسم : الحسن ، وهو من الوسام والوسامة وهما الحسن والجمال والفعل وسم يوسم ، والنعت وسيم والحسب ما يحسب من مكارم الانسان ومكارم أسلافه ، فهو فعل في معنى مفعول مثل النفض والخبط والقبض واللقط في معنى المنفـوض والمخبوط والمقبـوض والملقوط ، فالحسب اذن في معنى المحسوب من مكارم آبائه ، يقول : هن نساء من هذه القبيلة جمعن الى الجمال الكرم والدين .

(٥)يقول : ما منع النساء من سبي الأعداء إياهن شيء ، مثل ضرب تند وتطيـر منه سـواعد المضروبين ، كما تطير القلة إذا ضربت بالقلاع .

(٦) يقول كأنا حال استلال السيوف من أغمادها ، أي حال الحرب ولدنا جميع الناس ، أي نحميهم حماية الوالد ولده .

(٧) الحـزور : الغلام الغليظ الشـديد ، والجمـع الحزاورة ، يقـول : يدحـرجـون رؤوس أقرانهم ، كما يدحرج الغلمان الغلاظ الشداد الكرات في مكان مطمئن من الأرض .

(٨) يقول : وقد علمت قبائل معد إذا بنيت قبابها بمكان أبطح ، والقبب والقباب جمع قبة .

بِـأَنَّـا الـمُـطْعِـمُـونَ إِذَا قَـدَرْنَـا　　وأنَّـا الـمُهْـلكُـونَ إِذَا ٱبْتُلينَـا(١)

وَأَنَّـا الْـمَـانِـعُـونَ لِـمَـا أَردْنَـا　　وأَنَّـا النَّـازِلُـونَ بِحَيْثُ شِينَـا(٢)

وَأَنَّـا الـتَّـارِكُـونَ إِذَا سَخِـطْنَـا　　وَأَنَّـا الآخِـذُونَ إِذَا رَضِينَـا(٣)

وأَنَّـا الْـعَـاصِمُـونَ إِذَا أُطِـعْنَـا　　وَأَنَّـا الْـعَـازِمُـونَ إِذَا عُصِينَـا(٤)

وَنَشْـرَبُ إِنْ وَرَدْنَـا المَـاءَ صَفْـواً　　ويَشْـرَبُ غَيْـرُنَـا كَـدراً وَطِينَـا(٥)

أَلاَ أَبْـلِغْ بَـنِـي الـطَّمَّـاحِ عَـنَّـا　　ودُعْـمِيًّـا فَـكَيـفَ وَجَـدْتُمُـونَـا(٦)

إِذَا مَـا المُلْكُ سَامَ النَّـاسَ خَسْفاً　　أَبَـيْـنَـا أَنْ نُـقِـرَّ الـذُّلَّ فِيـنَـا(٧)

مَـلأْنَـا الْـبَـرَّ حَتَّى ضَـاقَ عَـنَّـا　　وَمَـاءَ الْـبَحْـرِ نَـمْـلَؤُهُ سَفِينَـا(٨)

إِذَا بَـلَغَ الـفِـطَامَ لَـنَـا صَـبِـيٌّ　　تَخِـرُّ لَـهُ الْجَبَـابِرُ سَـاجِدِينَـا(٩)

---

(١)يقول : قد علمت هذه القبائل أنا نطعم الضيفان إذا قدرنا عليه ونهلك أعداءنا إذا اختبروا قتالنا .

(٢) يقول : وأنا نمنع الناس ما أردنا منعه إياهم : وننزل حيث شئنا من بلاد العرب .

(٣) يقول : وأنا نترك ما نسخط عليه ونأخذ إذا رضينا ، أي لا نقبل عطايا من سخطنا عليه ، ونقبل هدايا من رضينا عليه .

(٤) يقول : وأنا نعصم ونمنع جيراننا إذا أطاعونا ، ونعزم عليهم بالعدوان إذا عصونا .

(٥) يقول : ونأخذ من كل شيء أفضله وندع لغيرنا أرذله . يريد أنهم السادة والقادة وغيرهم أتباع لهم .

(٦)يقول : سل هؤلاء كيف وجدونا شجعاناً أم جبناء ؟ .

(٧) الخسف والخسف : الذل ، والسوم : ان تجشم انساناً مشقة وشراً ، يقال سامة خسفاً : أي حمله وكلفه ما فيه ذله ، يقول : إذا أكره الملك الناس على ما فيه ذلهم أبينا الانقياد له .

(٨) يقول : عممنا الدنيا براً وبحراً ، فضاق البر عن بيوتنا وضاق البحر عن سفننا .

(٩) يقول : إذا بلغ صبياننا وقت الفطام سجدت لهم الجبابرة من غيرنا .

المعلقة السادسة

لعنترة بن شداد العبسي

وقَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّاد الْعَبْسِي(*) . (٥)

هــلْ غَـادَرَ الشُّعَـراءُ مِنْ مُتَـرَدَّمِ ... أَمْ هـلْ عرفْتَ الـدَّارَ بعْـدَ تَـوَهُّمِ (١)

---

(١) التردم : الموضع الذي يسترقع ويستصلح لما اعتراه من الوهن والوهي والتردم أيضاً مثل الترنم وهو ترجيع الصوت مع تحزن . يقول : هل تركت الشعراء موضعاً مسترقعاً إلا وقد رقعوه وأصلحوه ؟ . وهذا استفهام يتضمن معنى الانكار ، أي لم يترك الشعراء شيئاً يصاغ فيه شعر الا وقد صاغوه فيه .

(وتحرير المعنى) لم يترك الأول للآخر شيئاً أي سبقني من الشعراء قوم لم يتركوا لي مسترقعاً أرقعه ومستصلحاً أصلحه . وأن حملته على الوجه الثاني كانَ المعنى : أنهم لم يتركوا شيئاً إلا رجعوا نغماتهم بإنشاء الشعر وانشاده في وصفه ورصفه ، ثم أضرب عن هذا الكلام وأخذ في فن آخر فقال مخاطباً نفسه : هل عرفت دار عشيقتك بعد شكك فيها ، وأم ههنا معناه بل عرفت : وقد تكون أم بمعنى بل وهمزة الاستفهام كما قال الأخطل :

كـذبتـك عينـك أم رأيت بـواسط ... غلس الـظلام من الـربـاب خيـالا

أي بل رأيت ويجوز أن تكون ههنا بمعنى قد كقوله عز وجل : ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ أي قد أتى .

(*) هو عنترة بن شداد بن عمرو بن قراد . قال الكلبي شداد جده لا اسم أبيه وإنما هو عنترة بن عمرو بن شداد . قال غيره شداد عمه تكفله بعد موت أبيه فنسب إليه ، وقيل إن أباه ادعاه بعد الكبر اهـ .

يـا دَارَ عَبْلَةَ بـالْـجِـوَاءِ تَكَلَّمِـي وعِمِي صَبَـاحـاً دارَ عَبْلَةَ وَٱسْلَمِي [1]
فَـوَقَفْتُ فِـيهَـا نَـاقَـتِي وَكَـأَنَّـهَـا فَـدنٌ لأَقْضِي حـاجَـةَ المُتَـلَوِّمِ [2]
وَتَـحُـلُّ عَبْـلَةُ بـالْـجَـوَاءِ وَأَهْـلُنَـا بـالْحَزْنِ فَـالصَّمَّانِ فَـالْمُتَثَلَّمِ [3]
حُـيِّيـتَ مِنْ طَـلَلٍ تَـقَـادَمَ عَـهْـدُهُ أَقْـوَى وأَقْفَـرَ بَـعْـدَ أُمِّ الهَيْثَـمِ [4]
حلَّتْ بـأَرْضِ الـزَّائِـرينَ فَـأَصْبَحَتْ عَسَـراً عَلَيَّ طِلاَبُـك ٱبنَـةَ مخْـرَمِ [5]
عُلِّقْتُهَـا عَـرَضـاً وأَقْتُـلُ قَـوْمَهَـا زَعمـاً لَعمْـرُ أَبِيـكَ لَيْسَ بِمَـزْعَمِ [6]

---

(١) الجواء : الوادي والجمع الجواء والجواء في البيت موضع بعينه : وعبلة : اسم عشيقته وقد سبق القول في قول عمي صباحا ، يقول : يا دار حبيبتي بهذا الموضع تكلمي وأخبريني عن أهلك ما فعلوا ، ثم أضرب عن استخبارها الى تحيتها فقال طاب عيشك في صباحك وسلمت يا دار حبيبتي .

(٢) الفدن : القصر والجمع الأفدان ، والمتلوم : المتمكث، يقول : حبست ناقتي في دار حبيبتي ثم شبه الناقة بقصر في عظمها وضخم جرمها ، ثم قال : وإنما حبستها ووقفتها فيها لأقضي حاجة المتمكث بجزعي من فراقها وبكائي على أيام وصالها .

(٣) يقول : وهي نازلة بهذا الموضع وأهلنا نازلون بهذا الموضع .

(٤) الإقواء ، والاقفار : الخلاء جمع بينهما بضرب من التأكيد كما قال طرفة (متى أنأ منه ينأ عني ويبعد) جمع بين النأي والبعد لضرب من التأكيد وأم الهيثم : كنية عبلة .
يقول : حييت من جملة الأطلال : أي خصصت بالتحية من بينها ثم أخبر أنه قدم عهده بأهله وقد خلا من السكان بعد ارتحال حبيبته عنه .

(٥) الزائرون : الأعداء جعلهم يزأرون زئير الأسد . شبه توعدهم وتهددهم بزئير الأسد : يقول نزلت الحبيبة بأرض أعدائي فعسر عليَّ طلبها وأضرب عن الخبر في الظاهر الى الخطاب وهو شائع في الكلام ، قال الله تعالى : ﴿ حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح ﴾ .

(٦) قوله عرضا : أي فجأة من غير قصد له ، والتعليق هنا : التفعيل من العلق والعلاقة وهما العشق والهوى يقال : علق فلان بفلانة إذا كلف بها علقاً وعلاقة ، والعمر والعمر : الحياة والبقاء ولا يستعمل في القسم الا بفتح العين ، والزعم : الطمع ، والمزعم : المطمع ، يقول : عشقتها وشغفت بها مفاجأة من غير قصد مني أي نظرت إليها نظرة أكسبتني شغفاً بها وكلفاً مع قتلي قومها ، أي مع ما بيننا من القتال ثم قال : أطمع في حبك طمعاً لا موضع له ، لأنه لا يمكنني الظفر بوصالك مع ما بين الحيين من القتال والمعاداة .
والتقدير أزعم زعماً ليس بمزعم : أقسم بحياة أبيك أنه كذلك .

وَلَقَــدْ نَــزَلْتِ فَــلا تَـظُنِّي غَيْـرَهُ مِنِّي بِمَنْـزِلَـةِ المُحبِّ المُكْـرَمِ [1]
كَيْفَ المـزَارُ وَقَـدْ تَـرَبَّـعَ أَهْلُهَـا بِعُنَيْـزَتَيْـنِ وَأَهْلُنَـا بِـالـغَيْـلَمِ [2]
إنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الْفِـرَاقَ فَـإِنَّمَـا زُمَّـتْ رِكَـابُكُـمْ بِلَيْـلٍ مُـظْلمِ [3]
مَـا رَاعَنِـي إلاَّ حُـمُـولَـةُ أَهْـلِهَـا وَسْطَ الدِّيَارِ تَسُفُّ حَبَّ الْخِمْخِمِ [4]
فـيهَـا اثْـنَتَـان وأَرْبَـعُـونَ حَلُوبَـةً سُـوداً كَخَافِيَـةِ الْغُـرابِ الأَسْحَمِ [5]
إذْ تَسْتَبِيـكَ بِـذِي غُـرُوبٍ وَاضِـحٍ عَـذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَـذِيـذِ المَـطْعَمِ [6]

---

(١) يقولض: وقد نـزلت من قلبي منزلـة من يحب ويكرم ، فتيقني هـذا واعلميه قـطعاً ولا تظني غيره .

(٢) يقـول) كيف يمكنني ان ازورها ، وقـد اقام اهلهـا زمن الـربيـع بهـذين المـوضعين ، واهلنا بهذا الموضع ، وبينهما مسافة بعيدة ومشقة مديدة، أي كيف يتأتى لي زيارتها وبين حلتي وحلتها مسافة . والمزار في البيت مصدر كالزيارة، والتربيع : الاقامة من الربيع

(٣) الازماع : توطين النفس على الشيء ، والركاب : الابل لا واحد لها من لفظها . وقال الفـراء واحدهـا الركوب مثـل قلوص وقـلاص (يقـول) ان وطنت نفسـك على الفـراق وعزمت عليه فاني قد شعـرت به بـزمكم ابلكم قد زمت بليـل مظلم ، فإن، على القول الاول حرف شرط ، وعلى القول الثاني حرف تأكيد .

(٤) راعه روعاً : افـزعه . والحمـولة : الابـل التي تطيق ان يحمـل عليها ، وسط بتسكين السين لا يكون الا طرفاً والوسط بفتح السين : اسم لما بين طـرفي الشيء والخمخم : نبت تعلفه الابل . والسف والاستفـاف معروفـان (يقول) مـا افزعني الا استفـاف ابلها حب الخمخم وسط الديار، اي ما انذروني بارتحالها الا انقضاء مدة انتجاع الكـلأ فاذا انقضت مدة الانتجاع علمت انها ترتحل الى دار حيها .

(٥) الحلوبة جمع الحلوب عند البصريين ، وكذلك قتوبة وقتـوب وركوبـة وركوب ، وقـال غيـرهـم هي بمعنى محلوب وفعول اذا كـان بمعنى المفعول جـاز ان تلحقه تـاء التـأنيث عندهم . والاسحم : الأسود، والخوافي من الجناح: اربع ريشات والجناح عند اكثـر الأئمة : ست عشرة ريشة اربعة قوادم واربع خـوافي وأربع منـاكب واربع ابـاهر : قـال بعضهم : بل هي عشرون ريشـة واربع منهـا كلى (يقول) في حمـولتها اثنتـان واربعون ناقة تحلب ، سوداً كخوافي الغراب الاسود ذكر سوادهـا دون سائـر الالوان لأنهـا انفس الابل واعزها عندهم وصف رهط عشيقته بالغنى والتمول .

(٦) الاستباء والسبي . واحد : وغرب كل شيء : حده والجمع غروب والوضوح : البياض، والمقبل : موضع التقبيل . والمطعم : الطعم (يقول) انما كان فزعك من ارتحالها حين

وَكَـأَنَّ فَـارَةَ تَـاجِـرٍ بِقَسِـيمَـةٍ سبَقَتْ عَوَارِضَهَا عَلَيْكَ مَنَ الْفَمِ [١]
أَوْ رَوْضَـةً أُنُفـاً تَضَمَّنَ نَبْتَهَـا غَيْثٌ قَليـلُ الـدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ [٢]
جَـادَتْ عَـلَيْـهِ كـلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ فَتَـرَكْنَ كـلَّ قَـرارَةٍ كَـالـدِّرْهمِ [٣]
سَحّـاً وَتَسْكَـابـاً فكُـلَّ عَشِيَّـةٍ يَجْرِي عَلَيْهَـا الْمَـاءُ لَمْ يَتَصَـرَّمِ [٤]

= تستبيك بثغر ذي حدة واضح،عذب موضع التقبيل منه ولذ مطعمه ، اراد بالغروب الاشر التي تكـون في اسنان الشـواب (وتحرير المعنى) تستبيك بـذي أشر يستعـذب تقبيله ويستلذ طعم ريقه .

(١) اراد بالتاجر العطار وسميت فارة المسك فارة لأن الروائح الطيبة تفور منها والأصل فائرة فخففت فقيل فارة كما يقال رجـل خائـل مائـل وخال مـال اذا كان حسن القيـام عليه ، والقسـامة : الحسن والصباحة ، والفعـل قسم يقسم والنعت قسيم والتقسيم التحسين . ومنه قول العجاج. والعوارض من الاسنان معروفة (يقول) وكأن فارة مسك عطار بنكهـة امرأة حسناء سبقت عوارضها اليك من فيها. شبه طيب نكهتها بـطيب ريح المسـك اي تسبق نكهتها الطيبة عوارضها اذا رمت تقبيلها .

(٢) روضة انف : لم ترع بعد . وكأس استؤنف الشرب بها . وامـر انف مستأنف. واصله كله من الاستئنـاف والائتنـاف وهمـا بمعنى . والـدمن والـدمن جمعـاً دمنـة : وهي السرجين ، يقول : وكأن فارة تاجر أو روضة لم ترع بعد وقد زكا نبتها وسقاه مطر ولم يكن معـه سرجين وليست الروضة بمعلم تـطؤه الدواب والناس. يقول : طيب نكهتهـا كطيب ريح فارة المسك او كطيب ريح روضة ناضرة لم ترع ولم يصبهـا سرجين ينقص طيب ريحها ولا وطئها الدواب فتنقص نضرتها وطيب ريحها .

(٣) البكـر في السحاب : السـابق مطره والجمـع الأبكـار: والحـرة : الخـالصة من البـرد والريح، والحـر من كل شيء : خـالصة وجيـدة ومنه طين حـر لم يخالـطه رمل، ومنـه احـرار البقـول : وهي التي تؤكـل منهـا ، وحـرر المملوك : خلص من الـرق، وارض حرة : لا خراج عليهـا ، وثوب حـر : لا عيب فيه . ويـروى جادت عليـه كل عين ثـرة العين مطر ايام لا يقلع ، والثـرة الثرثـار: الكثير المـاء ، والقرارة : الحفـرة ، يقول : مطرت على هذه الروضة كل سحابة سابقـة المطر لا بـرد معها او كـل مطر يـدوم ايامـاً ويكثر ماؤ ه حتى تركت كل حفرة كالدرهم لاستدارتها بالماء وبياض مائها وصفائه .

(٤) السح : الصب والانصباب جميعاً ، والفعل سح يسح . والتسكـاب : السكب يقال : سكبت الماء سكباً فسكب وهو يسكب سكوباً : والتصرم : الانقطاع ، يقول : اصـابها المطر الجود صباً وسكباً ، فكل عشية يجري عليها ماء السحاب ولم ينقطع عنها .

وَخَلا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْس بِبَارِحٍ | غَرِداً كَفِعْلِ الشَّارِبِ المُتَرَنِّمِ (١)
هَزِجاً يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ | قَدْحَ المُكبِّ عَلَى الزِّنَادِ الأَجْذَمِ (٢)
تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حشيَّةٍ | وَأَبيتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ (٣)
وَحَشيَّتِي سَرْجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى | نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبيلِ المَحْزَمِ (٤)
هَلْ تُبلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ | لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ (٥)

---

(١) البراح : الزوال والفعل برح يبرح ، والتغريد : التصويت والفعل غرد والنعت غرد ، والترنم ، ترديد الصوت بضرب من التلحين (يقول) وخلت الذباب بهذه الروضة فلا يزايلنها ويصوتن تصويت شارب الخمر حين رجع صوته بالغناء ، شبه اصواتها بالغناء .

(٢) هزجاً : مصوتاً . والمكب : المقبل على الشيء ، والأجذم : الناقص اليد ، يقول : يصوب الذباب حال حكه احدى ذراعيه بالأخرى مثل قدح رجل ناقص اليد النار من الزندين . لما شبه طيب نكهة المرأة بطيب نسيم الروضة بالغ في وصف الروضة وامعن في نعتها ليكون ريحها اطيب . ثم عاد الى النسيب فقال :

(٣) السراة : اعلى الظهر ، يقول : تصبح وتمسي فوق فراش وطيء ، وأبيت انا فوق ظهر فرس ادهم ملجم ، يقول ، : هي تتنعم وانا اقاسي شدائد الأسفار والحروب .

(٤) الحشية من الثياب : ما حشي بقطن او صوف او غيرهما ، والجمع الحشايا والعبل : الغليظ والفعل عبل عبالة ، والشوى : الاطراف والقوائم والنهد الضخم المشرف، والمراكل جمع المركل : وهو موضع الركل، والركل الضرب بالرجل والفعل ركل يركل ، والنبيل : السمين، ويستعار للخير والشر لأنهما يزيدان على غيرهما زيادة السمين على الأعجف، والمحزم : موضع الحزام من جسم الدابة يقول : وحشيتي سرج على فرس غليظ القوائم والأطراف ضخم الجنبين منتفخهما سمين موضع الحزام : يريد انه يستوطيء سرج الفرس كما يستوطيء غيره الحشية ويلازم ركوب الخيل لزوم غيره الجلوس على الحشية والاضطجاع عليها ثم وصف الفرس بأوصاف يحمدونها وهي غلظ القوائم وانتفاخ الجنبين وسمنهما .

(٥) شدن : ارض او قبيلة تنسب الابل اليها ، وأراد بالشراب : اللبن ، والتصريم : القطع ، يقول : هل تبلغني دار الحبيبة ناقة شدنية لعنت ودعي عليها بأن تحرم اللبن ويقطع لبنها اي لبعد عهدها باللقاح ، كأنها قد دعي عليها بأن تحرم اللبن فاستجيب ذلك الدعاء ؛ وانما شرط هذا لتكون أقوى واسمن واصبر على معاناة شدائد الاسفار ، لأن كثرة الحمل والولادة يكسبها ضعفاً وهزالاً .

خَـطَّارةٌ غِــبَّ الـسُّـرَى زَيَّــافَـةٌ   تَطسُ الأَكـامَ بـوخْـدِ خُفٍّ مِيثَمِ (١)
وَكَـأَنَّـمــا تَـطسُ الأَكــامَ عشيَّـةً   بقَـريبِ بيْنَ المَنْـسَمَيْنِ مُـصَلَّمِ (٢)
تَـأْوي لـهُ قُلُصُ النَّعَـامِ كمـا أوَتْ   حِـزَقٌ يَمَـانيــةٌ لأَعْجَمَ طِمْـطِمِ (٣)
يَـتْـبَـعْــنَ قُـلَّةَ رَأْسِـهِ وكَـأَنَّــهُ   حِـدْجٌ عَلَى نَعش لَـهُنَّ مُـخَيَّـمِ (٤)
صَعْلٍ يَعُـودُ بِـذي الْعُشَيْـرَة بَيْضَـهُ   كالعَبْدِ ذي الْفَروِ الطَّويلِ الأَصْلَمِ (٥)

---

(١) خطر : البعير بذنبه يخطر خطراً او خطرانا : اذا شال به ، والزيف : التبختر ، والفعل زاف يـزيف ، والوطس والـوثم : الكسر ، يقـول : هي رافعة ذنبهـا في سيرهـا مـرحـاً ونشاطاً بعد ما سـارت الليل كله متبختـرة تكسر الآكـام بخفها الكثيـر الكسر لـلأشياء . ويروى بذات خف : اي برجل ذات خف ويـروى بوخـد خف ، والوخد والوخـدان : السير السريع ، والميثم للمبالغـة كأنـه آلة الـوثم كما يقـال رجل مسعـر حرب، وفـرس مسح ، كأن الرجل آلة لسعر الحروب والفرس آلة لمسح الجري .

(٢) المصلم : من اوصـاف الـظليم لانـه لا أذن لـه . والصلم : الاستئصــال كـأن اذنـه استؤ صلت ، يقول : كأنها تكسر الآكام لشدة وطئها عشية بعد سرى الليل وسير النهـار كظليم قرب ما بين منسميه ولا أذن له ، شبهها في سرعة سيرها بعـد سرى ليلة ووصـل سير يوم بسـرعة سيـر الظليم. ولمـا شبهها في سـرعة السيـر بالـظليم واخذ في وصفـه فقال :

(٣) القلوص من الابـل والنعام : بمنـزلة الجـارية من النـاس : والجمع قلص وقـلائص ، ويقال اوى يأوي اويا : اي انضم ويوصل بـ إلى يقال : اويت اليه وانما وصلها باللام لأنه اراد تأوي اليه قلص له والحزق : الجماعات والواحدة حزقة وكذلك الحزيقة، والجمع حـزيق وحزائق ، والـطمـطم : الـذي لا يفصـح ، اي العيى الـذي لا يفصـح ، واراد بالأعجم الحبشي (يقول) تأوي الى هذا الظليم صغائر النعام كمـا تأوي الابـل اليمانيـة الى راع اعجم عيي لا يفصح . شبه الـظليم في سواده بهـذا الراعي الحبشي ، وقلص النعام ابل يمـانية لأن السـواد في الابل اليمـانية اكثـر . وشبه اويهـا اليه بـأوي راعيها، وصفه بالعي والعجمة لأن الظليم لا نطق له .

(٤) قلة الـرأس : أعـلاه ، والحـدج: مـركب من مـراكب النســاء ، والنعش: الشيء المرفوع ، والنعش بمعنى المنعـوش، والمخيم : المجعول خيمـة (يقول) تتبـع هؤلاء النعام اعلى رأس هذا الظليم، اي جعلته نصب اعينها لا تنحرف عنـه . ثم شبه خلقـه بمركب من مراكب النساء جعل كالخيمة فوق مكان مرتفع .

(٥) الصعل والأصعل : الصغير الرأس، يعـود : يتعهد والأصلم : الـذي لا اذن له . شبـه =

شَـرِبَتْ بِمَاءِ الـدُّحْرُضَيْنِ فَـأَصْبَحتْ زَوراءَ تَنْفُـرُ عَنْ حياضِ الـدَّيْلَمِ (١)
وكَـأَنَّمَـا تَنْـأَى بجـانِبِ دَفِّـها الْـ وَحْشي مِنْ هَـزَجِ الْعَشيِّ مُؤَوَّمِ (٢)
هِـرٍّ جنيـبٍ كُـلَّمَـا عَـطَفَتْ لَـهُ غَضْبَى ٱتَّقـاهـا بـالْيَـدَيْنِ وبـالفَمِ (٣)
بَـرَكَتْ عَلَى جَنْبِ الـرِّدَاعِ كَـأَنَّمـا بَـرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجشَّ مُهَضَّمِ (٤)

= الظليم بعبد لبس فرواً طويلاً، ولا اذن له لأنه لا اذن للنعام وشرط الفرو الطويل ليشبه جناحيه ، وشرط العبد لسواد الظليم وعبيد العرب السودان، وذو العشيرة : موضع ثم رجع الى وصف ناقته فقال :

(١) الـزور : الميل والفعـل زور يـزور والنعت ازور والأنثى زوراء والجمـع زور ، ومياه الديلم : مياه معروفة ، وقيل العرب تسمي الأعداء ديلماً لأن الديلم صنف من اعدائها (يقول) شربت هذه الناقة من مياه هذا الموضع فأصبحت مائلة نافرة عن مياه الأعـداء ، والباء في قوله بماء الدحرضين زائدة عند البصريين كزيادتها في قوله تعالى : ﴿ألم يعلم بأن الله يرى﴾ . وقول الشاعر .

مـن الحـرائـر لا ربـات اخـمـرة سـود المحـاجـر لا يقـرأن بـالسـور

أي لا يقرأن السور والكـوفيون يجعلونهـا بمعنى من وكـذلك البـاء في قولـه تعالى : ﴿ عينا يشرب بها عبد الله ﴾ قد اختلف فيه على هذا الوجه . .

(٢) الـدف : الجنب ؛ والجانب الـوحشي اليمين ، وسمي وحشياً لأنـه لا يركب من ذلـك الجانب ولا ينزل ، والهزج : الصوت ، والفعل هزج يهـزج والنعت هزج ، والمؤوم: القبيح، الرأس العظيمه (قـوله) من هـزج العشي : اي من خوف هـزج العشي فحذف المضاف والباء في قوله بجانب دفها للتعدية (يقول) كأن هذه الناقة تبعد وتنحي الجانب الأيمن منها من خوف هم عظيم الرأس قبيحه وجعله هزج العشي لأنهم اذا تعشـوا فانـه يصبح على هذا الطعام ليطعم، يصف هذه الناقة بالنشاط في السيـر وانها لا تستقيم في سيرها نشاطاً ومرحاً فكأنها تنحي جانبها الأيمن خوف خدش سنـور إياها ، وقيل : بـل اراد انهـا تنحيه وتبعـده مخافـة الضرب بـالسوط فكـأنها تخـاف خـدش سنـور جـانبهـا الأيمن .

(٣) هر بدل من هزج العشي : جنيب اي مجنوب اليها اي مقود اتقاها اي استقبلها (يقول) تتنحى وتتبـاعد من خـوف سنـور كلمـا انصـرفت النـاقـة غضبى لتعقـره استقبلهـا الهـر بالخدش بيده والعض بفمه .

(يقول) كلما امالت رأسها زادها خدشاً وعضاً .

(٤) رداع : مـوضع، أجش : لـه صوت ، مهضم : اي مكسـر (يقول) كـأنما بـركت هـذه =

وَكَـأَنَّ رُبًّـا أَوْ كُـحَيْـلاً مُـعْـقَـداً	حَشَّ الْـوَقُـودُ بِـهِ جَـوَانِبَ قُمْقُمِ [1]
يَنْبَـاعُ مِـن ذِفْـرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ	زَيَّـافَـةٍ مِثْـلَ الْفَنِيقِ المُـكْـدَمِ [2]
إِنْ تُغْـدِفِي دُونـي الْقِنَـاعَ فَـإِنَّنِي	طَبٌّ بِـأَخْذِ الْفَـارِسِ المُسْتَلْئِمِ [3]
أَثْنِي عَـلَيَّ بِمَـا عَـلِمْتِ فَـإِنَّنِـي	سَمْـحٌ مُخَـالَقَتِي إِذَا لَمْ أُظْـلَمِ [4]
وإِذَا ظُـلِمْتُ فَـإِنَّ ظُـلْمِيَ بَـاسِـلٌ	مُـرٌّ مَـذَاقَتُـهُ كَـطَعْمِ الْعَلْقَـمِ [5]

= الناقة وقت بروكها على جنب الرداع على قصب مكسر له صوت ، شبه انينها من كلالها بصوت القصب المكسر عند بروكها عليه وقد قيل بـل شبه صـوت تكسر الـطين اليابس الذي نضب عنه الماء بصوت تكسر القصب .

(١) الرب : الطلا ، والكحيل : القطران ، عقدت الدواء : اغليتـه حتى خثر ، حش النـار يحش حشاً : اوقدها والوقود : الحطب والوقود : الايقاد. شبه العرق السائل من رأسها وعنقها برب ، او قطران جعل في قمقم أوقدت عليه النـار فهو يتـرشح بـه عند الغليـان وعرق الابل اسود ، لذلك شبه بهما وشبه رأسهـا بالقمقم في الصـلابة ، وتقـدير البيت وكأن رباً او كحيلاً حش الوقود باغلائه في قمقم جوانب عرقها الذي يترنح منها .

(٢) أراد ينبع فأشبع الفتحة لاقامة الوزن فتولدت من أشباعها الف ومثله قول ابراهيم هرمـة ابن حرث (ما سلكوا ادنو فانظرو) اراد فانظر فـأشبعت الضمة فتـولدت من اشبـاعها واو ومثله قولها آمين والأصل ايمن فأشبعت الفتحة فتولدت من اشباعهـا الف ، يدلـك عليه انه ليس في كلام العرب اسم جاء على فـاعيل ، وهـذه اللفظة عـربية بـالاجماع ومنهم من جعله يتفعل من البوع وهو طي المسافة . والذفـرى : ما خلف الأذن ، والجسـرة : الناقة الموثقة الخلق . والزيف التبختر ، والفعـل زاف يزيف . والفنيق : مـوثقة الخلق شديدة التبختر في سيرها ووثاقة خلقها وضخمها .

(٣) الأغداف : الأرجاء ، طب : حاذق عالم استلأم : لبس اللأمة (يقول) مخاطباً عشيقتـه ان ترخي وترسلي دوني القناع اي تستري عني ، فانني حاذق بأخذ الفرسان الدارعين ، اي لا ينبغي لك ان تزهدي فيَّ مع نجدتي وبأسي وشدة مراسي. وقيل : بل معنـاه اذا لم اعجز عن صيد الفرسان الدارعين فكيف اعجز عن صيد امثالك .

(٤) المخـالقة مفـاعلة من الخلق (يقول) اثني علي ايتهـا الحبيبة بمـا علمت من محامـدي ومناقبي فإني سهل المخالطة والمخالقة اذا لم يهضم حقي ولم يبخس حظي .

(٥) باسل : كريه ، ورجل باسل : شجاع ، والبسالة الشجاعة .

(يقول) واذا ظلمت وجدت ظلمي كـريهاً مـراً كطعم العلقم ، اي من ظلمني عـاقبته عقاباً بالغاً يكره كما يكره العلقم من ذاقه .

وَلقَد شَرِبتُ مِنَ المُدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بالمَشُوفِ المُعْلَمِ (١)

بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَات أسِرَّةٍ قُرِنَتْ بأَزْهَرَ في الشِّمَالِ مُفَدَّمِ (٢)

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ مَالي وَعِرْضِي وافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ (٣)

وَإِذَا صَحَوْتُ فَما أُقَصِّرُ عَنْ نَدىً وَكَمَا علمَتِ شَمَائِلي وَتَكَرُّمي (٤)

وَحَلِيلُ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ (٥)

---

(١) ركد : سكن . والهواجر جمع الهاجرة : وهي اشد الاوقات حراً والمشوف : المجلو ، والمدام والمدامة : الخمر سميت بها لأنها اديمت في دنها (يقول) ولقد شربت من الخمر بعد اشتداد حر الهواجر وسكونه بالدينار المجلو المنقوش يريد انه اشترى الخمر فشربها، والعرب تفتخر بشرب الخمر والقمار لأنها من دلائل الجود عندهم (قوله) بالمشوف أي ، بالدينار المشوف فحذف الموصوف، ومنهم من جعله من صفة القدح ، وقال اراد بالقدح المشوف .

(٢) الأسرة جمع السر والسرور : وهما الخط من خطوط اليد والجبهة وغيرهما وتجمع ايضاً على الاسرار : ثم تجمع اسرار على اسارير ، بأزهر : اي بابريق ازهر، مفدم: مسدود الرأس بالفدام .

(يقول) شربتها بزجاجة صفراء عليها خطوط قرنتها بابريق ابيض مسدود الرأس بالفدام لأصب الخمر في الزجاجة .

(٣) يقول : اذا شربت الخمر فانني اهلك مالي بجودي ولا اشين عرضي فأكون تام العرض مهلك المال لا يكلم عرضي عيب عائب . بفتخر بأن سكره من الأبريق يحمله على محامد الأخلاق ويكفه عن المثالب .

(٤) يقول : واذا صحوت من سكري لم اقصر عن جودي ، اي يفارقني السكر ولا يفارقني الجود، ثم قال : واخلاقي وتكرمي كما علمت ايتها الحبيبة افتخر بالجود ووفور العقل اذ لم ينقص السكر عقله. هذان البيتان قد حكم الرواة بتقدمهما في بابهما .

(٥) الحليل بالمهملة : الزوج والحليلة : الزوجة، وقيل في اشتقاقهما انهما من الحلول فسميا بهما لأنهما يحلان منزلاً واحداً وفرشاً واحداً، فهو على هذا القول فعيل بمعنى مفاعل، مثل شريب واكيل ونديم بمعنى مشارب ومؤاكل ومنادم ، وقيل بل هما مشتقان من الحل لأن كلا منهما يحل لصاحبه فهو على هذا القول فعيل بمعنى مفعل مثل الحكيم بمعنى المحكم ، وقيل بل هما مشتقان من الحل، وهو على هذا القول فعيل بمعنى فاعل وسميا بهما لأن كلا منهما يحل ازار صاحبه . الغانية : ذات الزوج من النساء لأنها غنيت بزوجها من الرجال وقال الشاعر :

سَبقَتْ يَـدَاي لَـهُ بِعـاجِـلِ طَعْنَـةٍ وَرَشَـاشِ نَـافِـذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنـدَمِ [١]

هَـلَّا سـأَلْتِ الْخَيْـلَ يَـا ٱبْنَـةَ مـالِـكٍ إِنْ كُنْتِ جَـاهِلَةً بِمَـا لَمْ تَعْلَمي [٢]

إِذْ لَا أَزَالُ عـلَى رِحَـالَـةِ سَـابِـحٍ نَهْـدٍ تَعَـاوَرُهُ الْكُمَـاةُ مُكَـلَّمِ [٣]

طَـوْراً يُـجَـرَّدُ لـلطِّعَـانِ وَتَـارَةً يَـأْوي إِلَى حَصْدِ الْقَسِيِّ عَرَمْرَمِ [٤]

يُخْبِـركِ مِنْ شَهِـدَ الْـوَقِيعَـةَ أَنَّنِي أَغْشَى الْـوغَى وَأَعِفُّ عِنْد المغْنَمِ [٥]

= أحب الأيامى إذ بثينة أيم وأحببت لما ان غنيت الغوانيا

وقيل . بل الغانية المقيمة في بيت ابويها لم تزوج بعد، من غني بالمكان اذا اقام به ، وقال عمارة بن عقيل : الغانية الشابة الحسناء التي تعجب الرجال ويعجبها الرجال ، والأحسن القول الثاني والرابع ، جدلته : القيتة على الجدالة وهي الأرض فتجدل اي سقط عليها . والمكاء : الصفير . العلم: الشق في الشفة العليا (يقول) ورب حليل امرأة بارعة الجمال مستغنية بجمالها عن التزين قتلته والقيته على الأرض وكانت فريصته تمكو بانصباب الدم منها كشدق الاعلم قال اكثرهم: شبه سعة الطعن بسعة شدق الأعلم ، وقال بعضهم: بل شبه صوت انصباب الدم بصوت خروج النفس من شدق الأعلم .

(١) العندم : دم الأخوين ، وقيل . بل البقم ، وقيل : شقائق النعمان (يقول) طعنته طعنة في عجلة ترش دماً من طعنة نافذة تحكي لون العندم .

(٢) (يقول) هلا سألت الفرسان عن حالي في قتالي ان كنت جاهلة بها .

(٣) التعاور : التداول، يقال: تعاوروه ضرباً : اذا جعلوا يضربونه على جهة التناوب ، وكذلك الاعتوار ، والكلم : الجرح ، والتكليم . التجريح . (يقول) هلا سألت الفرسان عن حالي اذ لم ازل على سرج فرس سابح تناوب الأبطال في جرحه ؛ اي جرحه كل منهم ، ونهد : من صفة السابح وهو الضخم.

(٤) الطور : التارة والمرة ، والجمع الاطوار (يقول) مرة اجرده من صف الاولياء لطعن الاعداء وضربهم وانضم مرة الى محكمي القسي وهم كثير .

«يقول» مرة احمل عليه على الاعداء فأحسن بلائي وأنكي فيهم ابلغ نكاية ؛ ومرة انؤم الى قوم احكمت قسيهم وكثر عددهم ، أراد انهم رماة مع كثرة عددهم ، والعرموم : الكثير ، وحصد الشيء حصداً : اذا استحكم ، والاحصاد: الاحكام .

(٥) يخبرك : مجزوم لانه جواب هلا سألت، والوقعة والوقيعة : اسمان من اسماء الحروب والجمع الوقعات والوقائع، والوغى : اصوات اهل الحرب ثم استعير للحرب ، والمغنم والغنم والغنيمة واحد (يقول) :

وَمُـدَجَّـجٍ كَـرِهَ الْكُمَـاةُ نِـزَالَـهُ　　لاَ مُمْعنٍ هَـرَبـاً وَلاَ مُسْتَسْلمِ [1]

جَـادَتْ لَـه كَفِّي بِعـاجِـلِ طَعْنَـةٍ　　بِمُثَقَّفٍ صَـدْقِ الْكُعُـوبِ مُقَـوَّمِ [2]

فَشَكَـكْتُ بـالرُّمْـحِ الأَصَمِّ ثِيـابَهُ　　لَيْسَ الكـرِيمُ عَلَى الْقَنـا بِمُحَـرَّمِ [3]

فَتَـركْتُـهُ جـزْرَ السِّبـاعِ يَـنُشْنـهُ　　يَقْضُمْنَ حُسْنَ بَنَـانِـهِ والْمعْصَمِ [4]

ومشَـكِّ سَـابِغَـةٍ هَتَكْتُ فُـرُوجَهَـا　　بالسَّيْفِ عَنْ حامي الْحَقيقَةِ مُعْلمِ [5]

ان سألت الفرسان عن حالي في الحرب يخبرك من حضر الحرب بأني كريم عالي الهمة آتي الحروب وأعف عن اغتنام الأموال .

(١) المدجج والمدجج : التام السلاح ، والامعان : الإسراع في الشيء والغلو فيه ، والاستسلام : الانقياد والاستكانة «يقول» ورب رجل تام السلاح كانت الابطال تكره نزالة وقتاله لفرط بأسه وصدق مراسه لا يسرع في الهرب اذا اشتد بأس عدوه ، ولا يستكن له اذا صدق مراسه .

(٢) (يقول) جادت يدي له بطعنة عاجلة برمح مقوم صلب الكعوب والبيت جواب رب المضمر بعد الواو في ومدجج ، قوله بعاجل طعنة ، قدم الصفة على الموصوف ثم اضافها اليه تقديره بطعنة عاجلة والصدق : الصلب .

(٣) الشك : الانتظام، والفعل شك يشك والأصم: الصلب (يقول) فانتظمت برمحي الصلب ثيابه : أي طعنة انفذت الرمح في جسمه وثيابه كلها ثم قال ليس الكريم محرماً على الرماح ، يريد ان الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الاقدام ، بل معناه ان كرمه لا يخلصه من القتل المقدر له .

(٤) الجزر جمع جزرة : وهي الشاة التي اعدت للذبح ، والنوش : التناول ، والفعل ناش ينوش نوشاً ، والقضم : الأكل بمقدم الأسنان والفعل قضم يقضم .

(يقول) فصيرته طعمة للسباع كما يكون الجزر طعمة للناس ثم قال : تتناوله السباع وتأكل بمقدم اسنانها بنانه الحسن ومعصمه الحسن ، يريد انه قتله فجعله عرضة للسباع حتى تناولته واكلته .

(٥) المشك : الدرع التي قد شك بعضها ، وقيل مساميرها يشير الى انه الزرد، وقيل الرجل التام السلاح ، الحقيقة : ما يحق عليه حفظه اي يجب، والمعلم بكسر الميم : الذي اعلم نفسه ، اي شهرها بعلامة يعرف بها في الحرب حتى يتندب الابطال لبرازه ، والمعلم بفتح اللام : يشار اليه ويدل عليه بأنه فارس الكتيبة وواحد السرية .

«يقول» ورب مشك درع اي رب موضع انتظام درع واسعة شققت اوساطها بالسيف عن

رَبِـذٍ يـدَاهُ بـالْقِـدَاحِ إذَا شَتَـا هَتَّـاكِ غَـايَـاتِ التِّجَـار مُلَوَّمِ (١)
لمَّـا رآنـي قَـدْ نَـزَلْـتُ أُريـدُهُ أَبْـدَى نَـوَاجِـذَهُ لغَيْـر تَـبَسُّـمِ (٢)
عهْـدِي بِـهِ مَـدَّ النَّهـارِ كَـأنَّمَـا خُضِبَ الْبَنَانُ ورأْسُـهُ بـالْعِظْلَمِ (٣)
فَـطَعنْتُـهُ بـالـرُّمْـحِ ثُـمَّ عَلَوْتُـهُ بمُهَنَّـدٍ صَافي الْحَـدِيـدَةِ مخْـذَمِ (٤)
بَـطَلٍ كَـأَنَّ ثيَـابـهُ في سَـرْحَـةٍ يُحْـذَى نعَـالَ السِّبْتِ لَيْسَ بتَـوْأَمِ (٥)

= رجل حام لما يجب عليه حفظه شاهر نفسه في حومة الحرب او مشار اليه فيها، يريد انه هتك مثل هذا الشجاع فكيف الظن بغيره .

(١) الربذ : السريع . شتا : دخل في الشتاء يشتو شتواً . والغاية : راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه بها، واراد بالتجار الخمارين ، والملوم : الذي ليم مرة بعد اخرى، والبيت كله من صفة حامي الحقيقة «يقول» هتكت الدرع من رجل سريع اليد خفيفها في حالة القدح في الميسر في برد الشتاء ، وخص الشتاء لأنهم يكثرون الميسر فيه لتفرغهم له ، وعن رجل يهتك رايات الخمارين، اي كان يشتري جميع ما عندهم من الخمر حتى يقلعوا راياتهم لنفاد خمرهم ، ملوم على امعانه في الجود واسرافه في البذل ، وهذا كله من صفة حامي الحقيقة .

(٢) (يقول) لما رآني هذا الرجل نزلت عن فرسي اريد قتله ، كشر عن اسنانه، غير متبسم اي لفرط كلوحه من كراهية الموت قلصت شفتاه عن أسنانه وليس ذاك لتكلم ولا لتبسم ولكن من الخوف ، ويروي لغير تكلم .

(٣) مد النهار : طوله ، والعظلم نبت يختضب به . والعهد: اللقاء يقال عهدته اعهد عهداً: اذا لقيته (يقول) رأيته طول النهار، وامتداده بعد قتلي اياه وجفاف الدم عليه كأن بنانه ورأسه مخضوبان بهذا النبت .

(٤) المخذم : السريع القطع (يقول) طعنته برمحي حين القيته من ظهر فرسه ثم علوته مع سيف مهند صافي الحديد سريع القطع .

(٥) السرحة : الشجرة العظيمة، يحذي: اي تجعل حذاء له ، والحذاء: النعل والجمع الأحذية (يقول) وهو بطل مديد القد كأن ثيابه البست شجرة عظيمة من طول قامته واستواء خلقه تجعل جلود البقر المدبوغة بالقرظ نعالاً له ، اي تستوعب رجلاه السبت ولم تحمل امه معه غيره بالغ في وصفه بالشدة والقوة بامتداد قامته وعظم اعضائه وتمام غذائه عند ارضاعه اذ كان فذاً غير توأم .

يـا شَـاةَ مـا قَنَص لِمَنْ حَلَّتْ لَـه   حَـرُمَتْ عليَّ وَلَيْتَهَـا لَمْ تَحْـرَمِ (١)
فَبَعثْتُ جَـارِيتِي فَقُلْتُ لَهـا اذْهَبِي   فَتَجسَّسي أَخْبَارَهَـا لي واعْـلَمي (٢)
قَـالَتْ رَأَيْتُ مِـنَ الأَعَـادي غِـرَّةً   وَالشَّـاةُ مُمْكِنَـةٌ لِمَنْ هُـوَ مُـرْتَمِ (٣)
وكَـأَنَّمـا الْتَفَتَتْ بِجِيـدِ جِـدَايَـةٍ   رَشَـإٍ مِـنَ الْـغِـزْلانِ حُـرٍّ أَرْثَـمِ (٤)
نُبِّئْتُ عَمْـراً غَيْـرَ شَـاكِـرِ نِعْمَتي   وَالْكُفْـرُ مَخْبَثَـةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِـمِ (٥)
ولَقَـدْ حَفِظْتُ وَصَـاةَ عَمِّي بِـالضُّحَى   إذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَان عَنْ وَضَحِ الْفَمِ (٦)

---

(١) ما صلة زائدة والشاة كناية عن المرأة .
(يقول) يا هؤلاء اشهـدوا شاة قنص لمن حلت له فتعجبوا من حسنها وجمالها فانها قد حازت أتم الجمال، والمعنى هي حسناء جميلة مقنع لمن كلف بها وشغف بحبهـا، ولكنها حرمت عليَّ وليتها لم تحرم عليَّ ، اي ليت ابي لم يتزوجها حتى كـان يحل لي تزوجها ، وقيل : اراد بذلك انها حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلتهما ثم تمنى بقاء الصلح .
(٢) (يقول) فبعثت جاريتي لتتعرف احوالها لي .
(٣) الغرة : الغفلة : ورجل غر : غافل لم يجرب الأمور.
(يقـول) : فقالت جـاريتي لما انصـرفت لي صادفت الأعـادي غافلين عنهـا ، ورمي الشاة ممكن لمن اراد ان يرتميها، يريد ان زيارتها ممكنة لطالبها لغفلة الـرقباء والقـرناء عنها .
(٤) الجـداية والجـداية : ولـد الظبيـة والجمع الجـدايا، والـرشـأ : الـذي قـوي من اولاد الظبي ، والغزلان جمع الغزال، والحر من كل شيء. خـالصه وجيـده والارثم: الذي في شفته العليا وانفه بياض (يقول): كأن التفاتها الينا في نظرهـا التفات ولـد ظبية هـذه صفته في نظره .
(٥) التنبئة والتنبيء مثل الانبـاء ، وهذه من سبعـة افعال تتعـدى الى ثلاثـة مفاعيـل وهي : اعلمت وأرأيت وأنبـأت ونبأت واخبـرت وخبرت وحـدثت ، وانما تعـدت الخمسة التي هي غير اعلمت وأرأيت الى ثلاثة مفاعيل لتضمنها معنى اعلمت .
(يقـول) : اعلمت ان عمراً لا يشكـر نعمتي، وكفـران النعمـة ينفـر نفس المنعم عن الانعام ، فالتاء في نبئت هو المفعـول الاول قد اقيم مقـام الفاعـل واسند الفعـل اليه ، وعمراً هو المفعول الثاني وغير هو المفعول الثالث .
(٦) الوصاة والوصية : شيء واحد ، ووضح الفـم : الأسنـان ، والقلوص التشنج والقصـر (يقول) : ولقد حفظت وصية عمي اياي بـاقتحـامي القتال ومنـاجزتي الابـطال في اشد

فِي حَوْمَةِ الْحَـرْبِ الَّتِي لا تَشْتَكِي	غَمَراتِهـا الأَ بْـطَالُ غَيـرَ تَغَمْغُمِ (١)
إِذ يـتَّقُـونَ بـِيَ الأَسِنـةَ لَـمْ أَخِـمْ	عَنْهـا وَلَكِنِّي تَضَـايَقَ مُقْـدَمي (٢)
لَمَّـا رَأَيْتُ الْـقَـومَ أَقْبَـلَ جَمْعُـهُمْ	يَتَـذَامـرُونَ كَـرَرْتُ غَيْـرَ مُـذَمَّمِ (٣)
يَـدْعـونَ عنْتَـرَ وَالـرِّمَـاحُ كَـأَنَّهَـا	أَشْـطَانُ بِئْـرٍ فِي لَبَـانِ الأَدْهَـمِ (٤)
مَـا زِلْـتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْـرَةِ نَحْـرِهِ	ولَبَـانِـهِ حتَّى تَسَـرْبَـلَ بِـالـدَّمِ (٥)
فَـازْوَرَّ مِـنْ وَقْـعِ الْقَنَـا بِلَبَـانِـهِ	وَشَـكَى إِلـيَّ بِعَبْـرةٍ وَتَحَمْحُـمِ (٦)

= احوال الحرب ، وهي حـال تقلص الشفاه عن الأسنـان من شدة كلوح الأبـطال والكماة فرقاً من القتل .

(١) غمـرات الحرب : شـدائـدهـا التي تغمـر اصحـابهـا ، اي تغلب قلوبهم وعقـولهم ، والتغمغم : صياح ولجب لا يفهم منه شيء (يقول) : لقد حفظت وصية عمي في حومة الحرب التي لا تشكوها الابطال الا بجلبة وصياح .

(٢) الاتقاء : الحجز بين الشيئين . يقول : اتقيت العدو بترسي : اي جعلت الترس حاجزاً بيني وبين العدو ، والخيم : الجبن ، والمقدم . مـوضع الأقـدام . وقد يكـون الاقدام في غير هذا الموضوع (يقول) : حين جعلني اصحابي حاجزاً بينهم وبين اسنة اعدائهم : أي قـدموني وجعلوني في نحـور اعدائهم لم أجبن من اسنتهم ولم اتـأخـر ولكن قـد تضايق موضع اقدامي فتعذر التقدم فتأخرت لذلك .

(٣) التـذامر : تفـاعل من الـذمر ، وهـو الحض على القتـال . (يقـول): لمـا رأيت جمـع الأعداء قد اقبلوا نحـونا يحض بعضهم بعضـاً على قتلنا عـطفت عليهم لقتالهم ، غير مذمم : اي محمود القتال غير مذمومه .

(٤) الشطن : الحبل الذي يستقى به والجمـع الأشطان ، واللبـان : الصدر (يقـول) كانـوا يدعونني في حالة اصابة رماح الاعداء صدر فرسي او دخولها فيه ، ثم شبهها في طولها بالحبال التي يستقى بها من الآبار .

(٥) الثغـرة : الثقبة ؛ في اعلى النحـر والجمع الثغـر (يقول): لم ازل ارمي الأعـداء بنحر فـرسي حتى جرح وتلطخ بـالدم وصـار الدم لـه بمنزلـة السربـال اي عم جسده عمـوم السربال .

(٦) الإزورار : الميـل ، والتحمحم : من صهيـل الفـرس مـا كـان فيـه شبـه الحنين ليـرق صـاحبه لـه (يقول) : فلمـا اصابت رمـاح الأعداء صـدر فرسي ووقعت بـه ، شكا اليَّ بعبرته وحمحمته ، أي نظر اليَّ وحمحم لأرق له .

لَوْ كَانَ يـدْري ما المُحَـاوَرَةُ اشْتَكى وَلَكَـانَ لَـوْ عَلمَ الْكَـلاَمَ مُكَلِّمي[١]
وَلَقَـدْ شَفَى نَفْسِي وأَذْهَبَ سُقْـمَهَـا قِيلُ الفَوَارِسِ وَيْـكَ عَنْتَـرَ أَقْـدِمِ[٢]
وَالْخَيْـلُ تَقْتَحِمُ الْخَبَـارَ عَـوَابِسـاً منْ بَيْنَ شَيْـظَمَةٍ واجـرَبَ شَيْـظَمِ[٣]
ذُلُـلٌ رِكَـابي حَيثُ شئتُ مُشَـايِعي قَـلْبي وَأَحْـفِـزُهُ بِـأَمْـرٍ مُبْـرَمِ[٤]
وَلَقَـدْ خَشِيتُ بِـأَنْ أَمُـوتَ ولم تَكُنْ لِلْحرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ[٥]
الشَّـاتِمَيْ عِـرْضِي وَلم أَشْتمْهُـمَـا وَالنَّـاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ آلقَـهُمـا دَمـي[٦]
إنْ يَفْعَـلاَ فَلَقَـدْ تَـرَكْتُ أَبَـاهُمَـا جَـزَرَ السِّبَـاعِ وكَـلِّ نَسْـر قَشْعَمِ[٧]

---

(١) (يقول) لو كان يعلم الخطاب لاشتكى اليَّ مما يقاسيه ويعانيه ، ولكلمني لو كان يعلم الكلام . يريد انه لو قدر على الكلام لشكا اليَّ مما اصابه من الجراح .

(٢) (يقول) : ولقد شفا نفسي وأذهب سقمها قول الفوارس لي : ويك يا عنترة أقدم نحو العدو واحمل عليه ، يريد ان تعويل اصحابه عليه والتجاءهم اليه شفى نفسه ونفى غمه .

(٣) الخبار : الأرض اللينة . والشيظم : الطويل من الخيل .
(يقول): والخيل تسير وتجري في الأرض اللينة التي تسوخ فيها قوائمها بشدة وصعوبة . وقد عبست وجوهها لما نالها من الاعياء وهي لا تخلو من فرس طويلة او جواد طويل اي كلها طويلة .

(٤) ذلل جمع ذلول من الذل : وهو ضد الصعوبة ، والركاب : الابل لا واحد لها من لفظها عند الأئمة : وقال الفراء : انها جمع ركوب مثل قلوص وقلاص ولقوح ولقاح . والمشايعة . المعاونة اخذت من الشياع وهو دقاق الحطب لمعاونته النار على الايقاد في الحطب الجزل ، والحفز : الدفع ، والابرام : الاحكام . (يقول) تذل ابلي حيث واجهتها من البلاد ، ويعاونني على افعال عقلي . وامضي ما يقتضيه عقلي بأمر محكم .

(٥) الدائرة اسم للحادثة سميت بها لأنها تدور من خير الى شر ومن شر الى خير ، ثم استعملت في المكروهة دون المحبوبة .
(يقول) : ولقد أخاف ان أموت ولم تدر الحرب على ابني ضمضم بما يكرهانه ، وهما حصين وهرم ابنا ضمضم .

(٦) (يقول) اللذان يشتمان عرضي ولم اشتمهما انا والموجبان على انفسهما سفك دمي اذا لم ارهما ، يريد انهما يتواعدانه حال غيبته فأما في حال الحضور فلا يتجاسران عليه .

(٧) (يقول): ان يشتماني لم أستغرب منهما ذلك ، فاني قتلت اباهما وصيرته جزر السباع وكل نسر مسن .

المعلقة السابعة

للحارث بن حلزة اليشكري

وَقَالَ الْحَارِثُ بن حِلِّزَةَ الْيشْكرِيُّ(*):

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ	رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ(1)
بَعدَ عهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةِ شَمَّا	ءَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا الْخُلْصَاءُ(2)
فَالمُحَيَّاةُ فَالصِّفَاحُ فَأَعْنَا	قُ فِتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَالْوَفَاءُ(3)
فَرِيَاضُ الْقَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُّرْ	بُبِ فَالشُّعْبتَانِ فَالأَبلاءُ(4)
لَا أَرَى مَنْ عهِدْتُ فيهَا فَأبْكي	الْيَومَ دَلْهاً ومَا يُحِيرُ الْبُكَاءُ(5)

(*) هو من بني يشكر وكان ابرص يقال انه ارتجل هذه القصيدة بين يدي عمرو بن هند في شيء كان بين بكر وتغلب بعد الصلح وكان ينشد من وراء سبعة ستور فأمر برفع الستور عنه استحساناً لها ، والحلزة ، القصيرة ، ويقال البخيلة .

(1) الايذان : الاعلام ، والبين : الفراق ، والثواء والثوى : الاقامة ، والفعل ثوى يثوي (يقول) : اعلمتنا اسماء بمفارقتها ايانا اي بعزمها على فراقنا ثم قال: رب مقيم يمل اقامته ولم تكن اسماء منهم يريد أنها وان طالت اقامتها لم املها ، والتقدير رب ثاو يمل من ثوائه .

(2) العهد : اللقاء ، والفعل عهدها يعهدها (يقول) عزمت على فراقنا بعد ان لقيتها ببرقة شماء وخلصاء التي هي اقرب ديارها الينا .

(3 ، 4) هذه كلها مواضع عهد بها (يقول) قد عزمت على مفارقتنا بعد طول العهد .

(5) الاحارة من قولهم حار الشيء يحور حوراً اي رجع وأحرته انا ، اي رجعته فرددته (يقول) لا ارى في هذه المواضع من عهدت فيها يريد اسماء فأنا ابكي اليوم ذاهب=

وبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدُ النَّا ... رَ أَخيراً تَلوي بِهَا الْعَلْيَاءُ[1]
فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ ... بِخَزَازَى هَيْهَاتَ مِنْكَ الصِّلاَءُ[2]
أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ الْعَقيق فَشَخْصَيْـ ... ـنِ بعُودٍ كما يَلُوحُ الضِّيَاءُ[3]
غَيْرَ أني قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَمِّ ... إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ[4]
بِزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هِقْلَةٌ ... أُمُّ رِئَالٍ دَوِّيَّةٌ سَقْفَاءُ
آنَسَتْ نَبْأَةً وَأَفْزَعَهَا الْقُنَّـ ... ـاصُ عَصْراً وقَدْ دَنَا الإِمْسَاءُ[6]

= العقل واي شيء رد البكاء على صاحبه ، وهذا استفهام يتضمن الجحود اي لا يرد البكاء على صاحبه فائتاً ولا يجدي عليه شيئاً (وتحرير المعنى) لما خلت هذه المواضع منها بكيت جزعاً لفراقها مع علمي بأنه لا طائل في البكاء، والداله ، والدله : ذهاب العقل . والتدليه: ازالته .

(١) الوى بالشيء : اشار به : والعلياء البقعة العالية يخاطب نفسه ويقول وانما اوقدت النار بمرآك ومنظر منك ، وكأن البقعة العالية التي اوقدتها عليها كانت تشير اليك بها يريد انها ظهرت فرأيتها رؤ ية .

(٢) التنور : النظر الى النار، خزازى : بقعة بعينها ، هيهات : بعد الأمر جداً ، والصلاء مصدر صلى النار وصلي بالنار يصلى صلاً وصلاء ، اذا احترق بها او ناله حرها (يقول) : ولقد نظرت الى نار هند بهذه البقعة على بعد بيني وبينها ولا اجدها ، ثم قال : بعد منك الاصطلاء بها جداً، اي اردت ان آتيها فعاقتني العوائق من الحروب وغيرها .

(٣) يقول : اوقدت هند تلك النار بين هذين الموضعين بعود فلاحت كما يلوح الضياء .

(٤) غير أني : يريد ولكن. انتقل من النسيب إلى ذكر حاله في طلب المجد والثوي والثاوي : المقيم والنجاء : الاسراع في السير والباء للتعدية (يقول) ولكني استعين على امضاء همي وانفاذها وقضاء امري : اذا اشرع المقيم في السير لعظم الخطب وفظاعة الخوف .

(٥) الزفيف : اسراع النعامة في سيرها ثم يستعار لسير غيرها ، والفعل زف يزف والنعت زاف ، والزفوف مبالغة ، والهقلة : النعامة ، والظليم : هقل . والرأل : ولد النعامة والجمع رئال، والدوية منسوبة الى الدو : وهي المفازة ، والسقف : طول مع انحناء ، والنعت اسقف (يقول) استعين على امضاء همي وقضاء امري عند صعوبة الخطب وشدته بناقة مسرعة في سيرها كأنها في اسراعها في السير نعامة لها أولاد طويلة منحنية لا تفارق المفاوز .

(٦) النبأة : الصوت الخفي يسمعه الانسان او يتخيله ، والقناص جمع قانص : وهو

فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَقْـ ـعِ مَنِيناً كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ[1]
وَطِرَاقاً مِنْ خَلْفِهِنَّ طِرَاقٌ سَاقِطَاتٌ أَلْوَتْ بِهَا الصَّحْرَاءُ[2]
أَتَلَهَّى بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمْيَاءُ[3]
وَأَتَانَا مِنَ الْحَوَادِثِ وَالأَنْبَا ءِ خَطْبٌ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءُ[4]
إِنَّ إِخْوَانَنَا الأَرَاقِمَ يَغْلُو نَ عَلَيْنَا فِي قِيلِهِمْ إِحْفَاءُ[5]
يَخْلِطُونَ الْبَرِيءَ مِنَّا بِذِي الذَّنْـ ـبِ وَلَا يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخَلَاءُ[6]
زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْـ ـرَ مُوَالٍ لَنَا وَأَنَّا الْوَلَاءُ[7]

= الصائد ، والافزاع : الاخافة ، والعصر ، العشي (يقول) احست هذه النعامة بصوت الصيادين فاخافها ذلك عشياً ، وقد دنا دخولها في المساء لما يشبه ناقته بالنعامة وسيرها بسيرها : بالغ في وصف النعامة بالاسراع في السير بأنها تؤوب الى اولادها مع احساسها بالصيادين وقرب المساء : فان هذه الأسباب تزيدها اسراعاً في سيرها.

(١) المنين : الغبار الرقيق ، والاهباء جمع هباء ، والاهباء اثارته (يقول) فترى انت ايها المخاطب خلف هذه الناقة من رجعها قوائمها وضربها الأرض بها غباراً رقيقاً كأنه هباء منبث ، وجعله رقيقاً اشارة الى غاية اسراعها ، .

(٢) الطراق : يريد بها اطباق نعلها، ألوى بالشيء : افناه وأبطله والوى بالشيء : اشار به (يقول) وترى خلفها اطباق نعلها في اماكن مختلفة قد قطعها وأبطلها قطع الصحراء ووطؤها .

(٣) (يقول) اتلهى بها في اشد ما يكون من الحر اذا تحير صاحب كل هم تحير الناقة الليلية العمياء (يقول) اركبها واقتحم بها لفح الهواجر اذا تحير غيري في امره ، يريد أنه لا يعوقه الحر عن مرامه .

(٤) (يقول) ولقد اتانا من الحوادث والأخبار امر عظيم نحن معنيون محزونون لأجله ، عني الرجل بالشيء عنى فهو معني به، وعنى يعني اذا كان ذا عناء به . وسؤت الرجل سوءاً او مساءة وسوائية : احزنته .

(٥) الاراقم : بطون من تغلب سموا بها لأن امرأة شبهت عيون آبائهم بعيون الارقم ، والغلو : مجاوزة الحد ، والاحفاء : الالحاح ثم فسر ذلك الخطب فقال : هو تعدي اخواننا من الأراقم علينا في عدوانهم علينا في مقالتهم .

(٦) يريد بالخلي البريء الخالي من الذنب (يقول) هم يخلطون براءنا بمذنبينا فلا تنفع البريء براءة ساحته من الذنب .

(٧) العير في هذا البيت يفسر بالسيد ، والحمار ، والوتد ، والقذى ، وجبل بعينه .

(قوله) وانا الولاء : اي اصحاب ولائهم فحذف المضاف, ثم ان فسر العير بالسيد

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بِلَيْلٍ فَلَمَّا ... أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ[(1)]

مِنْ مُنَادٍ ومِنْ مُجِيبٍ وَمَنْ تَصْـ ... ـهَالِ خَيْلٍ خِلَالَ ذَاكَ رُغَاءُ[(2)]

أَيُّهَا النَّاطِقُ المُرَقِّشُ عَنَّا ... عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ[(3)]

لَا تَخَلْنَا عَلَى غَرَاتِكَ إِنَّا ... قَبْلَ مَا قَدْ وَشَى بنا الأَعْدَاءُ[(4)]

فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنْمِيـ ... ـنَا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ[(5)]

= كان تحرير المعنى : زعم الاراقم ان كل من يرضى بقتل كليب وائل بنو اعمامه وانا اصحاب ولائهم تلحقنا جرائرهم،وان فسر بالحمار كان المعنى انهم زعموا ان كل من صاد حمر الوحش موالينا اي الزموا العامة جناية الخاصة ، وان فسر بالوتد كان المعنى زعموا أن كل من ضرب الخيام وطنبها بأوتادها موالينا ، أي ألزموا العرب جناية بعضنا ، وان فسر بالقذى كان المعنى زعموا أن كل من ضرب القذى ليتنحى فيصفو الماء موالينا ، وان فسر بالجبل المعين كان المعنى زعموا ان كل من صار الى هذا الجبل موال لنا ، وتفسير آخر البيت في جميع الأقوال على نمط واحد .

(١) الضوضاء : الجلبة والصياح ، واجماع الأمر : عقد القلب وتوطين النفس عليه (يقول) أطبقوا على أمرهم من قتالنا وجدالنا عشاء فلما أصبحوا جلبوا وصاحوا .

(٢) التصهال كالصهيل : وتفعال لا يكون إلا مصدراً ، وتفعال لا يكون إلا اسماً (يقول) اختلطت أصوات الداعين والمجيبين والخيل والابل ، يريد بذلك تجمعهم وتأهبهم .

(٣) (يقول) أيها الناطق عند الملك الذي يبلغ عنا الملك ما يريبه ويشككه في محبتنا إياه ودخولنا تحت طاعته وانقيادنا لحبل سياسته هل لذلك التبليغ بقاء وهذا استفهام معناه النفي ، أي لا بقاء لذلك لأن الملك يبحث عنه فيعلم أن ذلك من الأكاذيب المخترعة والأباطيل المبتدعة (وتحرير المعنى) أنه يقول : أيها المضرب بيننا وبين الملك بتبليغك إياه عنا ما يكرهه لا بقاء لما أنت عليه ، لأن بحث الملك عنه يعرفه أنه كذب بحت .

(٤) الغراة أسم بمعنى الاغراء ، يخاطب من يسعى بهم من بني تغلب الى عمرو بن هند ملك العرب (يقول) لا تظننا متذللين متخاشعين لاغرائك الملك بنا فقد وشى بنا أعداؤ نا الى الملوك قبلك (وتحرير المعنى) أن اغراءك الملك بنا لا يقدح في أمرنا كما لم يقدح اغراء غيرك فيه .

(قوله) على غراتك : أي على امتداد غراتك ، والمفعول الثاني لتخلنا محذوف تقديره لا تخلنا متخاشعين وما أشبه ذلك .

(٥) الشناءة البغض ، تنمينا : ترفعنا (يقول) فبقينا على بغض الناس إيانا واغرائهم الملوك بنا ترفع شأننا وتعلي قدرنا حصون منيعة وعزة ثابتة لا تزول .

قَبْلَ ما الْيَوْمِ بيَّضتْ بعُيُونِ الـ ـنَّاسِ فيها تَغَيُّظٌ وَإباءُ (١)
فَكَأَنَّ المَنُونَ تَرْدي بنا أرْ عَنَ جَوناً يَنْجابُ عَنْهُ العَماءُ (٢)
مُكْفَهِراً عَلَى الحَوادث لاَ تَرْ تُوهُ في الدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ (٣)
إرْميٌّ بمِثْله جالَت الْخَيْـ ـلُ وتَأْبَى لخصْمِها الإِجْلاَءُ (٤)
مَلكٌ مُقْسطٌ وَأفضَلُ مَنْ يَمْـ ـشي وَمَنْ دُونَ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ (٥)
أَيُّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّو هَا إِلَيْنَا تُشْفَى بهَا الأَمْلاءُ (٦)

---

(١) الباء في بعيون زائدة أي بيضت عيون الناس . وتبييض العين كناية عن الاعمـاء . وما في قوله قبل ما صلة زائدة (يقول) قد أعمت عزتنا قبل يومنا الذي نحن فيه عيون أعدائنا من الناس ، يريد أن الناس يحسدوننا على اباء عزتنا على من كادها وتغيظها على من أرادها بسوء حتى كأنهم عموا عند نظرهم إلينا لفرط كراهيتهم ذلك وشدة بغضهم إيانا وجعل التغيظ والاباء المعزة مجازاً وهما عند التحقيق لهم .

(٢) الردي : الرمي والفعل منه ردي (قوله بنا) أي تردينا ، والأرعن الجبل الذي له رعن والجون ، الأسود والأبيض جميعاً ، والجمع الجون ، والمراد له الأسود في البيت والانجياب : الانكشاف والانشقاق ، والعماء : السحاب (يقول) وكأن الدهر يرميه ايماناً بمصائبه ونوائبه يرمي جبلاً أرعن أسود ينشق عنه السحاب أي يحيط به ولا يبلغ أعلاه . يريد أن نوائب الزمان وطوارق الحدثان لا تؤثر فيهم ولا تقدح في عزهم كما لا تؤثر في مثل هذا الجبل الذي لا يبلغ السحاب أعلاه لسموه وعلوه .

(٣) الاكفهرار : شدة العبوس والقطوب ، والرتو : الشد والارخاء جميعاً وهو من الأضداد ولكنه في البيت بمعنى الارخاء ، والمؤيد : الداهية العظيمة مشتقة من الأيد والآد وهما القوة ، والصماء : الشديد من الصمم الذي هو الشدة والصلابة والبيت من صفة الأرعن (يقول)يشتد ثباته على انتياب الحوادث لا ترخيه ولا تضعفه داهية قوية شديدة من دواهي الدهر (يقول) ونحن مثل هذا الجبل في المنعة والقوة .

(٤) إرم : جد عاد وهو ابن عوض بن إرم بن سام (يقول) هو إرمي من الحسب قديم الشرف بمثله ينبغي أن تجول الخيل وأن تأتي لخصمها أن يجلي صاحبها عن أوطانه . يريد أن مثله يحمي الحوزة ويذب عن الحريم .

(٥) الأقساط : العدل (يقول) وهو ملك عادل وهو أفضل ناس على الأرض أي أفضل الناس ، والثناء قصر عما عنده .

(٦) الخطة : الأمر العظيم الذي يحتاج الى المخلص منه ، أدوها : أي فوضوها والاملاء :

إنْ نَبَشْتُمْ مَـا بَيْنَ مِـلْحَـةَ فَـالصَّـا قِـبِ فيـهِ الأَمْـوَاتُ وَالأَحْيَـاءُ(١)

أَوْ نَقَشْتُمْ فَـالنَّقْشُ يَـجْشَـمُـهُ النَّـاسُ وَفيـه الإِسْقَـامُ وَالإِبْـراءُ(٢)

أَوْ سكَتُّم عَنَّـا فَكُـنَّـا كَـمَـنْ أَغْـمضَ عَيْنـاً في جَفْنِهَا الأَقْـذاءُ(٣)

أَوْ مَنَعْتُم مَـا تُسْـأَلُـونَ فَمَـنْ حُـدِّثْـتُـمُـوهُ لَـه عـلَيْنَـا الْـعَـلاَءُ(٤)

هَـلْ عَـلِمْتُـمْ أَيَّـامَ يُنْتَـهَـبُ النَّـاسُ غَـوَاراً لِـكُـلِّ حَـيٍّ عُـوَاءُ

= الجماعات من الاشراف الواحد ملأ لأنهم يملؤون القلوب والعيون جلالة وجمالاً (يقول) فوضوا إلى آرائنا كل خصومة أردتم تشفى بها جماعات الأشراف والرؤساء بالتخلص منها إذ لا يجدون عنها مخلصاً ، يريد أنهم أولو رأي وحزم يشفى به ويسهل عليهم ما يتعذر على غيرهم من الأشراف في فصل الخصومات والقضاء في المشكلات .

(١) (يقول) ان بحثتم عن الحرب التي كانت بيننا وبين هذين الموضعين وجدتم قتلى لم يثأر بها وقتلى قد ثئر بها فسمى الذين لم يثأر بهم أمواتا والذين ثئر بهم أحياء ، لأنهم لما قتل من أعدائهم كأنهم عادوا أحياء ، إذ لم تذهب دماؤهم هدراً ، يريد أنهم ثأروا بقتلاهم وتغلب لم تثأر بقتلاهم .

(٢) الاسقام مصدر ، والأسقام : جمع سقم ، والابراء مصدر والابراء جمع برء . والنقش : الاستقصاء ، ومنه قيل لاستخراج الشوك من البدن نقش والفعل منه نقش ينقش .

(يقول) فإن استقصيتم في ذكر ما جرى بيننا من جدال وقتال فهو شيء قد يتكلمه الناس ويتبين فيه المذنب من البريء كنى بالسقم عن الذنب وبالبرء عن براءة الساحة . يريد أن الاستقصاء فيما ذكر يبين براءتنا من الذنب والذنب ذنبكم .

(٣) الأقذاء جمع القذى ، والقذى جمع قذاة (يقول) وان أعرضتم عن ذلك أعرضنا عنكم مع اضمارنا الحقد عليكم كمن أغضى الجفون على القذى .

(٤) يقول : وإن منعتم ما سألناكم من المهادنة والموادعة فمن الذي حدثتم عنه أنه عزنا وعلانا ، أي فأي قوم أخبرتم عنهم أنهم فضلونا ، أي لا قوم أشرف منا فلا نعجز عن مقابلتكم بمثل صنيعكم .

(٥) الغوار : المغاورة : والعواء : صوت الذئب ونحوه وهو هنا مستعار للضجيج والصياح . يقول : قد علمتم غناءنا في الحرب وحمايتنا أيام إغارة الناس بعضهم على بعض وضجيجهم وصياحهم مما ألم بهم من الغارات ، وهل في البيت بمعنى قد ، لأنه يحتج عليهم بما علموه ، والانتهاب الاغارة .

إذْ رَفَعْنَـا الْجِمَـالَ مِنْ سَعَفِ الْبَحْـ ـرَين سَيْراً حَتَّى نَهَانَـا الْحِسَاءُ(١)
ثُـمَّ مِلْنَـا عَلَى تَـمِيـمٍ فَـأَحْـرَمْـ ـنَا وَفِينـا بَنَـاتُ قَـوْمٍ إِمَـاءُ(٢)
لاَ يُـقِيـمُ الْعَـزِيـزُ بِـالْبَلَدِ السَّـهْـ ـلِ وَلاَ يَنْفَـعُ الـذَّلِيـلَ النَّجـاءُ(٣)
لَيْسَ يُنْجِي الَّـذِي يُـوَائِـلُ مِنَّـا رَأْسُ طَـوْدٍ وَحَـرَّةٌ رَجْـلاَءُ(٤)
مَـلِكٌ أَضْـرَعَ الْـبَـرِيَّـةَ لاَ يُـو جَـدُ فِيهـا لِـمَـا لَـدَيْـهِ كَفَـاءُ(٥)
كَتَكَـالِيفِ قَـوْمِنـا إِذْ غَـزَا الْمُنْـ ـذِرُ هَـلْ نَحْن لاِبْنِ هِنْـدٍ رِعَـاءُ(٦)

---

(١) السعف : أغصان النخلة والواحدة سعفة . قوله سيراً : أي فسارت سيراً فحذف الفعل لدلالة المصدر عليهم ، والحسي : رملة تحتها مـاء إذا كشفت ظهر المـاء والحسي أيضاً : البئر القريبة الماء والجمع الاحساء . والحساء موضع بعينه (يقول) حين رفعنا جمالنا على أشد السير حتى سارت من البحرين سيـراً شديـداً الى أن بلغت هذا المـوضع الـذي يعرف بالحساء ، أي طوينا ما بين هذين الموضعين سيراً وإغـارة على القبائـل فلم يكفنا شيء من مرامنا حتى انتهينا الى الحساء .

(٢) أحرمنا : أي دخلنا في الشهر الحرام (يقول) ثم ملنا من الحساء فأغرنا على بني تميم ثم دخل الشهر الحرام وعندنا سبايا القبائـل قد استخـدماهن فبنـات الذين أغـرنا عليهم كن إماء لنا .

(٣) النجاء ممدوداً ومقصوراً . الاسراع في السير .

(يقـول) وحين كان الأحيـاء الأعزة يتحصنـون بالجبـال ولا يقيمـون بـالبـلاد السهلة والأذلاء كان لا ينفعهم اسراعهم في الفرار . ويريد أن الشر كـان شامـلاً عامـاً لم يسلم منه العزيز ولا الذليل .

(٤) وال وواءل أي هرب وفزع ، والرجلاء : الغليظة الشديدة (يقول) لم ينـج الهارب منـا تحصنه بالجبل ولا بالحرة الغليظة الشديدة .

(٥) أضـرع : ذل ، وقهـر ، ومنـه قـولهم في المثـل : الحمى أضـرعتني لـك . والكفـاءة والمكافأة : المساواة .

(يقول) هو ملك ذلل وقهر الخلق فما يوجـد فيهـم من يساويـه في معاليـه . والكفاءة بمعنى المكافىء فالمصدر موضوع موضع اسم الفاعل .

(٦) التكاليف : المشاق والشدائد (يقول) هل قاسيتم من المشاق والشدائد ما قاسى قـومنا حين غزا المنذر أعداءه فحاربهم ، وهل كنا رعاء لعمرو بن هند كما كنتم رعاءه ، ذكر أنهم

مـا أَصَـابُـوا مِـنْ تَغْلبي فَـمَـطلُو لٌ عَـلَيْـهِ إذَا أُصِيـبَ الْـعـفَـاءُ(١)

إذَا أَحَـلَّ الْـعـلْيَـاءَ قُبَّـةَ مَيْسُـو نَ فَـأَدْنَى ديـارِهَـا الْعَـوْصَـاءُ(٢)

فَـتَـأوَّتْ لَـهُ قَـرَاضِـبَـةٌ مِـنْ كُـلِّ حَـيٍّ كَـأَنَّـهُـمْ أَلْـقَـاءُ(٣)

فَـهَـدَاهُم بـالأَسْـوَدَيْن وَأَمـرُ اللّـ ـهِ بـالـغٌ تَشْقَـي به الأَشْقَيَـاءُ(٤)

إذْ تَـمـنُّونَـهُـمْ غُـروراً فَسَـاقَـتْـ ـهُـمْ إلَيْـكُـمْ أُمْـنـيَّـةٌ أَشـرَاءُ(٥)

لَـمْ يَـغُـرُّوكُـمُ غُـرُوراً وَلـكـنْ رَفَـعَ الآلُ شَخْصَهُمْ وَالـضَّحَـاءُ(٦)

أَيُّـهَـا الـنَّـاطـقُ الـمُـبَلِّغُ عَـنَّـا عنْـدَ عَمْـرو وَهَـلْ أَتَـاكَ انْتِهَـاءُ(٧)

= نصروا الملك حين لم ينصره بنو تغلب وعيرهم بأنهم رعاء الملك وقومه يأنفون من ذلك .

(١) طل دمه وأطل : أهدر ، والعفاء : الدرس ، وهو أيضاً التراب الذي يغطي الأثر (يقول) ما قتلوا من بني تغلب أهدرت نفوسهم حتى كأنها غطيت بالتراب ودرست . يريد أن دماء بني تغلب تهدر ودماؤ هم لا تهدر . بل يدركون ثأرهم .

(٢) ميسون : امرأة (يقول) وإنما كان حين انزل الملك قبة هذه المرأة عليها وعوصاء التي هي أقرب ديارها الى الملك .

(٣) القرضوب والقرضاب : اللص الخبيث ، والجمع القراضبة ، والتأوي : التجمع ، والالقاء جمع لقوة : وهي العقاب (يقول) تجمعت له لصوص خبثاء كأنهم عقبان لقوتهم وشجاعتهم .

(٤) الأسودان : الماء والتمر ، هداهم أي تقدمهم (يقول) وكان يتقدمهم ومعه زادهم من الماء والتمر وقد يكون هدى بمعنى قاد . والمعنى فقاد هذا العسكر وزادهم التمر والماء ، ثم قال : وأمر الله بالغ مبالغة يشقى به الأشقياء في حكمه وقضائه .

(٥) الأشر : البطر والأشراء : البطرة ، يقول حين تمنيتم قتالهم إياكم ومصيرهم إليكم اغتراراً بشوكتكم وعدتكم فساقتهم إليكم أمنيتكم التي كانت مع البطر .

(٦) الآل : ما يرى كالسراب في طرفي النهار والضحاء : بعيد الضحى .

(يقول) لما يفاجئوا مفاجأة ولكن أتوا وأنتم ترونهم خلال السراب حتى كان السراب يرفع أشخاصهم لكم .

(٧) (يقول) أيها الناطق المبلغ عنا عند عمرو بن هند الملك الا تنتهي عن تبليغ الأخبار الكاذبة عنا .

مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ آيَا   تٌ ثَلاَثٌ فِي كُلِّهِنَّ الْقَضَاءُ[١]
آيَةٌ شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذَا جَا   ءَتْ مَعَدٌّ لِكُلِّ حَيٍّ لِوَاءُ[٢]
حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمِينَ بِكَبْشٍ   قَرَظِيٍّ كَأَنَّهُ عَبْلاَءُ[٣]
وَصَتِيتٍ مِنَ الْعَوَاتِكِ لاَ تَنْـ   ـهَاهُ إِلاَّ مُبْيَضَّةٌ رَعْلاَءُ[٤]
فَرَدَدْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا يَخْـ   ـرُجُ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ[٥]
وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْمِ ثَهْلاَ   نَ شِلاَلاً وَدُمِّيَ الأَنْسَاءُ[٦]

---

(١) (يقول) هو الذي لنا عنده ثلاث آيات أي ثلاث دلائل من دلائل غنائنا وحسن بلائنا في الحروب والخطوب يقضي لنا على خصومنا في كلها ، أي يقضي الناس لنا بالفضل على غيرنا فيها .

(٢) الشقيقة : أرض صلبة بين رملتين والجمع شقائق ، والشروق : الطلوع والاضاءة (يقول) احداها شارق الشقيقة حين جاءت معد بألويتها وراياتها وأراد بشارق الشقيقة الحرب التي قامت بها .

(٣) أراد قيس بن معد يكرب من ملوك حمير ، والاستلئام : لبس اللأمة وهي الدرع ، والقرظ : شجر يدبغ الأديم ، والكبش : السيد مستعار له بمنزلة القرم ، والعبلاء : هضبة بيضاء (يقول) جاءت مع راياتها حول قيس متحصنين بسيد من بلاد القرظ ، وبلاد القرظ : اليمن ، كأنه في منعته وشوكته هضبة من الهضاب ، يريد أنهم كفوا عادية قيس وجيشه عن عمرو بن هند .

(٤) الصتيت : الجماعة ، والعواتك : الشواب الحرائر الخيار من النساء ، والرعلاء : الطويلة الممتدة (يقول) والثانية جماعة من أولاد الحرائر الكرائم الشواب لا يمنعها عن مرامها ولا يكفها عن مطالبها إلا كتيبة مبيضة ببياض دروعها وبيضتها عظيمة ممتدة ، وقيل : بل معناه الا سيوف مبيضة طوال ، وقوله من العواتك : أي من أولاد العواتك .

(٥) خربة المزاد : ثقبها : والمزاد جمع مزادة وهي زق الماء خاصة .

(يقول) رددنا هؤلاء القوم بطعن يخرج الدم من جراحه خروج الماء من أفواه القرب وثقوبها .

(٦) الحزم : ما غلظ من الأرض ، وثهلان : جبل بعينه والشلال : الطراد والانساء جمع النسا . وهو عرق معروف في الفخذ ، والتدمية والادماء : اللطخ بالدم (يقول) الجأناهم الى التحصن بغلظ هذا الجبل والالتجاء إليه في مطاردتنا إياهم وأدمينا أفخاذهم بالطعن والضرب .

وَجَبَهْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا تُنْـ ... ـهَزُ فِي جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدِّلَاءُ(١)

وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلِمَ اللهُ ... وَمَا إِنْ لِلْحَائِنِينَ دِمَاءُ(٢)

ثُمَّ حُجْراً أَعْنِي ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ ... وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ(٣)

أَسَدٌ فِي اللِّقَاءِ وَرْدٌ هَمُوسٌ ... وَرَبِيعٌ إِنْ شَمَّرَتْ غَبْرَاءُ(٤)

وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِئِ الْقَيْسِ عَنْـ ... ـهُ بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالعَنَاءُ(٥)

وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الْأَوْ ... سِ عَنُودٌ كَأَنَّهَا دَفْوَاءُ(٦)

مَا جَزِعْنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ إِذْ وَلَّـ ... ـوْا شِلَالاً وَإِذْ تَلَظَّى الصِّلَاءُ(٧)

---

(١) الجبه : أعنف الردع . والفعل جبه يجبه ، والنهز : التحريك ، والجمة الماء الكثير المجتمع ، والطوي : البئر التي طويت بالحجارة أو اللبن (يقول) منعناهم أشد منع وأعنف ردع فتحركت رماحنا في أجسامهم كما تحرك الدلاء في ماء البئر المطوية بالحجارة .

(٢) حان . تعرض للهلاك ، وحان يحين حيناً (يقول) وفعلنا بهم فعلاً بليغاً لا يحيط به علماً إلا الله ، ولا دماء للمتعرضين أو الهالكين ، أي لم يطلب بثأرهم ودمائهم .

(٣) يقول : ثم قاتلنا بعد ذلك حجر بن أم قطام وكانت له كتيبة فارسية خضراء لما ركب دروعها وبيضها من الصدأ ، وقيل بل أراد وله دروع فارسية خضراء لصدئها .

(٤) الورد . الذي يضرب لونه الى الحمرة ، والهمس : صوت القدم ، وجعل الأسد هموساً لأنه سمع من رجليه في مشيه صوت ، شمرت : استعدت والغبراء : السنة الشديدة لاغبرار الهواء فيها (يقول) كان حجر أسداً في الحرب بهذه الصفة ، وكان للناس بمنزلة الربيع إذا تهيأت واستعدت السنة الشديدة للشر ، يريد أنه كان ليث الحرب غيث الجدب .

(٥) (يقول) : وخلصنا امرأ القيس من حبسه وعنائه بعد ما طال عليه .

(٦) (يقول) وكانت مع الجون كتيبة شديدة العناد كأنها في شوكتها وعدتها هضبة دفواء . والجون الثاني بدل من الأول ، والأول في التقدير محذوف كقوله تعالى : ﴿ لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات ﴾ .

(٧) العجاجة : الغبار . تلظى : تلهب . والصلاء والصلى مصدر صليت بالنار أصلي : إذا نالك حرها (يقول) ما جزعنا تحت غبار الحر حين تولوا في حال الطراد ولا حين تلتهب الحرب .

وَأَقْـدنَـاهُ ربّ غَـسَّـانَ بـالْـمُـنْـ	ـذرِ كَـرْهـاً إِذْ لاَ تُكَـالُ الـدِّمَـاء(١)
وأَتَـيْـنَـاهُـمْ بـتـسْـعـةِ أمـلا	كٍ كـرَامٍ أَسْـلاَبُـهُـمْ أَغْـلاَءُ(٢)
وَوَلَـدْنَـا عَـمْـرَو بْـنَ أُمّ أُنَـاس	مِنْ قَـرِيبٍ لَمَّـا أَتَـانَـا الْحِبَـاءُ(٣)
مِثْلهَـا نُخْـرِجُ النَّصِيحَـةَ لِلقَـوْ	مِ فَـلاَةٌ مِـنْ دُونِـهَـا أَفْـلاَءُ(٤)
اتـركـوا الـطَّيْـخَ وَالتَّعَـاشِي وَإِمَّـا	تَتَعَـاشَـوْا فَفي التَّعَـاشِي الـدَّاءُ(٥)
أَذْكُـرُوا حِلْفَ ذِي المَجَـازِ وَمَـا قُـدِّ	مَ فِيـهِ الْـعُـهُـودُ وَالْـكُـفَـلاَءُ(٦)
حَـذَرَ الْجـوْرِ وَالتَّعَـدِّي وَهَـلْ يَنْـ	ـقُضُ مَـا فِي المَهَـارِقِ الأَهْـوَاءُ(٧)

(١) أقديته : أعطيته القود (يقول) وأعطيناه ملك غسان قوداً بـالمنذر حين عجز الناس عن القصاص وادراك الآثار ، وجعل كيل الدماء مستعاراً للقصاص وهذه هي الآية الثالثة .

(٢) (يقول) وأتيناهم بتسعة من الملوك وقد أسـرناهم وكـانت أسلابهم غـالية الأثمـان الى عظم أخطارهم وجلالة أقدارهم ، والأسلاب جمع السلب وهو الثياب والسلاح والفرس .

(٣) يقول : وولدنا هذا الملك بعد زمان قريب لما أتانا الحباء ، أي زوجنا أمـه من أبيه لما أتانا مهرها ، يريد أنا أخوال هذا الملك .

(٤) (يقـول) مثل هـذه القرابـة تستخرج النصيحـة للقوم ، الأقـارب : قرب أرحـام يتصل بعضها ببعض كفلوات تتصل بعضها ببعض ، والفلاة تجمع على الفلا ثم تجمع الفلا على الأفلاء . (وتحرير المعنى) أن مثل هذه القرابة التي بيننا وبين الملك ، توجب النصيحة له إذ هي أرحام مشتبكة .

(٥) الطيخ : التكبر ، التعاشي التعامي وهما تكلف .

(يقول) فاتركوا التكبر ، وإظهار التجبـر والجهل ، وإن لـزمتم ذلك ففيـه الداء يعني أفضى بكم ذلك إلى شر عظيم .

(٦) ذو المجاز : موضع جمع به عمرو بن هنـد بكراً وتغلب ، وأصلح بينهمـا وأخذ منهمـا الوثائق والرهون (يقول) واذكروا العهد الذي كان منا بهذا الموضع وتقديم الكفلاء فيه .

(٧) المهـارق جمع المهـرق : وهو فـارسي معرب يـأخـذون الخـرقـة ويـطلونهـا بشيء ثم يصقلونها ثم يكتبون عليها شيئاً ، والمهـرق : معرب مهـر كرد ، وانمـا تعاقـدنا هنـاك حذر الجـور والتعدي من إحـدى القبيلتين فلا ينقض مـا كتب في المهارق من الأهـواء الباطلة ، يريد أن ما كتب في العهود لا تبطله أهواؤكم الضالة .

وَاعْـلَمُـوا أَنَّـنَـا وَإِيَّـاكُـمْ فِـيـ ـمَـا اشْتَرَطْنَـا يَـوْمَ اخْتَلَفْنَـا سَـوَاءُ(١)
عَـنَـنـاً بَـاطِـلاً وَظُـلْـمـاً كَمَـا تُـعْـ ـتَـرُ عَنْ حُجْرَةِ الـرَّبِيضِ الـظِّبَـاءُ(٢)
أَعَـلَـيْـنـا جُـنَـاحُ كِـنْـدَةَ أَنْ يَـغْـ ـنَمَ غَـازِيـهـمُ وَمِـنَّـا الْـجَـزَاءُ(٣)
أَمْ عَـلَيْنَـا جَـرَّ أَيَـادٍ كَـمَـا نِيـ ـطَ بِجَـوْزِ الْمُـحمَّـلِ الْأَعْبَـاءُ(٤)
لَـيْسَ الـمُـضَـرَّبُـونَ وَلاَ قَـيْـ ـسٌ وَلاَ جَـنْـدَلٌ وَلاَ الْـحَـذَّاءُ(٥)
أَمْ جَـنَـايَـا بَـنـي عَـتـيـقٍ فَـإِنَّـا مِـنْـكُـمُ إِن غَـدَرْتُـمْ بُـرَآءُ(٦)
وَثَـمَـانُـونَ مِنْ تَـمِيمٍ بِـأَيْـدِيهِـ ـمْ رِمَـاحٌ صُـدُورُهُـنَّ الْقَـضَـاءُ(٧)
تَـرَكُـوهُـمْ مُـلَحَّـبِـيـنَ وَآبُـوْا بِـنَهَـابٍ يَـصُمُّ مِنْهَـا الْـحُـداءُ(٨)

---

(١) (يقول) واعلموا أننا وإياكم في تلك الشرائط التي أوثقناها يوم تعاقدنا مستوون .

(٢) العنن : الاعتراض والفعل عن يعن ، العتر : ذبح العتيرة ، وهي ذبيحة كانت تذبح للأصنام في رجب ، والحجرة : الناحية والجمع الحجرات ، وقد كان الرجل ينذر أن بلغ الله غنمه مائة ذبح منها واحدة للأصنام ، ثم ربما ضنت نفسه بها فأخذ ظبياً وذبحه مكان الشاة الواجبة عليه (يقول) ألزمتمونا ذنب غيرنا عننا باطلاً كما يذبح الظبي لحق وجب في الغنم .

(٣) الجناح : الاثم (يقول) أعلينا ذنب كندة أن يغنم غازيهم منكم ، ومنا يكون جزاء ذلك ، يوبخهم ويعيرهم أن كندة غزتهم فغنمت منهم وإنا يلزمنا جزاء ذلك .

(٤) الجراء والجرى بالمد والقصر الجناية ، والنوط : التعليق ، والجوز الوسط ، والجمع الأجواز . والعبء : الثقل .

(يقول) أم علينا جناية إياد . ثم قال : ألزمتمونا ذلك كما تعلق الأثقال على وسط البعير المحمل .

(٥) (يقول) هؤلاء المضربون ليسوا منا ، عيرهم بأنهم منهم .

(٦) (يقول) أم علينا جنايات بني عتيق ، ثم قال : إن نقضتم العهد فإنَّا برآء منكم .

(٧) (يقول) وغزاكم ثمانون من بني تميم بأيديهم رماح أسنتها للقتل : أي القاتلة وصدر كل شيء : أوله .

(٨) التلحيب : التقطيع ، والأوب والاياب : الرجوع .

أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى حَنِيفَةَ أَوْ مَا جَمَّعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غَبْرَاءُ(١)

أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى قُضَاعَةَ أَمْ لَيْـ ـسَ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْا أَنْدَاءُ(٢)

ثُمَّ جَاؤُوا يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرْ جِعْ لَهُمْ شَامَةٌ وَلَا زَهْرَاءُ(٣)

لَمْ يُحَلُّوا بَنِي رِزَاحٍ بِبَرْقَا ءَ نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمِ دُعَاءُ(٤)

ثُمَّ فَاؤُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهْـ ـرِ وَلَا يَبْرُدُ الْغَلِيلَ الْمَاءُ(٥)

ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الْغَلَّا قِ لَا رَأْفَةٌ وَلَا إِبْقَاءُ(٦)

وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْ مِ الْحَيَارَيْنِ وَالْبَلَاءُ بَلَاءُ(٧)

* * *

= (يقول) تركت بنو تميم هؤلاء القوم مقطعين بالسيوف ، وقد رجعوا الى بلادهم مع غنائم يصم حداء حداتها آذان السامعين أشار بذلك إلى كثرتها .

(١) (يقول) أم علينا جناية بني حنيفة أم جناية ما جمعت الأرض أو السنة الغبراء من محارب .

(٢) (يقول) أم علينا جناية قضاعة بل ليس علينا في جناياتهم ندى ، أي لا تلحقنا ولا تلزمنا تلك الجناية .

(٣) (يقول) ثم جاؤوا يسترجعون الغنائم فلم ترد عليهم شاة زهراء ، ، أي بيضاء ، ولا ذات شامة ، هذه الأبيات كلها تعيير لهم وإبانة عن تعديهم وطلبهم المحال ، لأن مؤاخذة الإنسان بذنب غيره ظلم صراح .

(٤) أحللته : جعلته حلالا . يقول : ما أحل قومنا محارم هؤلاء القوم وما كان منهم دعاء على قومنا ، يعيرهم بأنهم أحلوا محارم هؤلاء القوم بهذا الموضع فدعوا عليهم .

(٥) الفيء : الرجوع والفعل فاء يفيء ، يقول ثم انصرفوا منهم بداهية قصمت ظهورهم ، وغليل أجوف لا يسكنه شرب الماء ، لأنه من حرارة الحقد لا حرارة العطش يريد أنهم فاؤوا وقتلوا ولم يثأروا بقتلاهم .

(٦) (يقول) ثم جاءتكم خيل مع الغلاق ، فأغارت عليكم ولم ترحمكم ولم تبق عليكم .

(٧) (يقول) وهو الملك والشاهد على حسن بلائنا يوم قتالنا بهذا الموضع ، والعناء عناء : أي بلغ الغاية . يريد عمرو بن هند ، فانه شهد عناءهم هذا . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(تم الشرح والحمد لله)

فهرست المعلقات السبع

شرح الزوزني



يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت. لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le



711
9
6 b

مطابع يوسف بيضون
هاتف ٨٣٠٩٤٠ - بيروت - لبنان